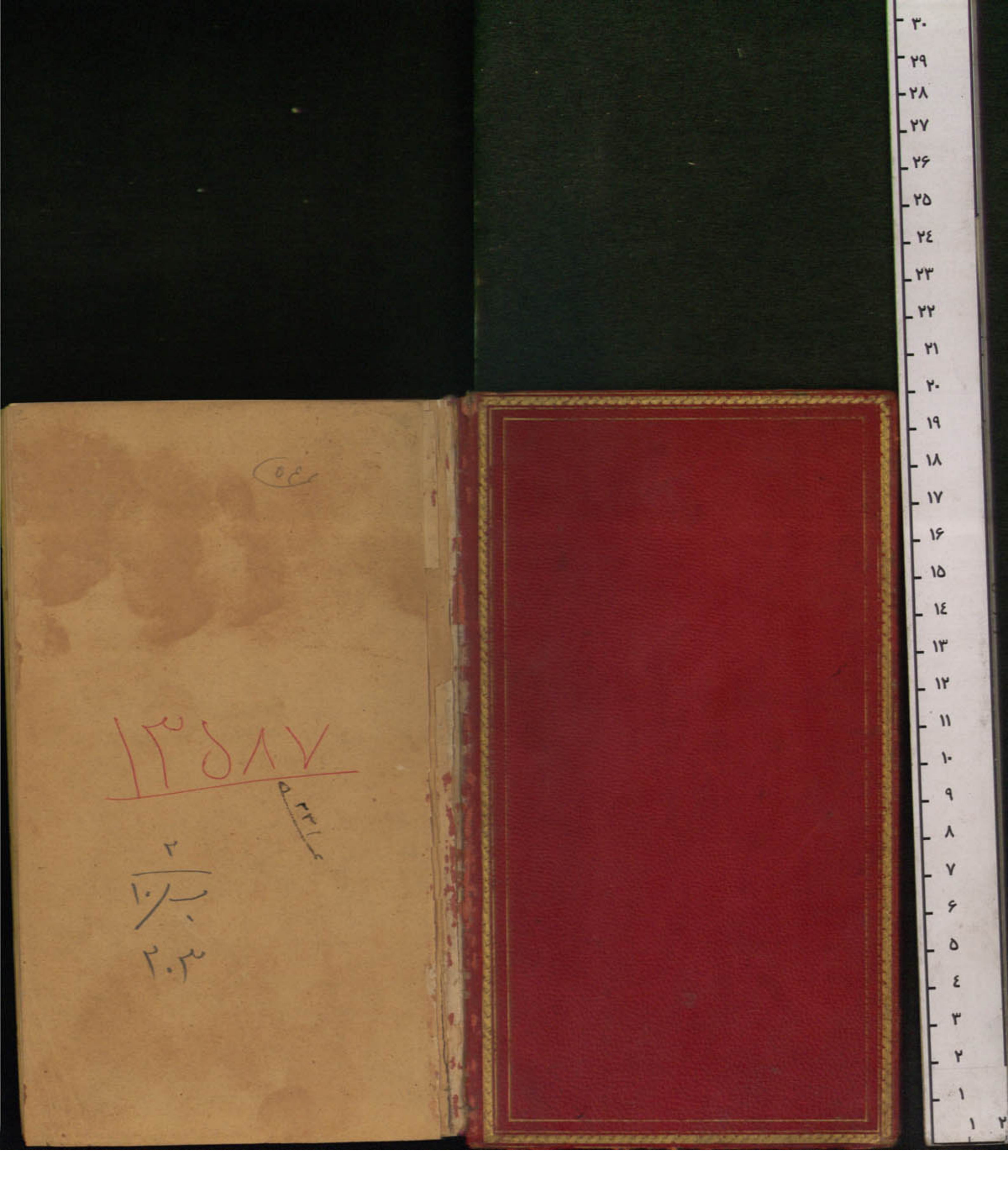
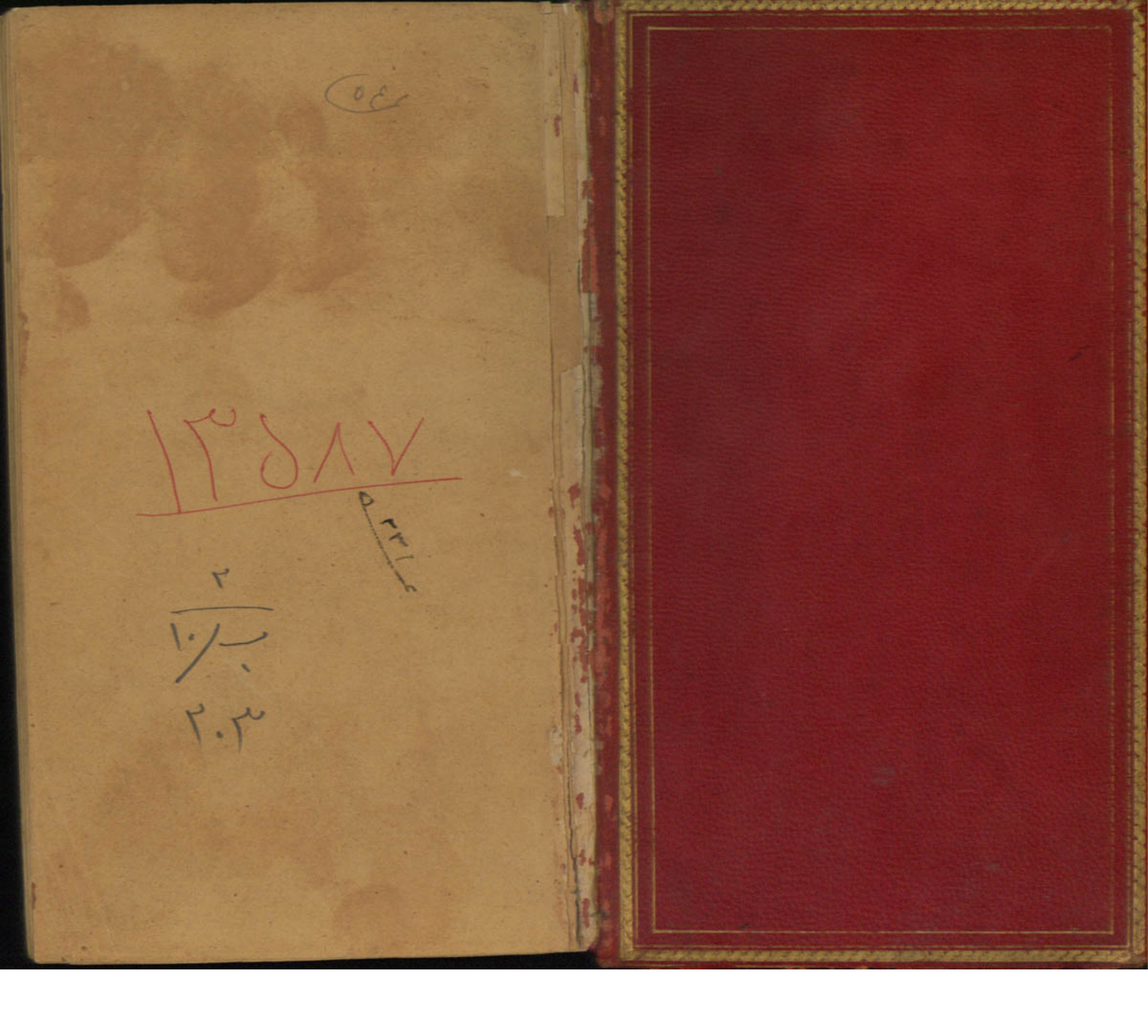







١٣٥٨٧
٢
١٠/
٢٠٣

نهج البلاغة

لمولا علی بن ابیطالب ع

(و بعض خطب دیگر بعلاوه آن)

[illegible] جدول [illegible] زرین دارد [illegible]

بخط نسخ [illegible] کاتب [illegible] محمد باقر [illegible]

تاریخ [illegible] ۱۰۸۶ [illegible]

[illegible]

[illegible]

۱۳۳۷



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا الى زيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد
الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء
المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم
الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل
الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون
ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم
واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني

كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص
الائمة يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب
وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص
التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام
ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج
من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه
ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك
ان ابدء بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات

غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علماً أنّ
ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة
وجواهر العربيّة وثواقب الكلم الدينيّة و
الدنيويّة ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا
مجموع الأطراف في كتاب إذ كان مولانا أمير
المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى
أمثلته حذا كلّ قائل خطيب وبكلامه
استعان كلّ واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصّروا وتقدّم وتأخّروا لأنّ كلامه
عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من
العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام
النبوي فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه
من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور
الأجر واعتمدت به أن أبيّن عن عظيم قدر أمير
المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة

إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمّة وأنّه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأوّلين
الذين إنّما يؤثر عنهم منها القليل النادر و
الشاذّ الشارد فأمّا كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل و
أردت أن يسوغ لي التمثّل في الافتخار به بقول
الفرزدق ٥ أولئك آبائي فجئني بمثلهم ٥
إذا جمعتنا يا جرير المجامع ٥ ورأيت كلامه عليه
السلام يدور على أقطاب ثلاثة أوّلها الخطب
والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم
والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثمّ محاسن الكتب ثمّ محاسن
الحكم والأدب مفرداً لكلّ صنف من ذلك
باباً ومفصّلاً فيه أوراقاً لتكون مقدّمة لاستدراك
ما عساه يشذّ عنّي عاجلاً ويقع إليّ آجلاً وإذا
جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء حوار أو
جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء

التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها أثبته
إلى أليق الأبواب به وأسدها ملامحة لغرضه
وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت
واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة
فيها أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ
والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر
فيه المفكر وخلع من قلبه أنه كلام
مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة
قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع
إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام
من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دما ويقطر
مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال

نسبته علی د

التوالي د

انه كلام د

وهذه

وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة
التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات
وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم
منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها
وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد
والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات
كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا
فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل
على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى
موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة
أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن يعاد
استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام
وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد
بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا
أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه
حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد
أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل

تعجبهم د

موضعه د

بلفظ احسن في العبارة د



في رتقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل
الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية
هذا الكتاب نهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر
فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة
العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي
في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد و
العدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما
هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء
كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق
والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة
الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم
الوكيل باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين
عليه السلم واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة
والمواقف المذكورة والخطوب الواردة فمن خطبة له

عليه السلم يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض
وخلق ادم عليه السلم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا
يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود



لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا
منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به
ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتداه
ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا
حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها أحال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها
وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا
بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء
وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء
متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها
برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ
سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها وأعصف
مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء

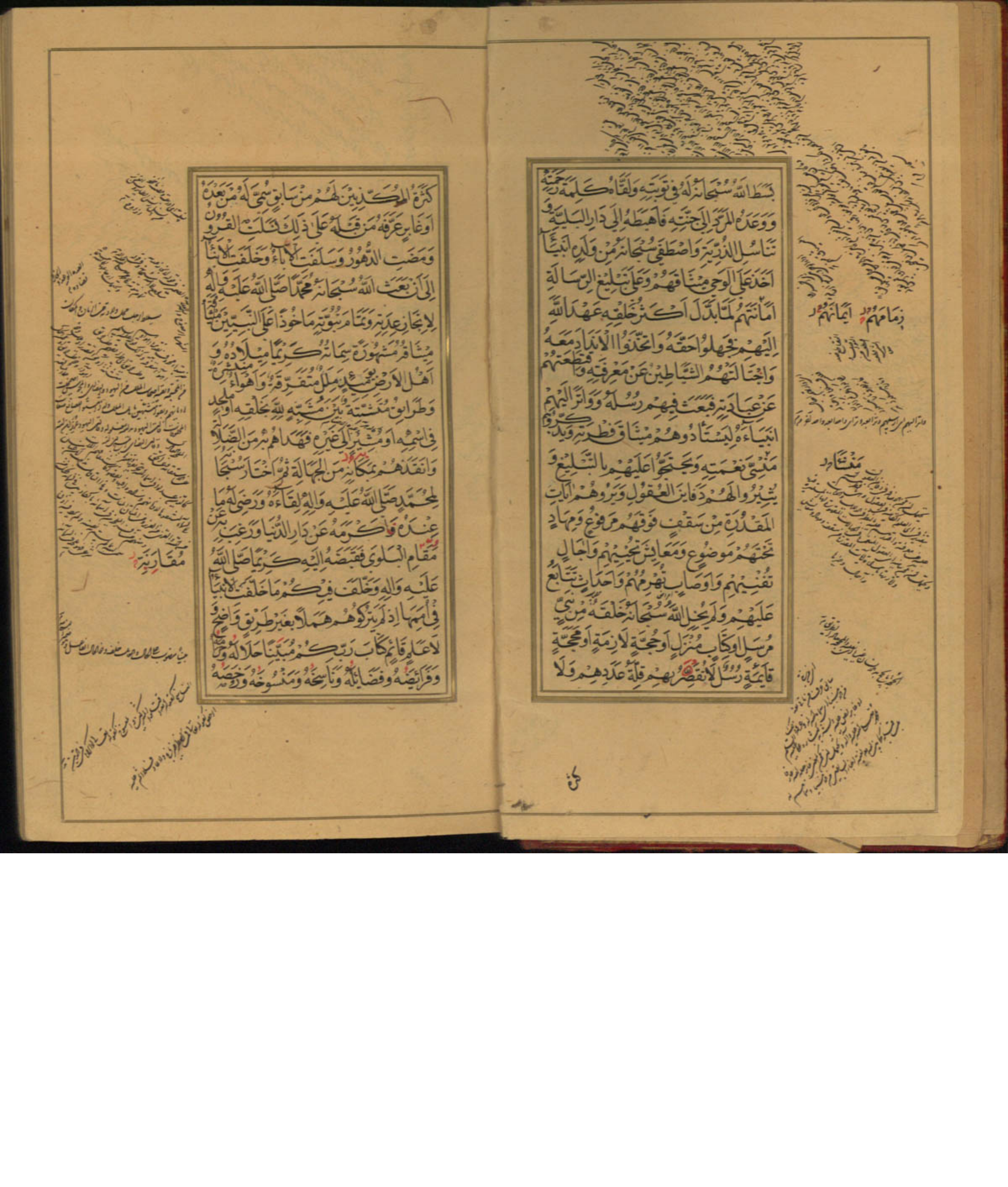
الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء و
عصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره
وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا
وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير
عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة
الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا
مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن
أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان
ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله
ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين



السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم
والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالمواطن

منها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه
وتعالى من حزن الارض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها
وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة
يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام

والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستادى الله سبحانه وتعالى
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته
اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله
اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة و
تعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فاعطاه النظرة استحقاقا للسخطة
واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم
اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته
وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة
الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه
واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم



بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية و
تناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة
امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله
اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم
انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ و
يثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات
المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد
تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال
تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة
قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا

كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء
الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله
لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده و
اهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة
وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد
في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما
عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن
مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله
عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء
في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح
ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه
وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه



وعزائمه ورخصه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله
ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله
ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين
بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير
ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه موسع
في اقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته الحرام
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام
ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة
لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا
كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته
ويتبادرون عند موعد مغفرته جعله سبحانه
وتعالى للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه

واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام
بعد انصرافه من صفين الى الكوفة

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته و
استعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى
كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه
ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل
ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا
ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة
الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات و



والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه و
درست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطا
ن فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت
اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها
ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم
فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير
دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم منها يعني آل
النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجاء
امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه
وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه منها يعني قوما آخرين زرعوا الفجو
ر وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل
محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد و
لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم
اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي و
بهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الو
صية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل و
لا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا وطفقت ارتائي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و
يشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت و
في العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا
حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل بقول الاعشى ٥ شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر ٥ فيا عجبا بينا هو يستقيلها



فی حوزة اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشدّ ما تشطرا
ضرعیها فصیرها فی حوزة خشناء یغلظ کلمها
ویخشن مسّها ویکثر العثار والاعتذار منها
فصاحبها کراکب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحّم فمنی الناس لعمر الله بخبط و
شماس وتلوّن واعتراض فصبرت علی طول المدة
وشدة المحنة حتی اذا مضی لسبیله جعلها فی جماعة
زعم انی احدهم فیا لله وللشوری متی اعترض
الریب فیّ مع الاول منهم حتی صرت اقرن الی
هذه النظائر لکنی اسففت اذ اسفّوا وطرت
اذ طاروا فصغی رجل منهم لضغنه ومال الاخر
لصهره مع هن وهن الی ان قام ثالث القوم نافجا
حضنیه بین نثیله ومعتلفه وقام معه بنوا
ابیه یخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربیع الی
ان انتکث علیه فتله واجهز علیه عمله وکبت
به بطنته فما راعنی الا والناس الیّ کعرف الضبع
ینثالون علیّ من کل جانب حتی لقد وطئ الحسنان

وشق عطفای مجتمعین حولی کربیضة الغنم
فلما نهضت بالامر نکثت طایفة ومرقت
اخری وفسق اخرون کانهم لم یسمعوا الله سبحانه
یقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون
علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین بلی و
الله لقد سمعوها ووعوها ولکنهم حلیت الدنیا
فی اعینهم وراقهم زبرجها اما والذی فلق الحبة
وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقیام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله علی العلماء الا یقاروا
علی کظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقیت حبلها
علی غاربها ولسقیت اخرها بکاس اولها ولالفیتم
دنیاکم هذه ازهد عندی من عفطة عنز
قالوا وقام الیه رجل من اهل السواد عند بلوغه الی
هذا الموضع من خطبته فناوله کتابا فاقبل ینظر
فیه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله علیه
یا امیر المؤمنین لو اطردت مقالتک من حیث افضیت
فقال هیهات یا ابن عباس تلک شقشقة هدرت ثم



قرئت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وُقر سمع لم يفقه الواعية وكيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب

الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت


لطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل
اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل
الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن
حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم
فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل
وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر

بالبيعة

بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف
والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي
ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول
الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم و
غض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

**ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله تعالى باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان
شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام**



أهوى أخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد
شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال و
أرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر
فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين
أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من
في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة
جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر
وفي رواية أرضكم قريبة من الماء بعيدة من
السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل ومن
كلام له عليه السلام فيما رده من قطائع عثمان بن عفان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به
الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن
ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن
تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم
أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في
النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها
وأعطوا أزمتها وأوردتهم الجنة حق وباطل



ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل الحق
لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واقول ان في
هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه
اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا
زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه
الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها

الا العالمون

ومن كلام له عليه السلام

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا
وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي
الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا
يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها

زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله
الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا
غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع
في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في
عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس
به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس
بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا



من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب
خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون
قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
إذراء الريح الهشيم لا ملي والله بإصدار ما ورد
عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا
يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن
أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
إلى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا منه إذا حرف
عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند
الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم
نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له
فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء
وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن
ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

**ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو
على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء**



اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له عليه السلم

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله و لعنة اللاعنين حايك بن حايك ومنافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرء ادل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد

قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلم

فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فان الغاية امامكم وان الساعة وراءكم تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم

واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا

وان وراءكم الساعة

حتى وقع خالد بهم

العرب



بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم
تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه
دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم
حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت
ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من
دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله تعالى
عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد
السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق
ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر
للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من
ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة
او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة
في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة الغفيرة

ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم
الغفير والجماء الغفير ويروى عفوة من اهل او مال
والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة
الطعام اي خياره فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة
تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام
الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه
بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من
الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله
فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو
اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله
الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء و
معايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس



في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت
احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما
والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن
غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل
ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال
السيد الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم
هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر
سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع
خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير
لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان
الشتاء اراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة
اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت

ومن خطبة اتاك منهم **له عليه السلام**

ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله
نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين
حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم
وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة
والاثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فاذا
ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الموت واغضيت على القذى وشربت على
الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من
طعم العلقم **ومنها** ولم يبايع حتى شرط
ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البائع
وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا
لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها و
استشعروا الصبر فانه ادعى الى النصر

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله



لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله لباس الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب
على قلبه بالاسداد وأديل الحق منه بتضييع الجهاد
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم
الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله
ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت
عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري
وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان
الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق
له دم فلو ان امرءا مسلما مات من بعد هذا اسفا

ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا
لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار
عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون و
يعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم
في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ
عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا انتم
من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر
يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول
ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم
معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم
الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي

طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم
وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها
مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل
حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في
الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى

الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وتزودوا
في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال
السيد لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى الزهد في
الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام
وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد
الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلم
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
عظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال
السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا
المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال الغاية النار لان الغاية قد ينتهي



إليها من لا يؤثر الانتهاء إليها ومن يؤثر ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما غرت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في

نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما أنفذه إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد هو عليه السلام

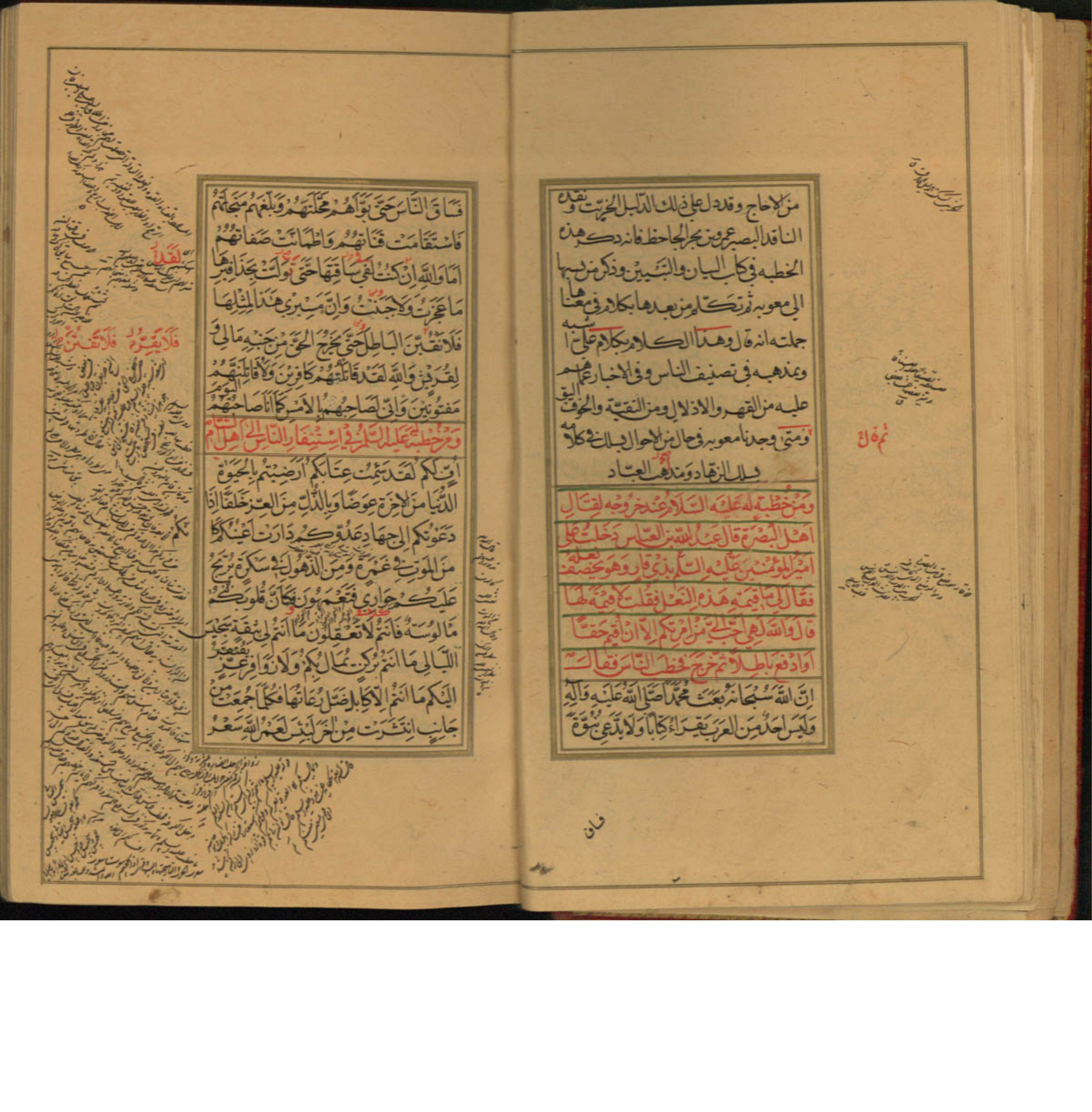


اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن
شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده و
نضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه و
المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله وقد
اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه
او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر
ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية

ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال عن حاله
فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة و
ليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر
اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشعف بها منكم قال
السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له
الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام
الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب



من الاحاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده
الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه
الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه
وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم
عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال
اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على
امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
قال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا
او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال

ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة

فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم
اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها
فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي
ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا
دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم
من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج
عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم
مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس
الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز
يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من
جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر



نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص
اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في
غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم
الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغاء واستحر
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله
ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه و
يهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت
فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي
ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام
وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا
ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة
لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا
تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم
فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب
تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم
في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي
لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح
الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان

فانا نذير لكم ان تصبحوا
صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد
كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء



المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم
وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام
ولم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

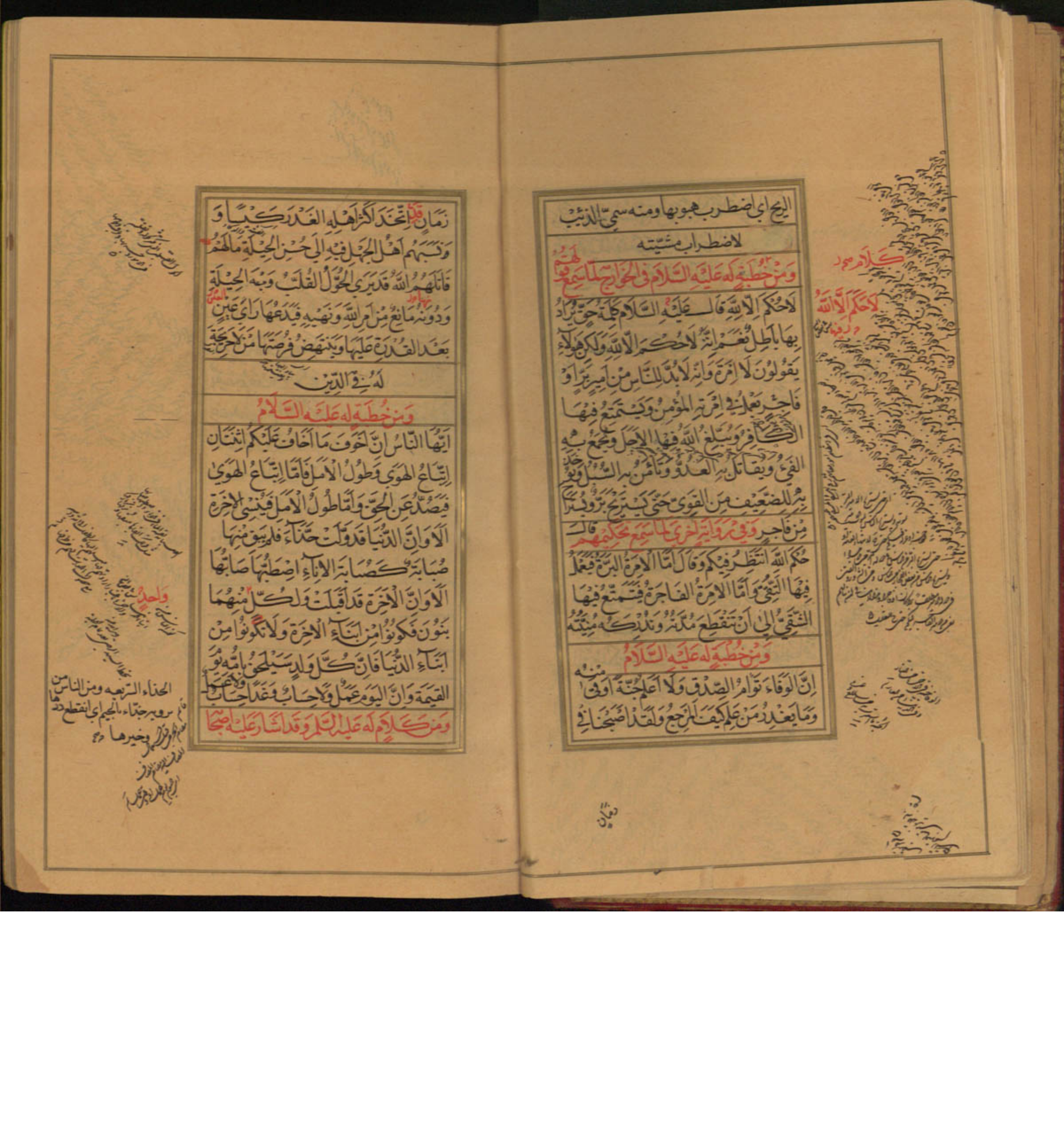
فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم
صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه
القواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل
مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له و
القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه
رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني
أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول
من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا
طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق
فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من
خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت
لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم
أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم
مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا
ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام
دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج
إلي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون
إلى الموت وهم ينظرون قال السيد قوله عليه
السلام متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت



الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب
لاضطراب مشيته

ومن خطبة له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم

لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد
بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لابد للناس من امير بر او
فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها
الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به
الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر **وفي رواية اخرى لما سمع تحكيمهم** قال
حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل
فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في
زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا و
نسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين
بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها
صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها
الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم
القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلم وقد اشار عليه اصحا



بالاستعداد للحرب بعد ارسالهِ جرير بن عبد الله البجلى الى معوية

ان استعدادى لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأى عندى مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلّبت ظهره وبطنه فلم ار لى الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه واله انه كان على الامة والٍ احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيّروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيبانى الى معوية وكان قد ابتاع سبى بنى ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام

قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلوّ من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذى لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهى حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام

اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال اللهم انت الصاحب فى السفر وانت الخليفة فى الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا

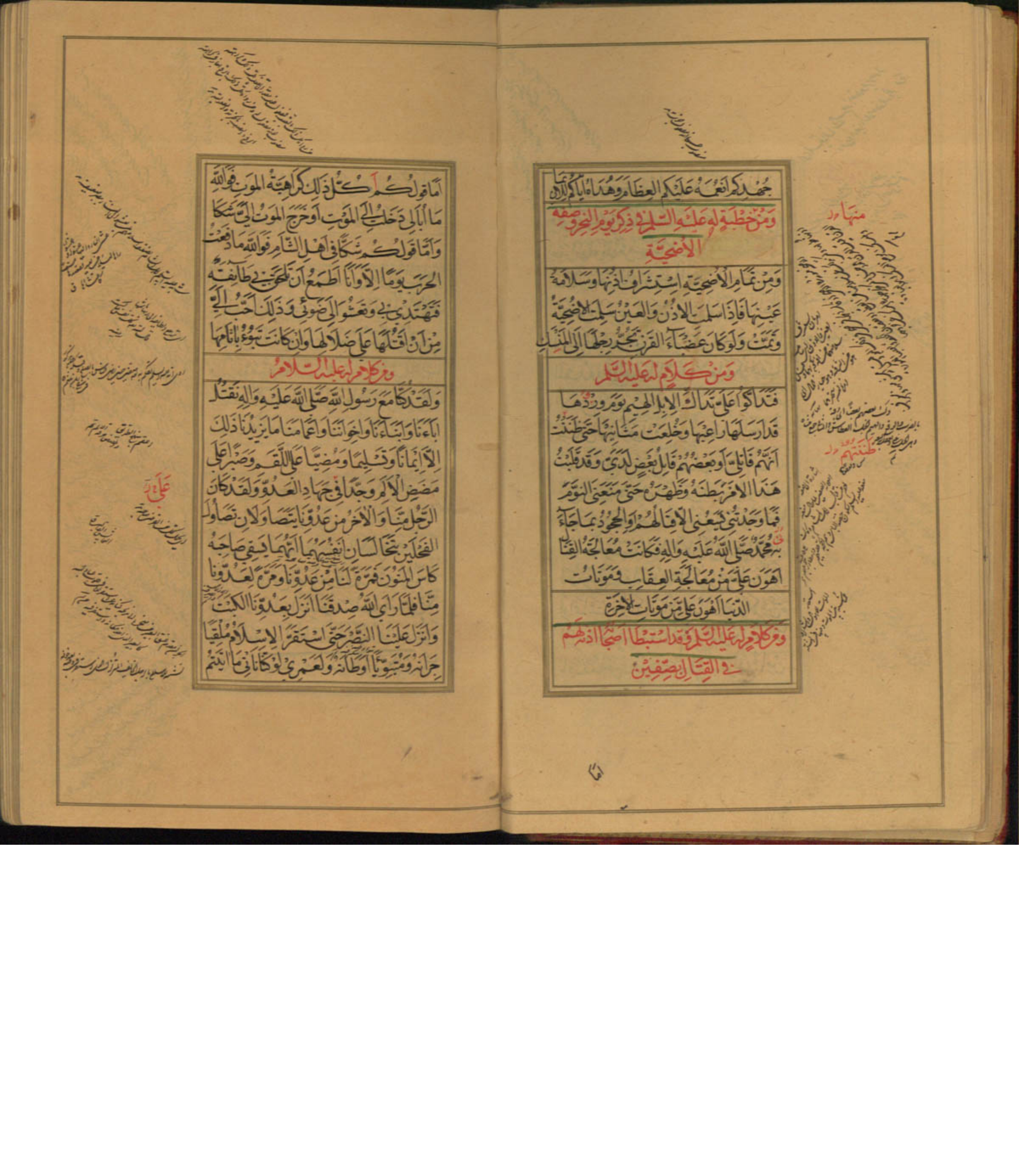
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج
الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام لما غلب اصحاب
معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير
محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من
الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في
موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من
الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام تقدم
مختارها برواية ونذكرها هنا برواية اخرى
لتغاير الروايتين

الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت
بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء
فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار
المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم
حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام و
جارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في
ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها
كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجوا
لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله
لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من



جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية

ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم



ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم
الله لتحلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي
والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد
ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله
عليه واله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين فاوبوا اشر مآب وارجعوا
على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى

بالراء من قولهم ابر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى
اثر وهو الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو
اصح الوجوه عندي كانه عليه السلام قال لا بقي منكم
مخبر ويروي آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك
ايضا يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم
على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة
ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان كان
كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير
المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلام

كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون اخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلام في الخوارج
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه



ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الاغتيال

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي
انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرأ الكلم **ومن خطبة له عليه السلام** الا وان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها
اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا
حتى قلص وزائدا حتى نقص **ومن خطبة له عليه السلام**
واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا
ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما
بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان
ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها

الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة
وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق
لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم
توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه
وامله خادع له والشيطان موكل به يزين
له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها
حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون
عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى
بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل



وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل
ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على
ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الاشياء فيقال هو كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا
تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن
وعلم محكم وامر مبرم المامول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في بعض ايام الصفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا
للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا
السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر
واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه واله فعاودوا الكر واستحيوا
من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم
الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى
الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر
للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم
عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولم يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار
قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام



بني شتر الهم مني ويعني عليه السلم بالاود الاعوج وبالذرد الحصا وهذا من افصح الكلام

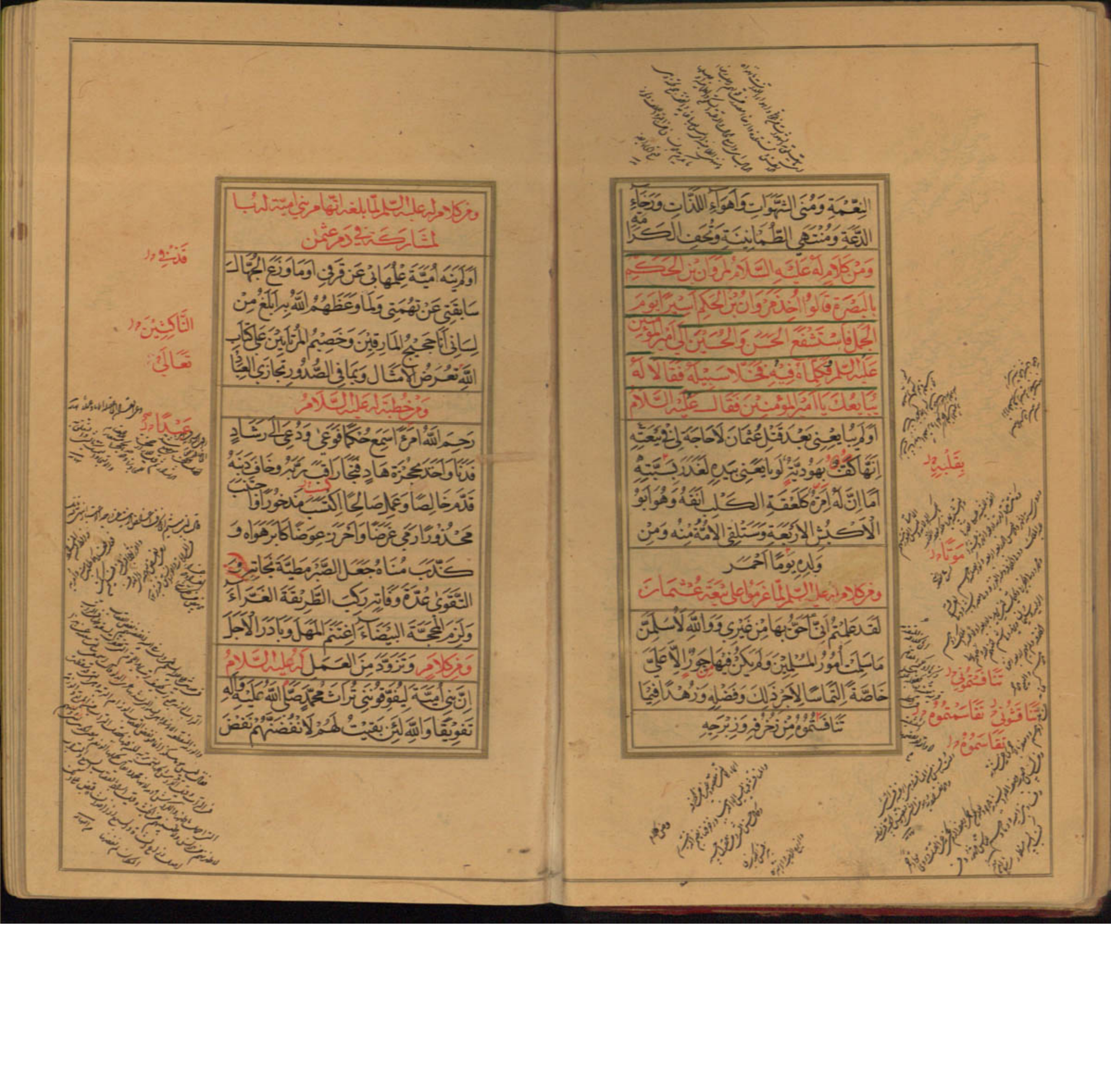
ومن كلام له عليه السلم في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلم علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه واله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك

ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار



النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المؤمنين عليهما السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام

اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته
انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته
اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو
الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن
ولده يوما احمر

ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان

لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي
خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما
تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

اولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال
سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من
لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب
الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه
قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه و
كذب مناه جعل الصبر مطية نجاته و
التقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل
وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله
تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض

اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة
الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة
من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن
كلمات كان يدعو بها عليه السلام اللهم
اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد
لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي
ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما
تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر
رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه لما عزم على
المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت
في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها
حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او
بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن و
الكاهن كالساحر والساحر كالكافر و
الكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى وعونه

ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص
الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن
فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن



فموارثهن على الانصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر
عند النعم والورع عند المحارم فان عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها
بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال السيد واذا
تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته وجد تحتها من المعنى العجيب و

الغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك
غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها
اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا
وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل
غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه
واومن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا
واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه
كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه و
اله وسلم عبده ورسوله ارسله لانفاذ
امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش
وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء
وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافع وانذركم بالحجج


البوالغ فاحصاكم عدداً ووظف لكم مدداً في قرار
خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها
واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية
قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب
السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي الباقون
اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون ارسالاً الى
غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت
الامور وتقضت الدهور وازف النشور
اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور
واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً الى
امره مهطعين الى معاده رعيلاً صموتاً قياماً
صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة
قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة
كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم
العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع
لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً
ومضمنون اجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون
افراداً ومدينون جزاءً ومميزون حساباً قد امهلوا
في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
اناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب
المهل فيا لها امثالاً صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوباً زاكية واسماعاً واعية
وآراء عازمة والباباً حازمة فاتقوا الله تقية
من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل

وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا و استظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله و حال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه و استحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز بليته وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين

قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال و شذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب



مِنْ سَنِيِّ زَلَلِهَا أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءِ وَ
إِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَ
تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَتَطَأُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ
قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ
فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ
فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى
الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ
أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ
قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ
غِرَارَ نَوْمِهِ وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ
الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ
وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ
السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ
الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ
عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى
وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَآمَنِ يَوْمِهِ قَدْ
عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ

سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي
طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ
وَنَظَرَ قُدُمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا وَ
كَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا
وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى
اللهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ
عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ
نَجِيًّا فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ
الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ
قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ
مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ
الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً مِحَاقًا وَجَنِينًا
وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا
وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَ
يُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ
نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ



كادحا ساعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات أربه
لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته
غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في
غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع و
الأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية
بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في
سكرة ملهثة وغمرة كارثة وأنة موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج في
أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار
غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع
ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل
الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير ولا فترة

مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات و
عذاب الساعات إنا بالله عائذون وإنا لله وإنا
إليه راجعون عباد الله أين الذين عمروا
فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا و
فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا
أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع
والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو
معاذ أو ملاذ أو فرار أو مجاز أم لا فأنى تؤفكون
أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ
أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيد
قده منعفرا على خده الآن عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد و
راحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية
وإنظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك و
المضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب



المنتظر وآخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه
السلام لما خطب بهذه الخطبه اقشعرت الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة الغراء ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ
دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد
قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب
إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع
الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر
هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان
ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم
سبّته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتيّة ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا
تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب
منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم
مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود
وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في
صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل
متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل
شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل
شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق



أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفّسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهّد لنفسه وقدمه وليتزوّد من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإنّ الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمّى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء وعمّر فيكم نبيّه أزماناً حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابّه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجّة وقدّم إليكم بالوعد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخّصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب

الظّلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه وإنّ أغشّهم لنفسه أعصاهم لربّه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقيّ من انخدع لهواه وغروره واعلموا أنّ يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان وجانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أنّ الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعدّ القرى ليومه النا



به فقرّب على نفسه البعيد وهوّن الشديد
نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا
وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلّى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج
من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من
مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه و
تصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشّاف
عشوات مفتاح مبهمات دفّاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم
قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه
واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اوّل

عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به
ولا يدع للخير غاية الا امّها ولا مظنّة الا قصدها
قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحلّ
حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد
تسمّى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهّال
واضاليل من ضلّال ونصب للناس اشراكا من حبائل
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف
الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهوّن كبير الجرائم
يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب
قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب
العمى فيصدّ عنه فذلك ميّت الاحياء فاين تذهبون
وانّى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون و
بينكم عترة نبيّكم وهم ازمّة الحق و
السنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايّها الناس خذوها



عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم إنه
يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا
وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما
تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه
وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك
فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية
الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من
نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل إليه الفكر منها حتى يظن الظان
أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

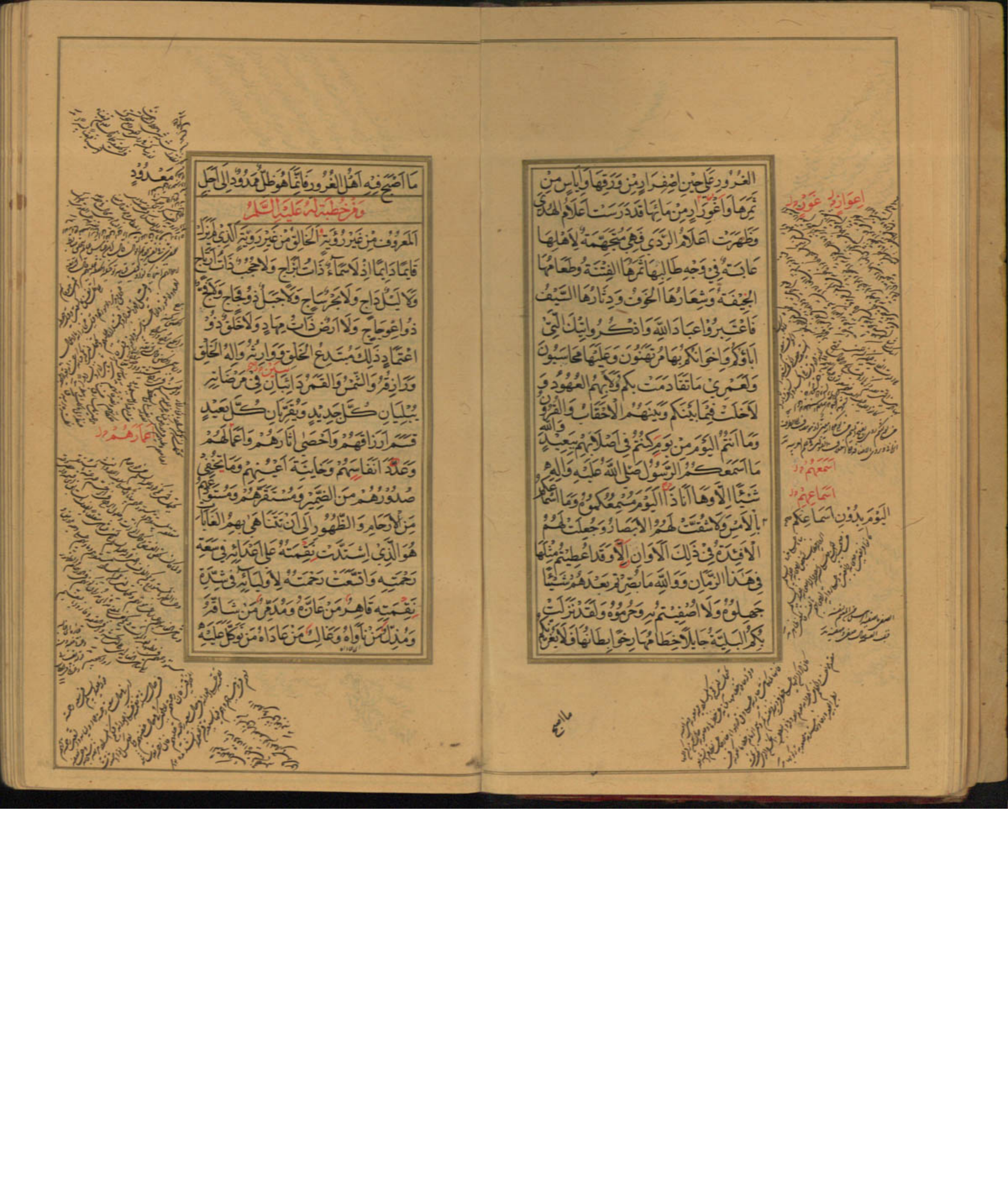
ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر

قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من
الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا
كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من
خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي
ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا
مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم
في المهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام
نفسه وقد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب
محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من
الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور
وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة



الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من
ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا
خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله
ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله
شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها
في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا
جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت
بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم

ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل
قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج
ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو
اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه

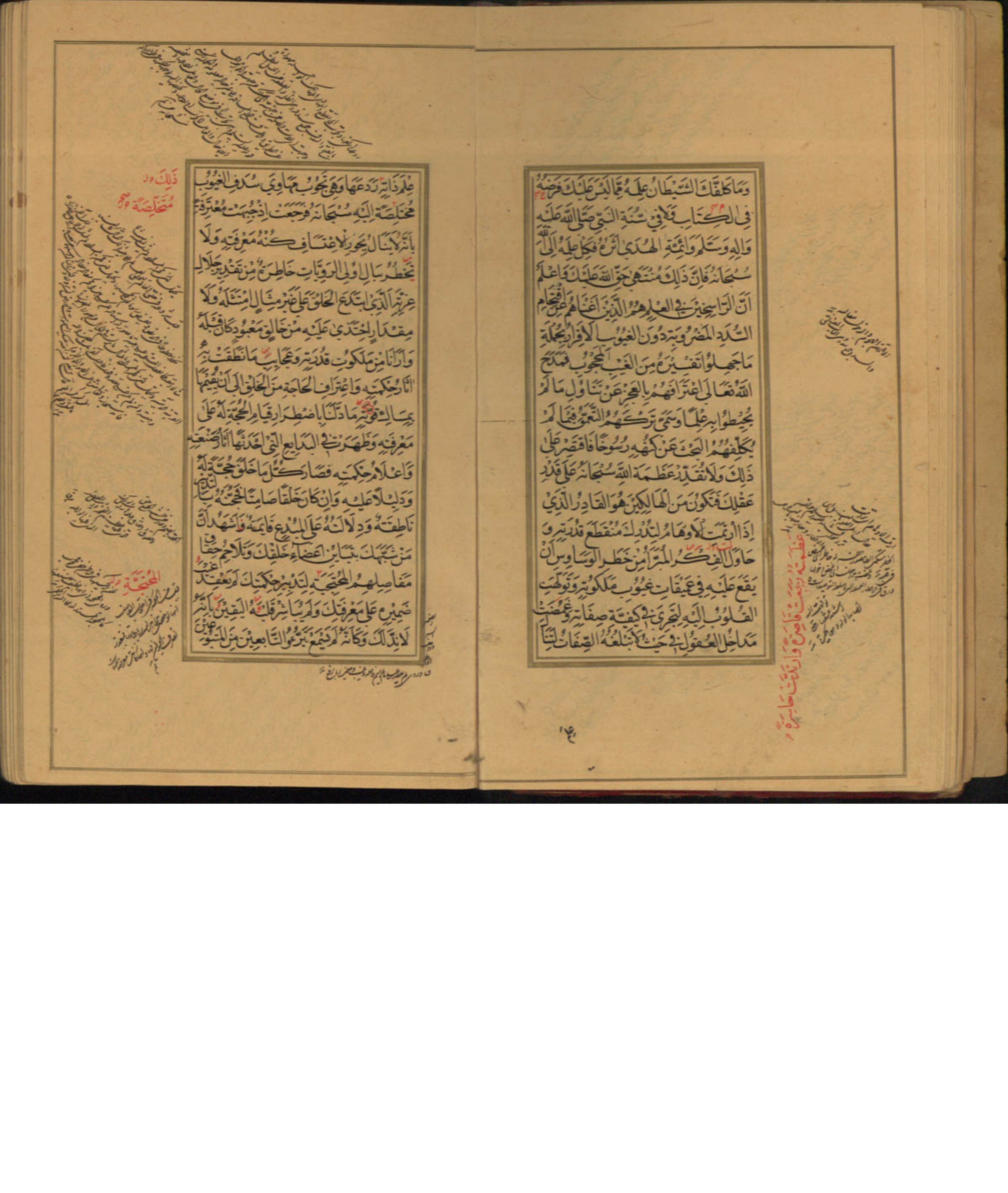


كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه
حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها
زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح

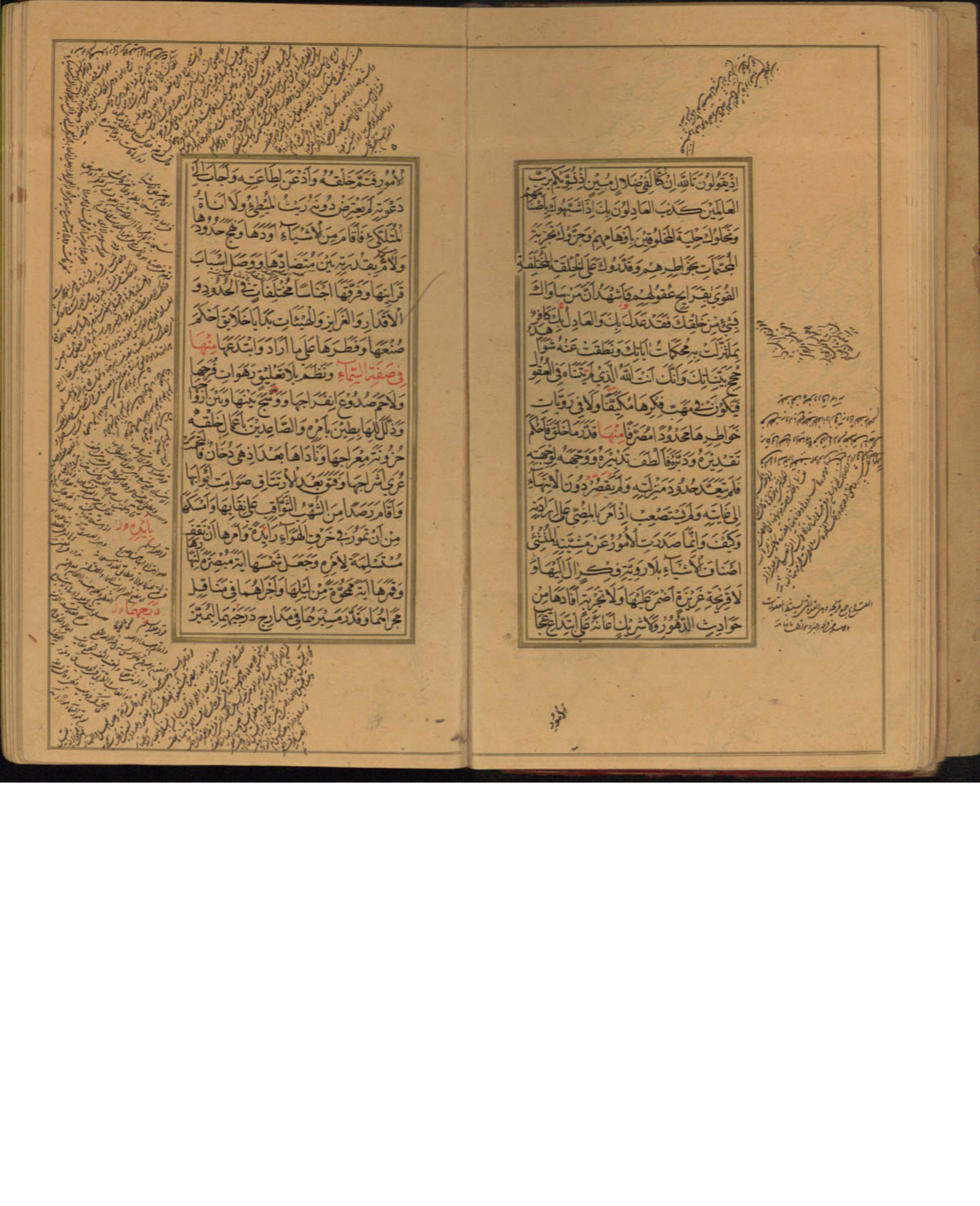
وهي من جلايل خطبه وكان سايل ساله ان يصف الله
له حتى كانه يراه عيانا فغضب لذلك روى مسعدة
بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين
صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام
ونادى الصلوة جامعة فاجتمع اليه الناس حتى غص
المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله سبحانه وتعالى وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم
قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع

مذموم ما خلاه وهو المنان بفوايد النعم وعوايد
المزيد والقسم عياله الخلايق ضمن ارزاقهم
وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما
لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء
قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده
والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة
الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا
انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد
الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح
الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القران
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته



وماكلفك الشيطان علمه مما ليس عليك فرضه
في الكتاب ولا في سنة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله
سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم
ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح
الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر
عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته و
حاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان
يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال

علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله
وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على
معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته
واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير
ناطقة ودلالته على المبدع قائمة واشهد ان
من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه
لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين



إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم وأشهد أن من ساواك
بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وأنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول
فتكون في مهب فكرها مكيّفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرّفا منها قدّر ما خلق فأحكم
تقديره ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته
فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته
وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيته المنشئ
أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها ولا
قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من
حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب

الأمور

الأمور فتمّم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة
المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب
قرائنها وفرّقها أجناسا مختلفات في الحدود و
الأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم
صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها منها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين أزواجها
وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت
عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها
وأقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها
من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف
مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل
مجراهما وقدّر سيرهما في مدارج درجهما ليميز



بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على
اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

منها في صفة الملائكة

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملا
بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين
فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على
حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا
ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون

انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة
على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره و
نهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما
منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد
المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة
وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم
منارا واضحة على اعلام توحيده ثم لم تثقلهم
موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما
لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع
فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم



الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقائق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة
اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف

لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم
الاشغال فتنقطع بهمس الخير اصواتهم ولم
تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا



وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ
الرِّيَبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ فَهُمْ أُسَرَاءُ
إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ
وَلَا وَنًى وَلَا فُتُورٌ وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمٰوَاتِ مَوْضِعُ
إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ
يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَتَزْدَادُ
عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجِ بِحَارٍ
زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ
أَثْبَاجِهَا وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا
فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ
هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَذَلَّ
مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ
بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً وَفِي
حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً
فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلَائِهِ وَ

شُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ
فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَلَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ فَلَمَّا
سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَحَمْلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ
الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ
أُنُوفِهَا وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا وَعَدَّلَ
حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَذَوَاتِ
الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ
بِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً
فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ
وَجَرَاثِيمِهَا وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ
مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا
ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ
رَوَابِيهَا وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا
حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا وَتَسْتَخْرِجُ
نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ
حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ
وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ

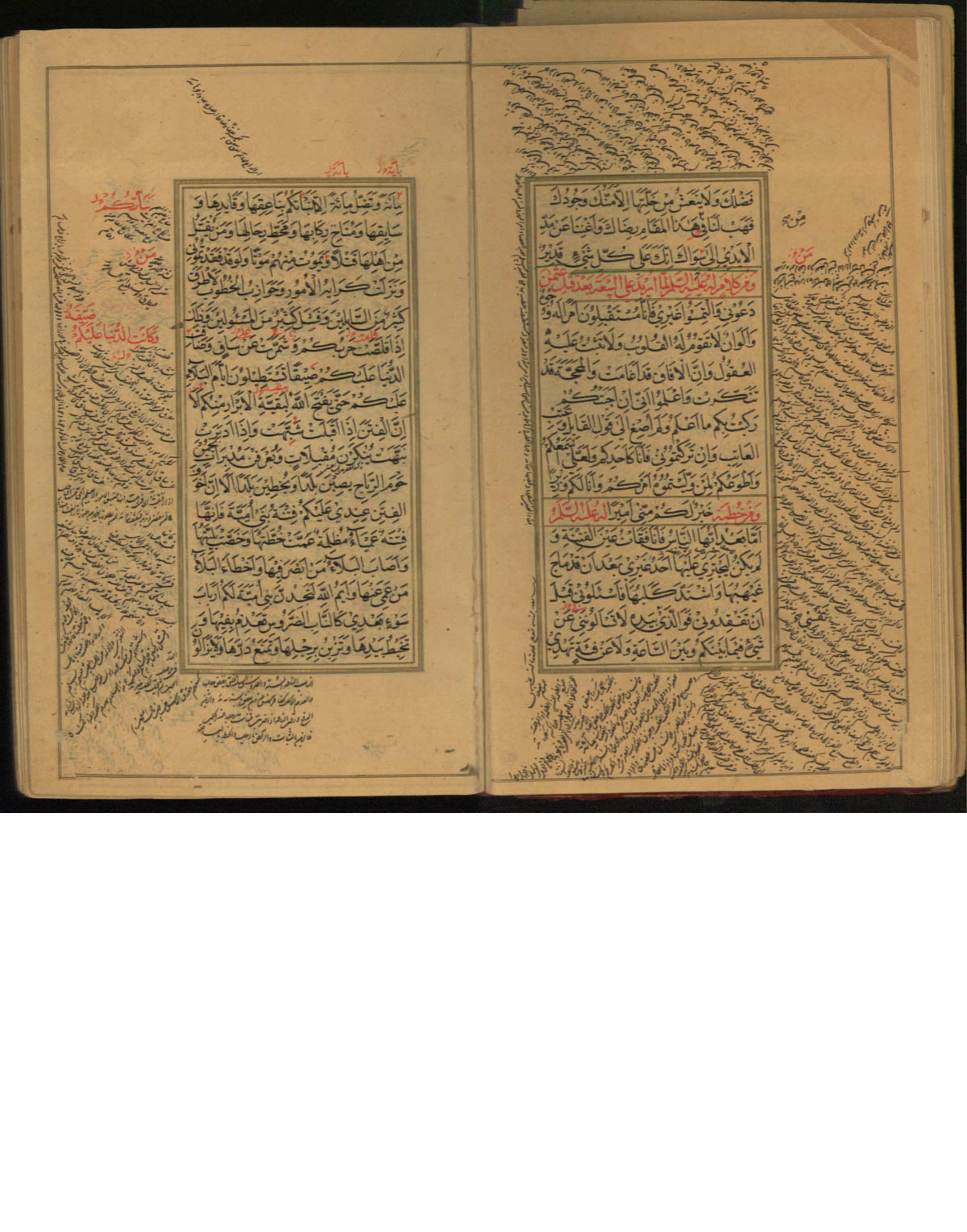


خامدا متداركا قد اسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر
اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها و
تزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية
ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها
واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه
واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافقة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته و

يصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق
فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها
ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال
فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت
اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين و
مسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع
الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة و

من ولايج غلف الاكام ومتقمّع الوحوش من
غيران الجبال واوديتها ومختبى البعوض بين سوق
الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في
متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار و
ما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير و سبحات
النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس
هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او
قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة

خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا
اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم
عدّه ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمّل فخير مأمول وان
ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا
امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا
اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة و
عدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء
على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على
من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد
رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح
غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا



فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن كلام له عليه السلم لما اريد على البيعة بعد قتل عثمن

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي

مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم الا ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها ولا يزالون



بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم و
لا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم
منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من
مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية
وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم
يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة
لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني
مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم

ومن خطبة له عليه السلام

ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي
منها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى
مطهرات الأرحام كلما مضى منهم سلف قام منهم

بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه
إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن
منبتا وأعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر
وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم و
بسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال
فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع
ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته
القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل و
حكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل و
هفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله
على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام
وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة و
الألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة

فداستهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله
عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة و
دعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة **ومنها** الحمد
لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

منها في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله

مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في
معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار
دفن به الضغائن وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا وفرق
به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه أما
والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس

لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطلهم
وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم
رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلو
عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على
جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى
أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم أقومكم غدوة و
ترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم
وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم
أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه
وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار



بالذهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا
منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين
صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام و
عمي ذووا ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من
جانب تفرقت من جانب آخر والله لكأني بكم
فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى
الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت
نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم
فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا

غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى
من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت
اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد
الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا
يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا
عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى
يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم
كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه وا
ذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء
احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية
فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام



نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون
ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة
في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأ
جسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً
فكأنهم قد قطعوه وأموا علماً فكأنهم
قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري
إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من
له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في
الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا
من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع
وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها
إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل
حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين
وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن

كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا
يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم
ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى
فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي
ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات و
منغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة
للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه
وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه ومن أخرى
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمداً
عبده ورسوله أرسله بأمره صادعاً وبذكره
ناطقاً فأدى أميناً ومضى رشيداً وخلف فينا
راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام

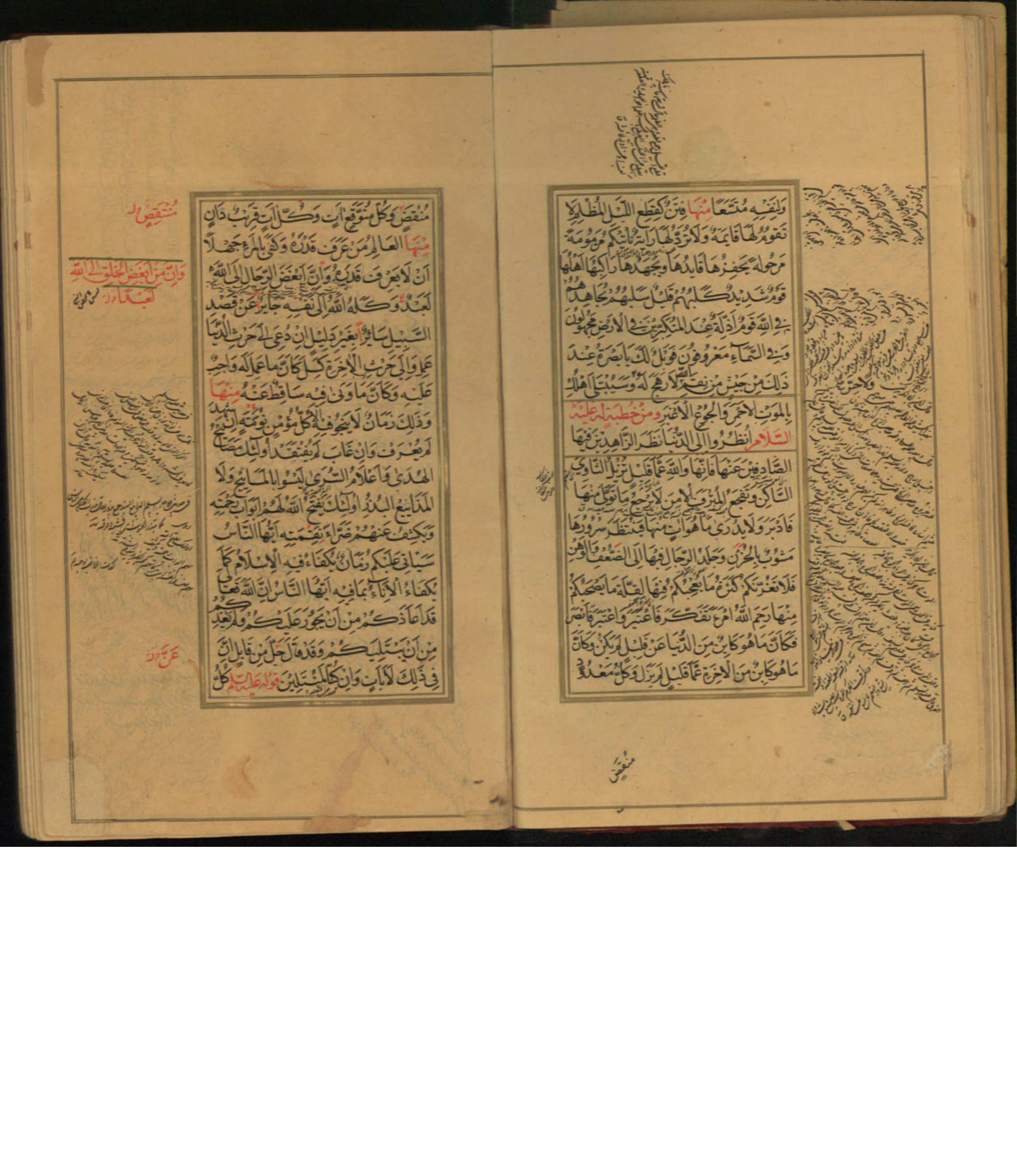


بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له
رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه
الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله
حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا
من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل إحدى قائمتيه
وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن
مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء
إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من
الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة تشتمل على ذكر الملاحم الأول قبل كل
أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول
له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن
لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا با
لأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة

وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي
صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل
السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام
وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته
واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته
عرت أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها
وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة
وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا
وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها
من عاصف وعن قليل تلتف القرون
بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه
الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال
خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم
الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا



ولنفسه متعبا **منها** فتن كقطع الليل المظلم لا
تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها
قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له وسيبتلى اهلك
بالموت الاحمر والجوع الاغبر **ومن خطبة له عليه**
السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الا من لا يرجع ما تولى منها
فادبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها
مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرء تفكر فاعتبر واعتبر فابصر
فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان
ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود

منقض

منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره وان ابغض الرجال الى الله
لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب
عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه **منها**
وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته
ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما
يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى
قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان
في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين **قوله عليه السلام** كل



مؤمن نومته فانما اراد به الخامل الذكر القليل
الشر والمسايح جمع مسياح وهو الذي يسيح
بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع
وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشه اذاعها
ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه
واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي
نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه
يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان
تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه
حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد
سقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت

ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه واله شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر
المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة
فما احلولت الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جايلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا
الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم
فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة و
سيوفكم عليها مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثايرا ولكل حق
طالبا وان الثاير في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي



في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس
استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ و
امتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا
لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل
بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من
موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد
ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم و
لا ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود
على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان
تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله

وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي
بعد التناهي **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز
اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما
لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل و
لبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن
توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو
ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق
الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع
الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف
الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته و
الجنة سبقته **منها في ذكر النبي صلى الله عليه و
اله وسلم** حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس
فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين و



وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له
مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله و
آته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا
في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا
ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه هاهنا لما
في الروايتين من الاختلاف **منها في خطاب اصحابه** وقد
بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم
اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويفضلكم من لا
فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من
من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون
عهود الله منقوضة ولا تغضبون وانتم لنقض ذمم
آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم
والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم

يعملون

يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله
لشر يوم لهم **ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين**
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم
العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم
بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب
اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى
عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه
خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض
عقائد السريرات **منها في ذكر النبي** صلى الله



عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكوة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها مالي اريكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة

فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض



الكرام غيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا
وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
اموانا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار
الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو
مقلوبا **ومن خطبة له عليه السلم** كل شىء خاشع
له وكل شىء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه
لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين
من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك و
لا يزيد فى ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغنى عنك من تولى عن
امرك كل سر عندك علانية وكل غيب

عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت
المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظيمه فى جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا
من سلطانك وما اسبغ نعمتك فى الدنيا و
ما اصغرها فى نعم الاخرة **منها** من ملئكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك
بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء
مهين ولم يشتعبهم ريب المنون وانهم على
مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك
لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق



طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك
عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا
وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا
الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا الى
ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا
باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا
اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها
لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو
يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من
فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على
ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم

اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم
وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر
فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر
اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من
مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها
ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض
يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره و
يزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى
ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد
حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه و
لا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم

يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم
ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض
سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله و
انقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها
وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم
عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في

دار حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال
ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام
ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار
لها كلب ولجب ولهب ساطع و
قصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى
ولا اجل للقوم فيقضى

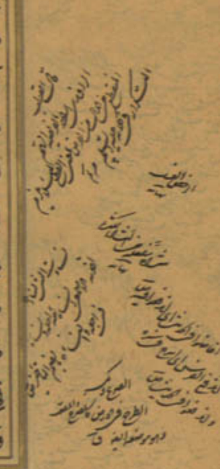
منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم

قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها
وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها
لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها

مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا
ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم
وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلم

ان افضل ما
توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به و
برسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام و
كلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة
فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة و
صوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج
البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة
في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة و
صدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء و
صنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما
وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا



بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن
الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب و
استشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد
فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة
زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا
تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها
ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا



لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة
ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في
جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور
ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة
اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا و
ذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب

وموفورها

وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في
مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا و
ابعد امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل
ارهقتهم بالقوادح واوهقتهم بالقوارع و
ضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى
ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة
او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام
اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتهمها ولم يكن على وجل منها فاعلموا وانتم
تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا



فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا و
جعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا
لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا
يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا و
بالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما
قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا

بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من
بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها
ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه
من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها
الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض
البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم
واسألوه من اداء حقه ما سألكم و
اسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم
ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا



ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم
ولئن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم
ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله
ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر
فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا
توادون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه
ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم
وكان متاعها باق عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم
لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ عن عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على
هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما
نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه
واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على
الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها
اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت
اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى



اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر
فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه
ولا توصى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح
بالسقم والناجي بالعطب اكل لا يشبع و
شارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا
ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا
مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى
المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس ذلك الا
نعيما زل وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل
يدرك ولا مومل يترك فسبحان الله ما اعز سرورها
واظمأ ريها واضحى فيها لا جاء يرد ولا ماض يرتد
فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به و
ابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء

بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير
الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم
اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع
ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في
الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان
الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما
احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا
ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل
لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله
مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين
حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان
الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من



الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم
قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى
على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين
الى مواردها فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم
فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط
الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا
باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك
بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق
سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات
اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة

طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب
بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها
اقاصينا وتستعين بها من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك
المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب
لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وانت الولي الحميد قوله عليه السلام انصاحت جبالنا
اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق
ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله عليه السلام هامت دوابنا اي عطشت



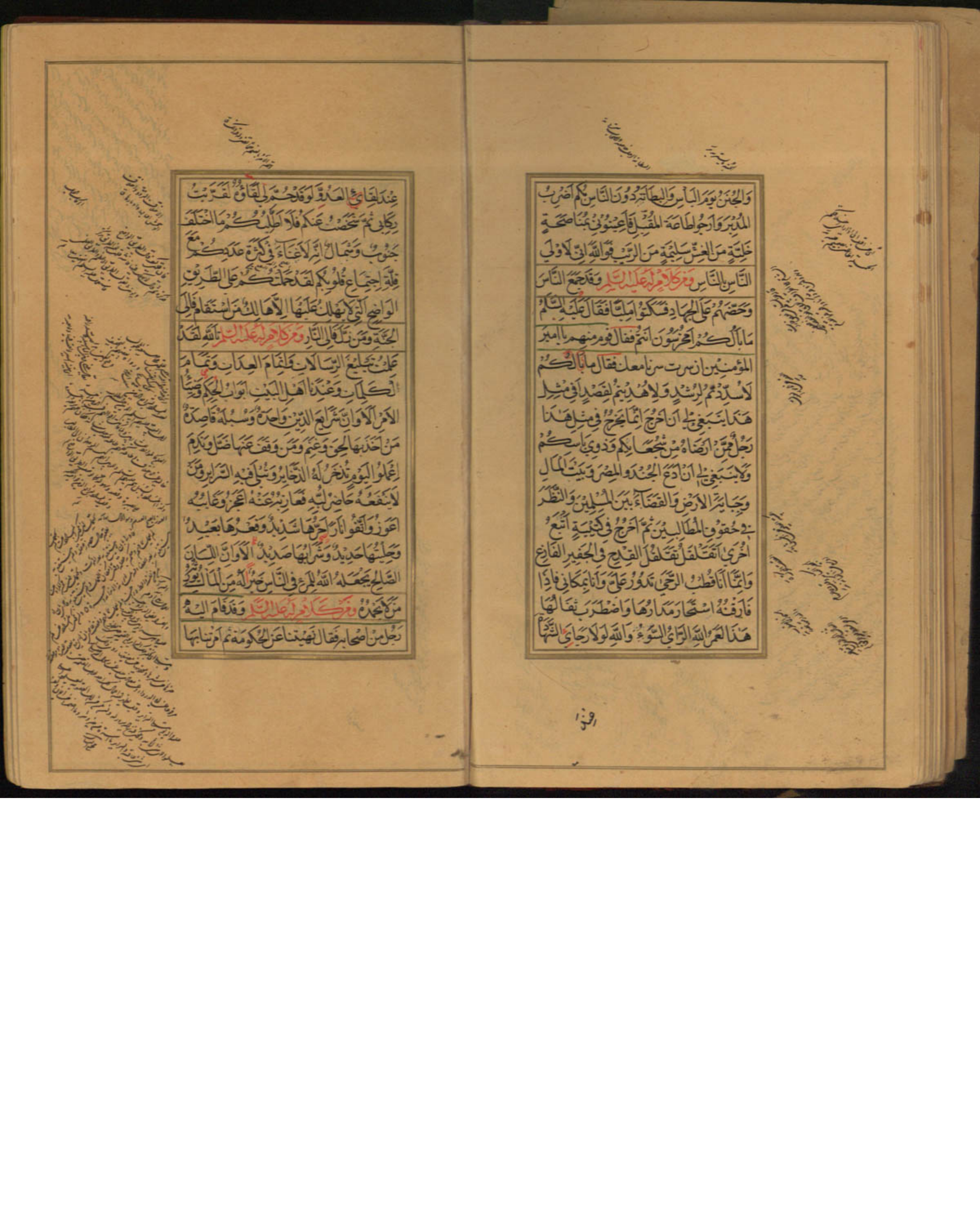
والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي
فشا فيها الجدب وقال ذو الرمة حدابير ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في
الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى
وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما
طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت
الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم
ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم
لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو
احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما
على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
قال السيد الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

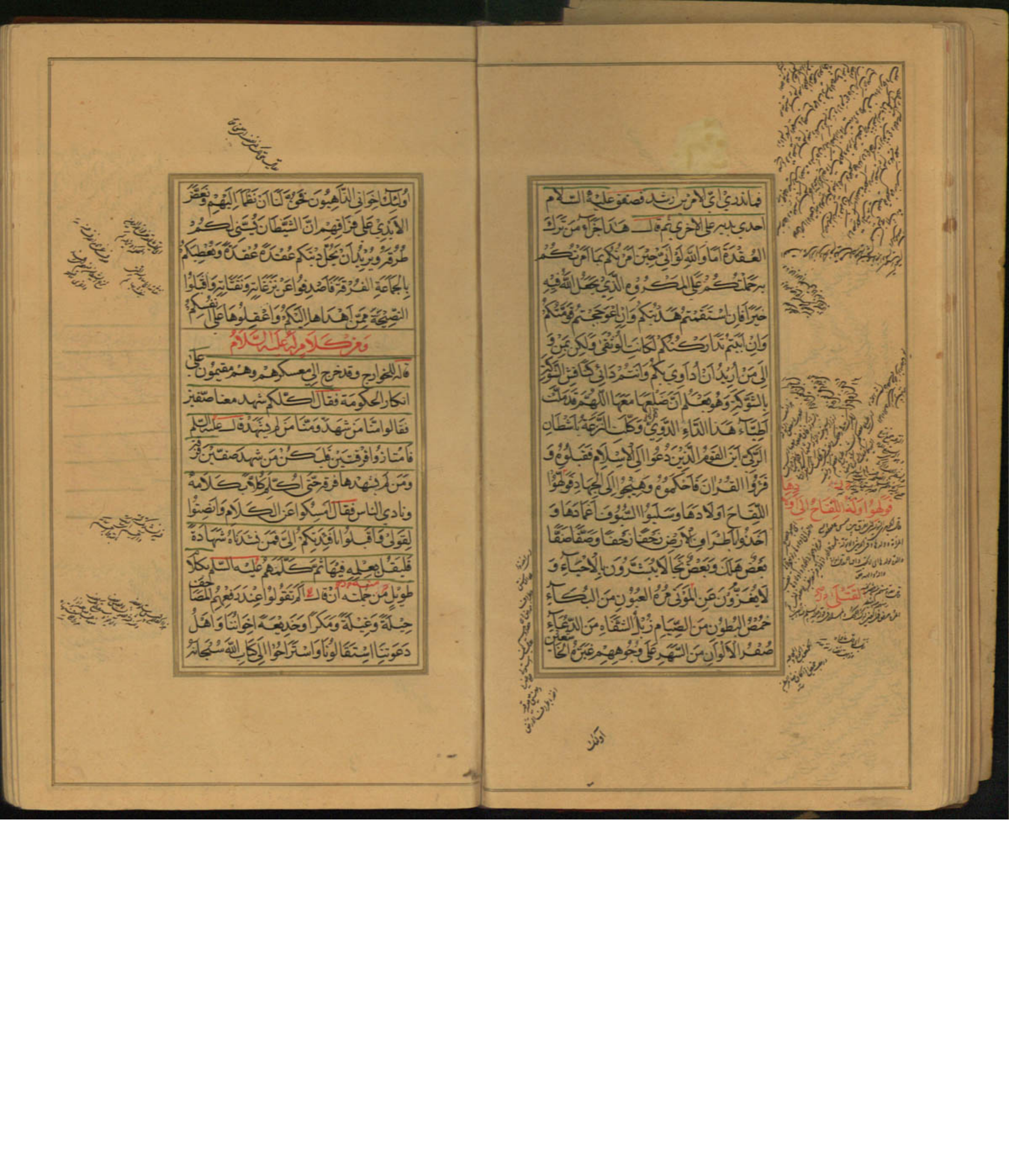
فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم
بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من
كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام
له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين



والجبن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب
المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى
الناس بالناس **ومن كلام له عليه السلام** وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام
ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير
المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم
لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل
هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا
رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم
ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال
وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع
اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها
هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة

عند

عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف
جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم مع
قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى
الجنة ومن زل فالى النار **ومن كلام له عليه السلام** تالله لقد
علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء
الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة
من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن
لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه
اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده **ومن كلام له عليه السلام** وقد قام اليه
رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها



فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم
به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه
خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم
وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن و
الى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان
الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه و
قرؤوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا
اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها و
اخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء و
لا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين

اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على
انكار الحكومة فقال اكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلام
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا
لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه

فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لاصحابه في وقت الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب

هذا

وقد كانت هذه الفعلة
وقد رايتكم اعطيتموها
والله لئن ابيتها ما وجبت
علي فريضتها ولا حملني الله
ذنبها ووالله ان جئتها
اني للمحق الذي يتبع وان
الكتاب لمعي ما فارقته
مذ صحبته

ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت
مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد
فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن
سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن
ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه و
تكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله
عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله

نظر ورد



الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن
المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام
لأبي ذر رضي الله عنه لما أخرج إلى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك
فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما
أغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والأكثر حسدا ولو أن السماوات والأرضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا
الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت
منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام أيتها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم
والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق
وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم

عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كالذي
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب
بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على
الفراش **ومنه** وكأني أنظر إليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون
ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم **ومنه** فقدموا الدارع وأخروا الحاسر و
عضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام و
التووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا
الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب و
أميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي
شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين
على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون

ومن كلام له عليه السلام في حض أصحابه على القتال



عنها فيسلموها ولا ينقدمون عليها فيفردوها
لجزاء امرء قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل
قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه
وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب و
السنام الأعظم إن في الفرار موجدة الله
والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار
لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح كالظمآن يرد الماء الجنة تحت
أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا
أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر
ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى

يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق
الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم و
مسارحهم قال الشريف الدعق الدق أي
تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل ومن كلام له
عليه السلام في معنى الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال
ويذم فيه أصحابه فقال عليه السلام إنا لم نحكم الرجال
وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو
خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان و
لا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما
دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله
سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه
ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس وإن حكم
بسنة رسول الله فنحن أولاهم به وأما قولكم

في التحكيم

لم جعلت بينكم وبينهم اجلاً في التحكيم فانما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم
ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل
وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق
لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم اليها لبئس
حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق
عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن

كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف

اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن

وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير ولا
ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم
فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال
في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير
حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما
فاحتاج الى معونتهم فشر خدين والام خليل

ومن كلامه عليه السلام للخوارج ايضا

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت
فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله
بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن
لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل



القاتل وورّث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا
المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم
شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب
به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب
به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالا النمط
الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان
يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب
الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه
واماتته الافتراق عنه فان جرّنا القرآن اليهم
اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته

عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا
عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له
غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام
يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين
لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب
الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنه يومي به الى وصف الاتراك كاني اراهم
قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق و



يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال
له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس
هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما
في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو
بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطبا
أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم
عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل

والموازين عباد الله إنكم وما تأملون من هذه
الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون أجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب
كادح خاسر وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا

ادبارا

لاعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء
من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم
إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة وقد
علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء
والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين
البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه
ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا
المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن
لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم



بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا صلى الله عليه وآله نجيبه
وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق
لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
فاعجل حاديه ولا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل
كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه
من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال
حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين
يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا
اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في
حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر
التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم

دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها
الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا
الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له
الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات و
الارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو و
الآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه
وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها
ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من
الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما
الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها
شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار
وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها
واعلموا ان ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع



مِنْهُ وَيَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيُّ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ
رَاحَةً وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ
لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ
الصَّمَّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَ
السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَ
تَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ
عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ
عَنِ اللَّهِ قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَبَتَ
الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْآمَالِ
وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكُمُ
الْخَبِيثُ وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَقَدْ شَاوَرَهُ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الرُّومِ وَقَدْ تَوَكَّلَ
اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ
وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ

فتكن

فَتُنْكَبْ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ
لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا
مِحْرَبًا وَاحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ فَإِنْ
أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ
رِدْءًا لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ أَنَا أَكْفِيكَهُ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُغِيرَةِ** يَا ابْنَ اللَّعِينِ
الْأَبْتَرِ وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ
تَكْفِينِي فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَلَا
قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكَ
ثُمَّ ابْلُغْ جَهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ
إِيَّايَ فَلْتَةً وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنِّي
أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَايْمُ اللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ
الْمَظْلُومَ وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ



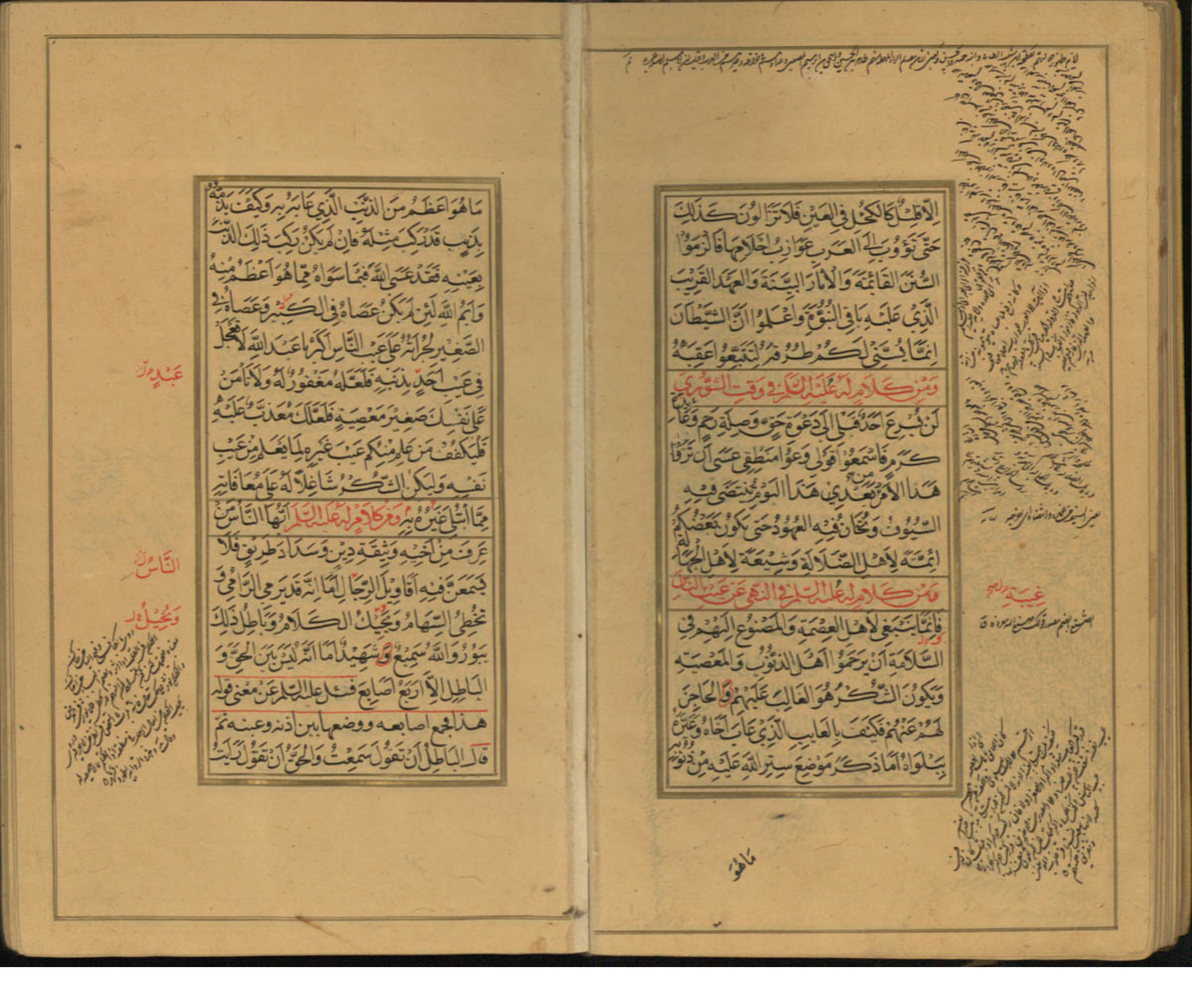
منهل الحق وان كان كارهاً **ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير** والله ما انكروا
علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا
قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم
وان معي لبصيرتي والله ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة و
الشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه بري ولا يعبون بعده في حسي **منها**
فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني
وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما

عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما
املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال و
استانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران
على الراي **منها** حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا
نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما
عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون
ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها
وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما
مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة **منها** كاني به قد نعق بالشام
وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف
الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته
وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم

في ذكر الملاحم



الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس

فانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه

ماهو

ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة

بنقص

بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة و اعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن

المستصعبة اللهم انا نسئلك ان لا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا
ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك
وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات و
تحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل بها البطنان و
تستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء

ومن خطبة له عليه السلم

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى
سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا
انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين
زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا

علينا



علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم
وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن
من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة
من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا اجلا و
تركوا صافيا وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه
حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم
ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انما انتم

في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا
تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له
اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد
ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة
وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع
بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا
ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان
عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد
استشاره في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة
ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده
الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع

ونحن

ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا
فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن
قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار
الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت
عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما
تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل
العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو
اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره
واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج

عبادهُ من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة
الشيطان إلى طاعته بقرآنٍ قد بيّنه وأحكمه
ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقرّوا به بعد
إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلّى سبحانه
لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من
قدرته وخوّفهم من سطوته وكيف محق من محق
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وإنّه
سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيء
أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من
الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك
الزمان سلعةٌ أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ
تلاوته ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه و
لا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيّان
طريدان وصاحبان مصطحبان في طريقٍ واحدٍ لا
يؤويهما مؤوٍ فالكتاب وأهله في ذلك الزمان



في الناس

في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنّهم
أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم
يبق عندهم إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطّه و
زبره ومن قبلُ ما مثّلوا بالصالحين كلّ مثلة
وسمّوا صدقهم على الله فريةً وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيّئة وإنّما هلك من كان قبلكم
بطول آمالهم وتغيّب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي تُردّ عنه المعذرة وتُرفع عنه التوبة و
تحلّ معه القارعة والنقمة أيّها الناس إنّه
من استنصح الله وُفّق ومن اتّخذ قوله دليلاً
هُدي للتي هي أقوم فإنّ جار الله آمنٌ وعدوّه
خائفٌ وإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن
يتعظّم فإنّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته
أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من



الأجراب والبارئ من ذي السقم واعلموا أنكم
لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن
تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه
فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن
علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم
عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه
فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

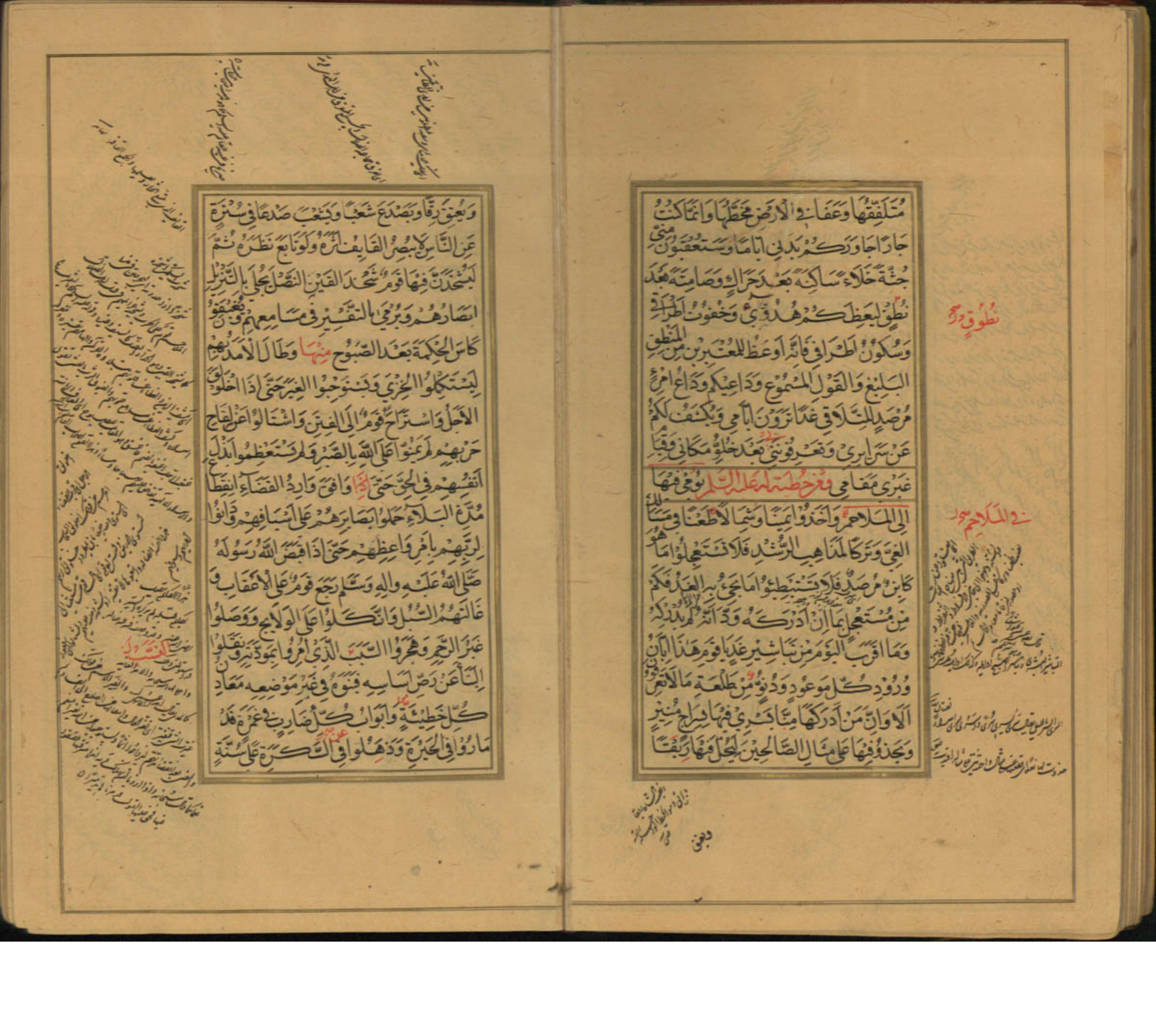
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان
إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب
لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن
أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم

الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي
ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته
كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا
الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون
أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا
هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين
قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله
لي ولكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو



مُتَلَفِّقِهَا وَعَفَا فِي الْاَرْضِ مَخَطُّهَا وَاِنَّمَا كُنْتُ
جَارًا جَاوَرَكُمْ بَدَنِي اَيَّامًا وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي
جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ وَصَامِتَةً بَعْدَ
نُطْقٍ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ اِطْرَاقِي
وَسُكُونُ اَطْرَافِي فَاِنَّهُ اَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ
الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ
مُرْصَدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا تَرَوْنَ اَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ
عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ
غَيْرِي مَقَامِي **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** يُومِي فِيهَا
اِلَى الْمَلَاحِمِ وَاَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ
الْغَيِّ وَتَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ
كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ
مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا اِنْ اَدْرَكَهُ وَدَّ اَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ
وَمَا اَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا اِبَّانُ
وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَدُنُوٍّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ
اَلَا وَاِنَّ مَنْ اَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ
وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا

وَيُعْتِقَ رِقًّا وَيَصْدَعَ شَعْبًا وَيَشْعَبَ صَدْعًا فِي سُتْرَةٍ
عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ اَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ
لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ
اَبْصَارُهُمْ وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ
كَاْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ **مِنْهَا** وَطَالَ الْاَمَدُ بِهِمْ
لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ حَتَّى اِذَا اخْلَوْلَقَ
الْاَجَلُ وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ اِلَى الْفِتَنِ وَاَشَالُوا عَنْ لِقَاحِ
حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ
اَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى اِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ
مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى اَسْيَافِهِمْ وَدَانُوا
لِرَبِّهِمْ بِاَمْرِ وَاعِظِهِمْ حَتَّى اِذَا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْاَعْقَابِ وَ
غَالَتْهُمُ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ وَوَصَلُوا
غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي اُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا
الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ اَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ
كُلِّ خَطِيئَةٍ وَاَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ
مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ



الفرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على
مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله
ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه
وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت
به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا
في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع
جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار
رحاها تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة
جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في
دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن

قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة
الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال
بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس
الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى
فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في
العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع
في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار
الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس
وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور



الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع
والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه
أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم
بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم
سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال
على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته و
باشتباههم على أن لا شبه له ولا تستلمه المشا
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد
والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد
والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية و
الباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها و
القدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له
والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن

فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه
عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ
لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وإنما
الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا
يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف
الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه
شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة
له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي بها مع



الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب
فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او
تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها
السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم
مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف
ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك
واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك

وكما تدين تدان

وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها
المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها
ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي
غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او
يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او
يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل
ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها
بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها
وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد
فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له
عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف



غوره ونجده داع دعى وراع رعى فاستجيبوا للداعي
واتبعوا الراعي وقد خاضوا بحار الفتن واخذوا با
لبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرايم
القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد
اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة
فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب
العامل بالبصر يكون مبتداء عمله ان يعلم اعمله
عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه
وقف عنه فان العامل بغير علم كالساير على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا
من حاجته والعامل بالعلم كالساير على الطريق
الواضح فلينظر ناظر اساير هو ام راجع واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره

طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد
قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب
العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء
والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه و
حلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت
ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته و
ردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما
ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها
ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب
ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطايف صنعته
وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه
الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء



ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة
نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في
مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة
الجفون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً
تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها
إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح
نهارها ودخل إشراق نورها على الضباب في وجارها
أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل
لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى
الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش
ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة

أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها
يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها
حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان
البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند
ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني
فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة
وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا
في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال
من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها
الأولى والحساب على الله منه سبيل أبلج المنهاج
أنور السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر

العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين
وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم
عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى
منه قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون
بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب
ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا
عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله
عليه واله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم

لايفتنون

لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله
صلى الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي
ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من
استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق
ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من وراءك
فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال
يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول
الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة
ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

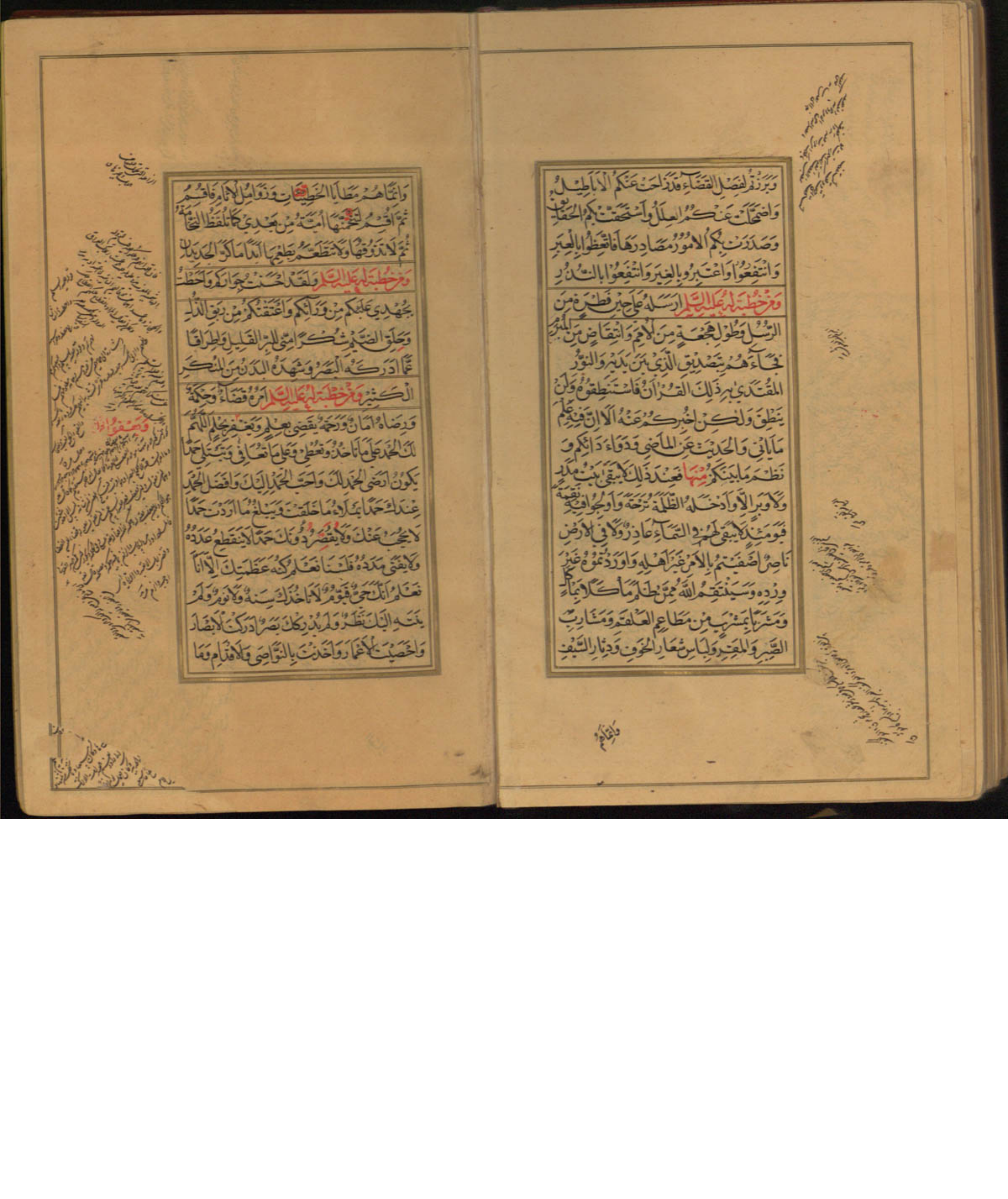


ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود
ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله
متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل
نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في
الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى
دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز
الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله
قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة
او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام

البقاء

البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون
متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى
عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد
الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر
مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم
ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو
رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ
منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط
حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم



وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واتفعوا واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلم

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم

منها

فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف

وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلم

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي عليكم من وراءكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلم

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملاء ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم ولم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام وما



الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر
الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل
فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت
خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف
رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف
محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي
الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده
اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه
للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من
عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من

العباد

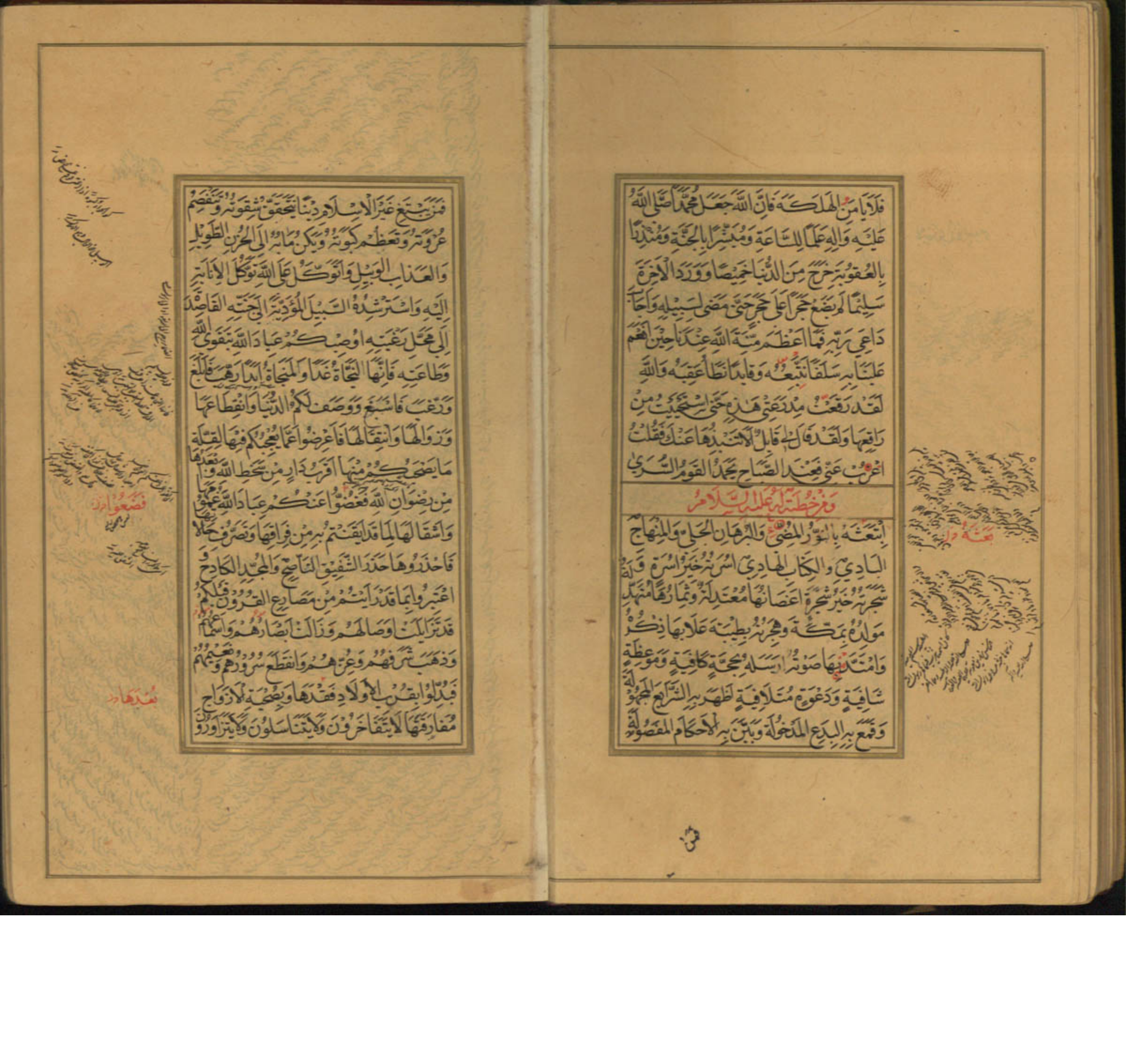
العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك
من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من
قلبه آثرها على الله وصار عبدا لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في
الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها
ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها
وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني
لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا
خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت
بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير
من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه

فانقطع اليها

صلى الله عليه وسلم

السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما
تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه و
لا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطهر الاطيب
صلى الله عليه واله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء
لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتاسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها
طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا عرضا فابى ان يقبلها
وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر
شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن
فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله
لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد
كان صلى الله عليه واله ياكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده

ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر
على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة [لاحدى ازواجه]
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و
زخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها
مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب و
غيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا
ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك على
مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر
ناظر بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه واله [بذلك] ام
اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره
حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا



فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً صلى الله
عليه وآله علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة
سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب
داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم
علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت
اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته
خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة

فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة
إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة
إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غداً والمنجاة أبداً رهب فأبلغ
ورغب فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت أوصالهم وزالت أبصارهم وأسماعهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون



ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد ساله كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال

يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة و
قد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول صلى الله
عليه واله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس
قوم وسخت عليها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم
الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد
ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب و
يكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم

من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح
المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس
لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحر
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب
له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال
فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور
وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار

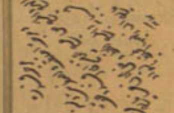


نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة
تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد
لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء
من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق
فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه
بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في
ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من
سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى
قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة
مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن

صفات

صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه
اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له
عليه السلام لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على
عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم
فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني
بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف
شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت
كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي
قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله
الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا
تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام
الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله
امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة

وأمات بدعة مجهولة وإن السنن لنيرة لها
أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر
الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة
مأخوذة وأحيى بدعة متروكة وإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة
بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في
جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في
قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه
الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة
إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيمة
ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء
بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم
الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم
فقال عليه السلم ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب
فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلم يذكر



فيها من عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا
من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما
ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد
الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات
أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو
المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في
السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ودقيق صنعته
فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما
غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق
بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاوس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد



بجناح أشرح قصه وذنب أطال مسحبه إذا درج
إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه
كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس
بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة
أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على
ضعيف إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح
بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي
جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من
لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة
وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد وإن شبهته بما أنبتت
الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته
بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن
وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان
قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال
ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله

والصابغ

وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا
بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ
الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات
صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به
ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان
أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل
صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير
المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر
من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه



لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه
إذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة
وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة
عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن
أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه
أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام
أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته
وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما
فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على
نفسه أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح
إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها
في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير
تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على
نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى
بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار
فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما
يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى
مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته
تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب قوله عليه السلام
ويؤر بملاقحة الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة
يؤرها إذا نكحها وقوله عليه السلام كأنه قلع داري عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب إلى



دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه
اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها
والنوتي الملاح وقوله عليه السلم ضفتي جفونه اراد جانبي
جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلم وفلذ الزبرجد
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلم كبائس اللؤلؤ
الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها
عسلوج ومن خطبة له عليه السلم لينأس صغيركم بكبيركم
وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض
بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم
فمنهم اخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله
تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع
قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما
كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود

ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم
حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما
تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم
يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل
ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم ووصلتم
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم
سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة
له عليه السلم في اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير
تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض
الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله



حرّم حرامًا غير مجهولٍ وفضّل حرمة المسلم على الحرم
كلّها وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين
في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده إلّا بالحقّ ولا يحلّ أذى المسلم إلّا بما يجب بادروا
أمر العامّة وخاصّة أحدكم وهو الموت فإنّ الناس
أمامكم وإنّ الساعة تحدوكم من خلفكم تخفّفوا
تلحقوا فإنّما يُنتظر بأوّلكم آخركم اتّقوا الله
في عباده وبلاده فإنّكم مسؤولون حتّى عن البقاع
والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير
فخذوا به وإذا رأيتم الشرّ فأعرضوا عنه **ومن كلام**
له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من
الصحابة لو عاقبت قومًا ممّن أجلب على عثمان فقال
عليه السلام يا إخوتاه إنّي لست أجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوّة والقوم المجلبون على حدّ شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت
معهم عبدانكم والتفّت إليهم أعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعًا

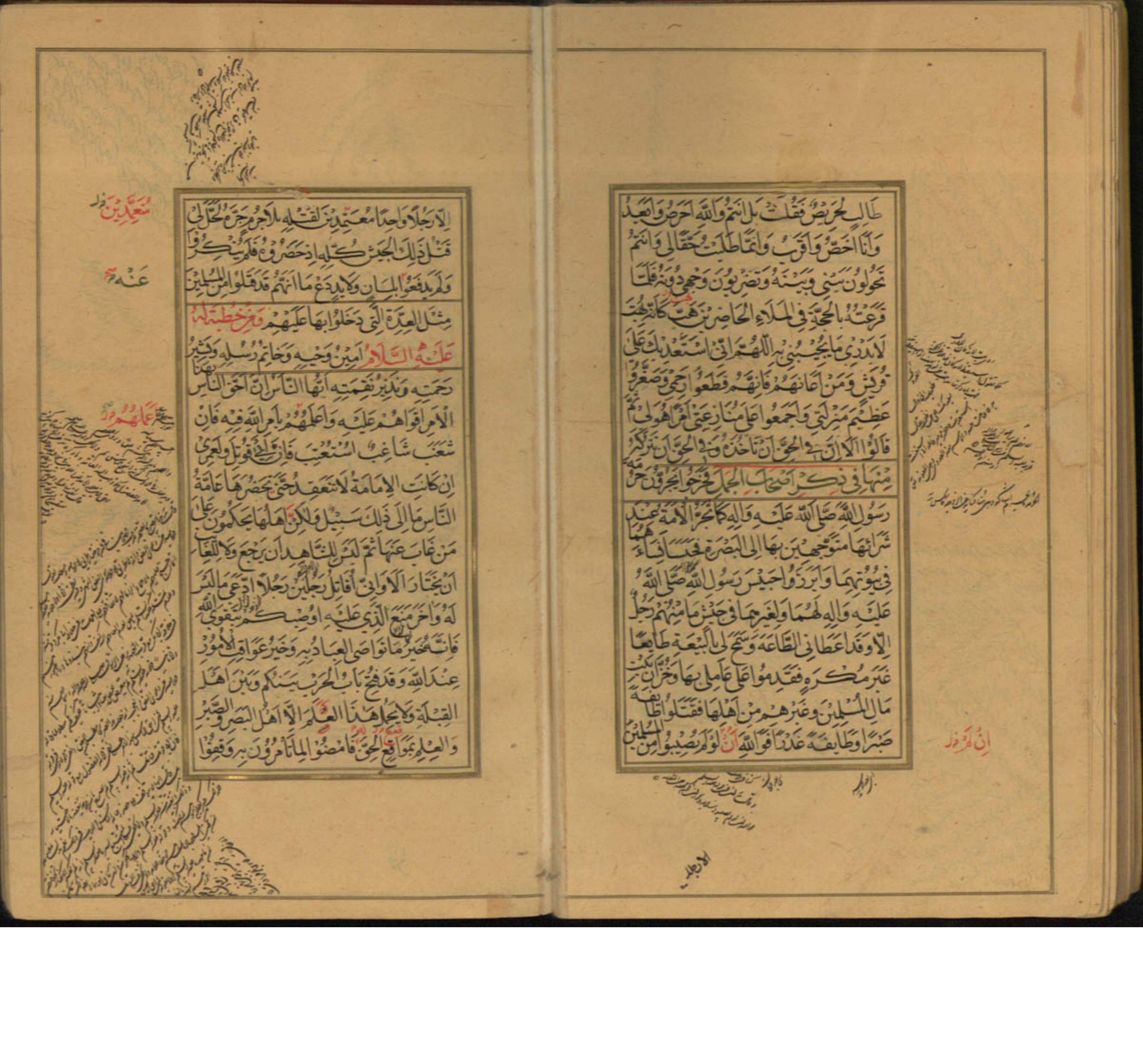
لقدرة على شيء تريدونه إنّ هذا الأمر أمر جاهليّة
وإنّ لهؤلاء القوم مادّة إنّ الناس من هذا الأمر إذا
حُرّك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتّى يهدأ الناس
وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا
عنّي وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة
تضعضع قوّة وتُسقط منّة وتورث وهنًا وذلّة
وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدًّا فآخر
الدواء الكيّ **ومن كلام له عليه السلام عند مسير أصحاب**
الجمل إلى البصرة إنّ الله بعث رسولًا هاديًا بكتاب
ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلّا هالك وإنّ
المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات إلّا ما حفظ
الله منها وإنّ في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه
طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكره بها والله
لتفعلنّ أو لينقلنّ الله عنكم سلطان الإسلام
ثمّ لا ينقله إليكم أبدًا حتّى يأرز الأمر إلى غيركم
إنّ هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر



ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة
هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا
ردّ الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له
عليه السلم كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم
من اهل البصرة لما قرب عليه السلم منها يعلم لهم
منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة
من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول
قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلم
أرأيت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي
لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم
عن الكلأ والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى
الكلأ والماء فقال له عليه السلم فامدد اذا يدك

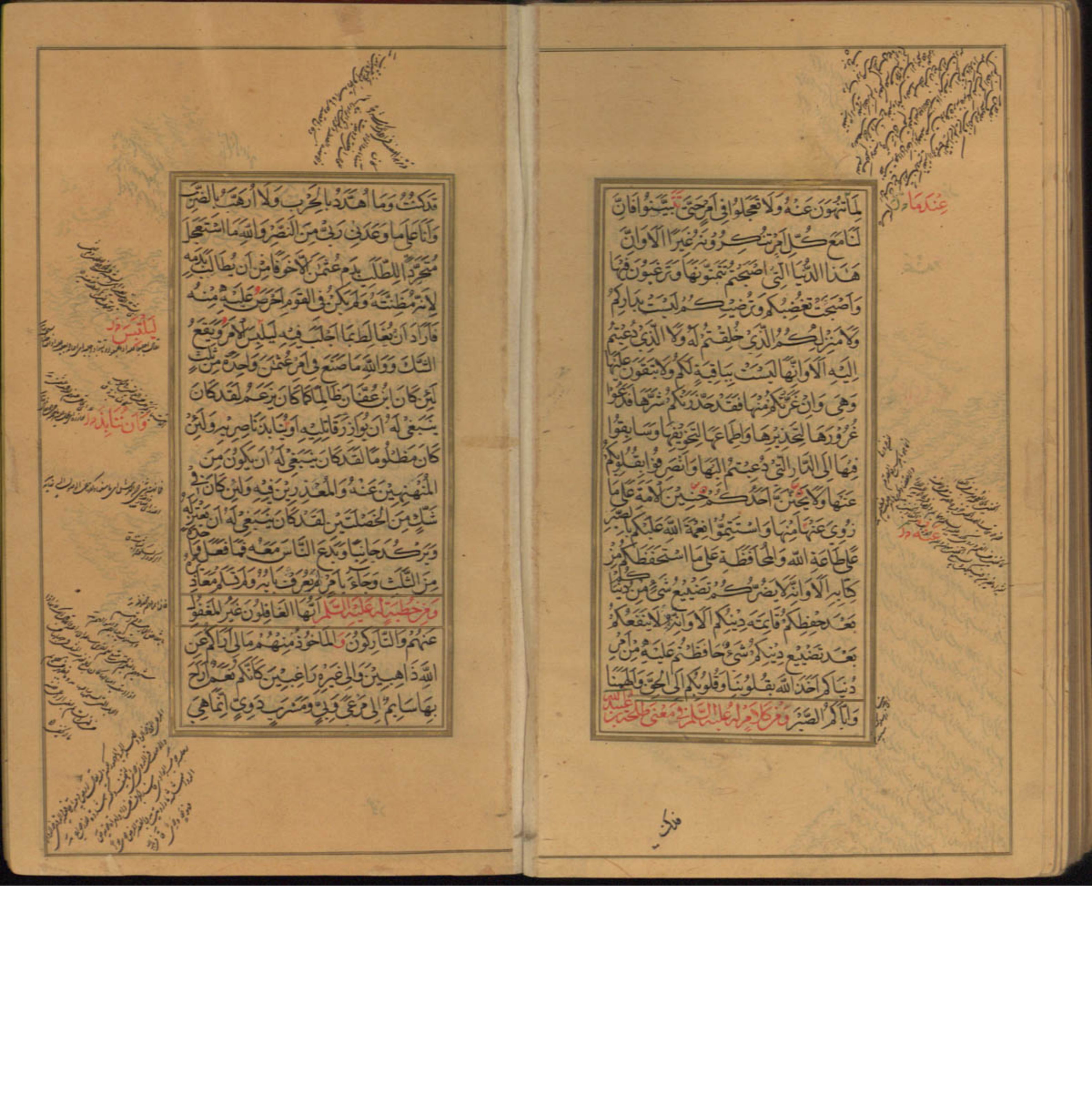
فقال

فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام
الحجة علي فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمي
ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين
اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي
جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر
ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا
من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب
هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا
للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا
وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا
البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار
والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار
وراءكم والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض
ارضا منها وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي



طالب لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد
وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم
تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما
قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه بهت
لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم
قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه
منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة
رسول الله صلى الله عليه واله كما تجر الامة عند
شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وابرزوا حبيس رسول الله صلى الله
عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل
الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا
غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت
مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة
صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين

الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي
قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا
ولم يدفعوا بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين
مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له
عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير
رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا
الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان
شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري
ان كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة
الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على
من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب
ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له واخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله
فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر
والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تامرون به وقفوا



لما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تبينوا فان
لنا مع كل أمر تنكرونه غيرا الا وان
هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها
وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم
اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم
عنها ولا يخنن أحدكم خنين الأمة على ما
زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر
على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من
كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر
دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق وألهمنا
واياكم الصبر **ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله**

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا من أن يطالب بدمه
لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه
فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس الأمر ويقع
الشك ووالله ما صنع في أمر عثمن واحدة من ثلث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له أن يوازر قاتليه أو ينابذ ناصريه ولئن
كان مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من
المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في
شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والمأخوذ منهم مالي أراكم عن
الله ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم نعم أراح
بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي



كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن
إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله لو
شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول
الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة
ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد إليّ بذلك
كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل
هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه
في أذنيّ وأفضى به إليّ أيها الناس إني والله ما
أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم
عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة له**
عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ
الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله تعالى قد أعذر إليكم
بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من
الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا
يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا
يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوى نفسه فإن هذه النفس أبعد شيء منزعا
وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى واعلموا
عباد الله أن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح
الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد
إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى
ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد
القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم



فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه
ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به
القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي
مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في
حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من
حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر و
الورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان
للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان

القدر

القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة
من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا
تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق و
تصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه و
الله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن
لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان
قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان
خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه و



لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم
إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله
سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين و
أموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام
ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما
أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما
حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما
حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها و
وعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال
لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك
إلا أصم ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى ومن لم
ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف
ما أنكر وينكر ما عرف فإن الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله

برهان

برهان سنة ولا ضياء حجة وأن الله سبحانه
لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله
المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون أو المتناسون فإذا
رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا
وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك
بالله قال الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وأما
الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وإن الله



سبحانه لم يعط أحداً بفرقٍ خيراً ممن مضى ولا ممن
بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان
من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن
كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فأجمع رأي
ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما
أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور
حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا
سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم
ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره
زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب
عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح

في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر
في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف
الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص
يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه
والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم
رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو
به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض
نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن
الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم
بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم
كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى



عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي
الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب
اليماني فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال
وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا
بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع

واذا دعوت

واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير
لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون
علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب و
فاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية و



عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي
الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف **ومن كلام له عليه السلام** وقد سأله ذعلب
اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام أفاعبد ما لا ارى قال
وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا
بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اصحابه
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع

واذا دعوت

واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير
لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون
علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب و
فاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية و



مؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل
رجلا من أصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا
باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم
في التيه ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف
البكالي قال خطبنا هذه الخطبة أمير المؤمنين
عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن
هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف و
حمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف و
كأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد

لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم
احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره أداء والى ثوابه مقربا ولحسن
مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له
بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا وأناب
اليه مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص له موحدا و
عظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل



الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف
الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن
قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض
او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى

تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود
الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين و
انما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن
ينقضي امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش
واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى
البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك
سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له
ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية
والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان
لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة



وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة
اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين و
اطفاوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين
واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف
وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي
يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه
بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيائه
ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت
لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم
واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من
بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم
اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق ويرشدكم

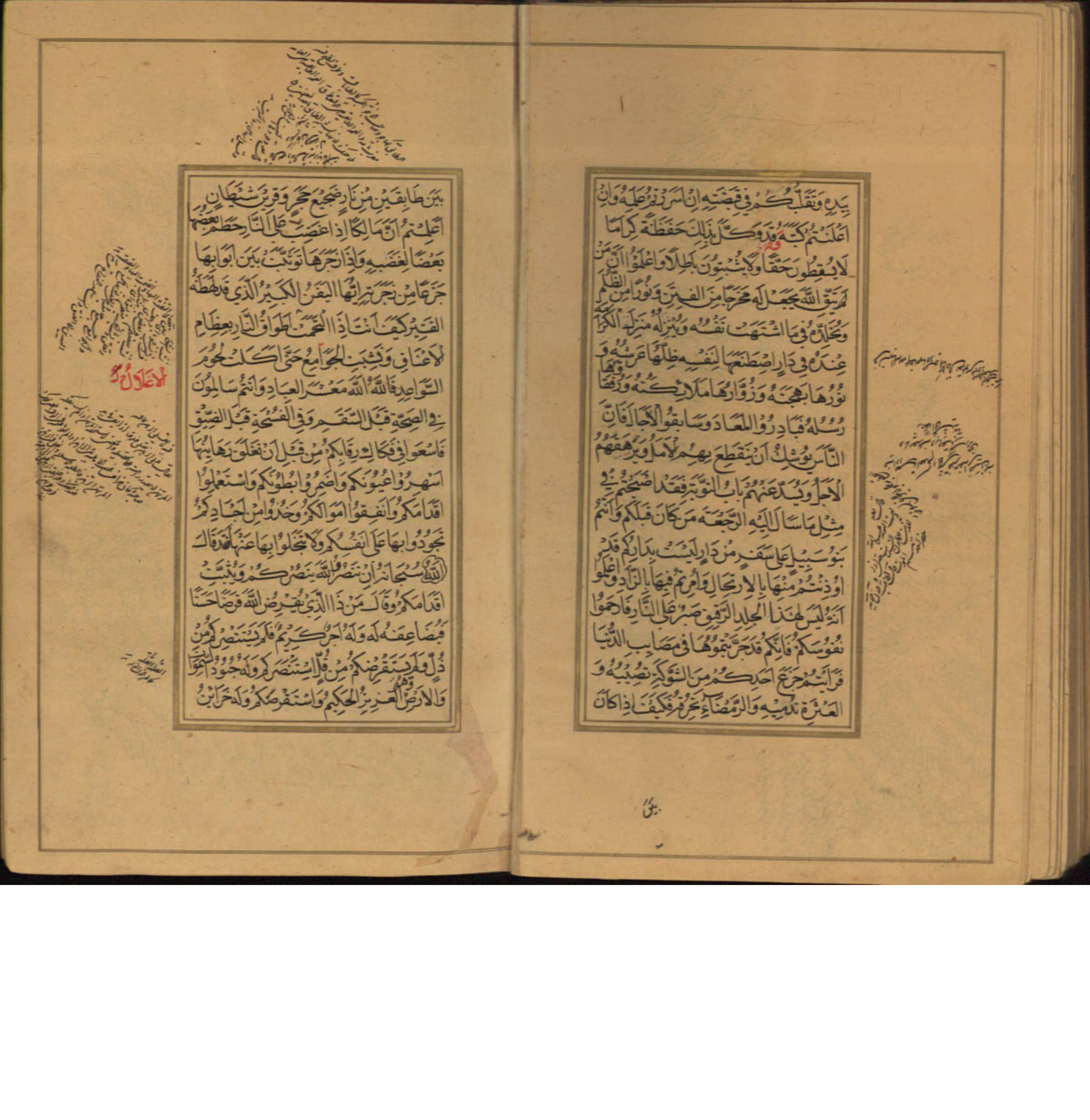
السبيل

السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا
واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من
الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم
وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين
عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على
المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب
عليه السلام بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم
قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القران
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى



الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام
في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت
الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت
العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم
والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا

ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها في ذكر**
القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة
الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم
انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض
نبيه صلى الله عليه واله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا
وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه
فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه
لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن
يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما
تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم
على الشكر وافترض من السنتكم الذكر و
اوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم



بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من
يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه و
نورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في
مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد
اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا
انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان

بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها
بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرتها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق
فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا
اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال
الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من
ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن



السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله و
ازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن
ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله
وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله
لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم
قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم

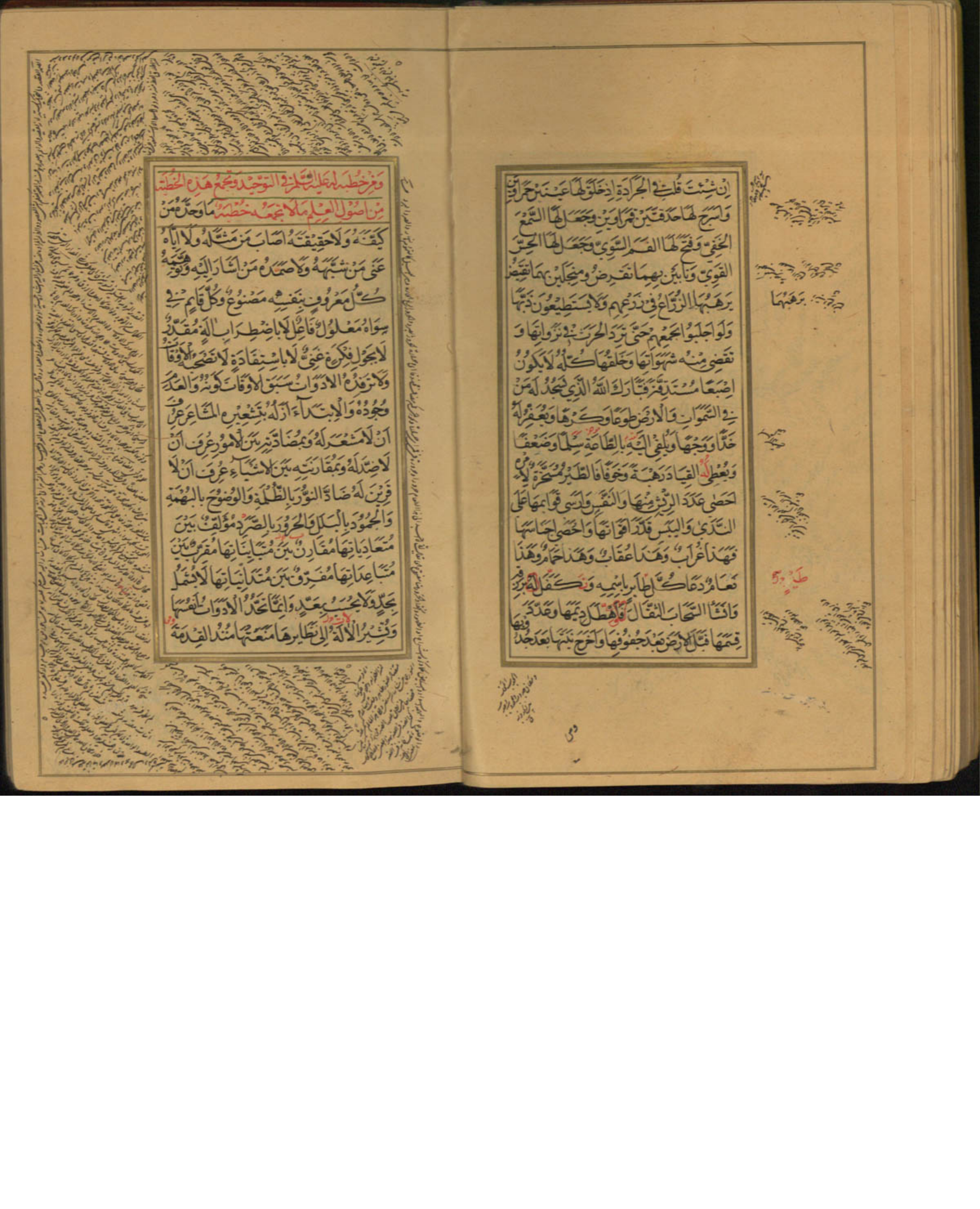
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع
عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على
ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به
النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج
فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان



وشقة منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والبصاير مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في
مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في
الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في
الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس
من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت

من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها ولم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا
على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل و
النهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر
وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع
ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى
حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل
يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان



إن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس
القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها و
تقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من
في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له
خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على
الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من
كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه
عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر
لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات
ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف
أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن
لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا
قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل
بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة



وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو
أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولكان له وراء إذا وجد له أمام ولالتمس
التمام إذا لزمه النقصان وإذا لقامت آية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد أن كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الأفول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محدودا جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه لا يتغير بحال
ولا يتبدل في الأحوال لا تبليه الليالي والأيام

ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء
من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من
الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء
تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا يحمله فيميله
أو يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا
يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه
سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا لا يقال
أن لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان بعد أن
لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا
يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق



الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشاء الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار
واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت و
الانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما
بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه و
معرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله و
عزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه و
لا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء
له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه
وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له
فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير

موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
كيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها و
اصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت
قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه
وتعالى يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان



ابتداء خلقها بغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها
اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم
يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها
من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه ولم يمله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من
حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى
غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن

ومن خطبة له عليه السلم في الملاحم الا بابي وامي
هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي
الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث
تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من
المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة
والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب
غارب البعير حيث ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي
تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا
ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن
سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري
يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلم اوصيكم ايها الناس بتقوى

تختص بذكر الملاحم

وانما مثلي بينكم مثل
السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا
ايها الناس وعوا واحضروا
اذان قلوبكم تفهموا



الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم
وبلائه لديكم فكم خصّكم بنعمة وتدارككم
برحمة أعورتم له فستركم وتعرّضتم لأخذه
فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت و
إقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عمّا ليس
يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى
واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير
راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنّهم لم يكونوا
للدنيا عمّاراً وكأنّ الآخرة لم تزل لهم داراً أوحشوا
ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون و
اشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ولا في حسنة
يستطيعون ازدياداً أنسوا بالدنيا فغرّتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم
التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
إليها واستتمّوا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فإنّ غداً من اليوم قريب

ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في
الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين
في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الإيمان ما يكون
ثابتاً مستقرّاً في القلوب ومنه ما هو عواريّ بين
القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت
لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت
فعند ذلك يقع حدّ البراءة والهجرة قائمة على
حدّها الأوّل ما كان لله في أهل الأرض حاجة
من مستسرّ الأمّة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على
أحد إلّا بمعرفة الحجّة في الأرض فمن عرفها وأقرّ
بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على
من بلغته الحجّة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه
إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا عبد
امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلّا صدور
أمينة وأحلام رزينة أيّها الناس سلوني قبل
أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق
الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها



وتذهب باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام احمده
شكراً لإنعامه واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمداً عبده
ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهاداً
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه و
التماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان
لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته
وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل
حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة
وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس و
شدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة
اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم
الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها
قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت

بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها و
اناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى و
شهر انقضى وصار جديدها رثاً وسمينها غثاً
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام
ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها
متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها غم قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة
امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً
قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية
واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً
تخشعاً واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً
توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم الجنة ثواباً
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

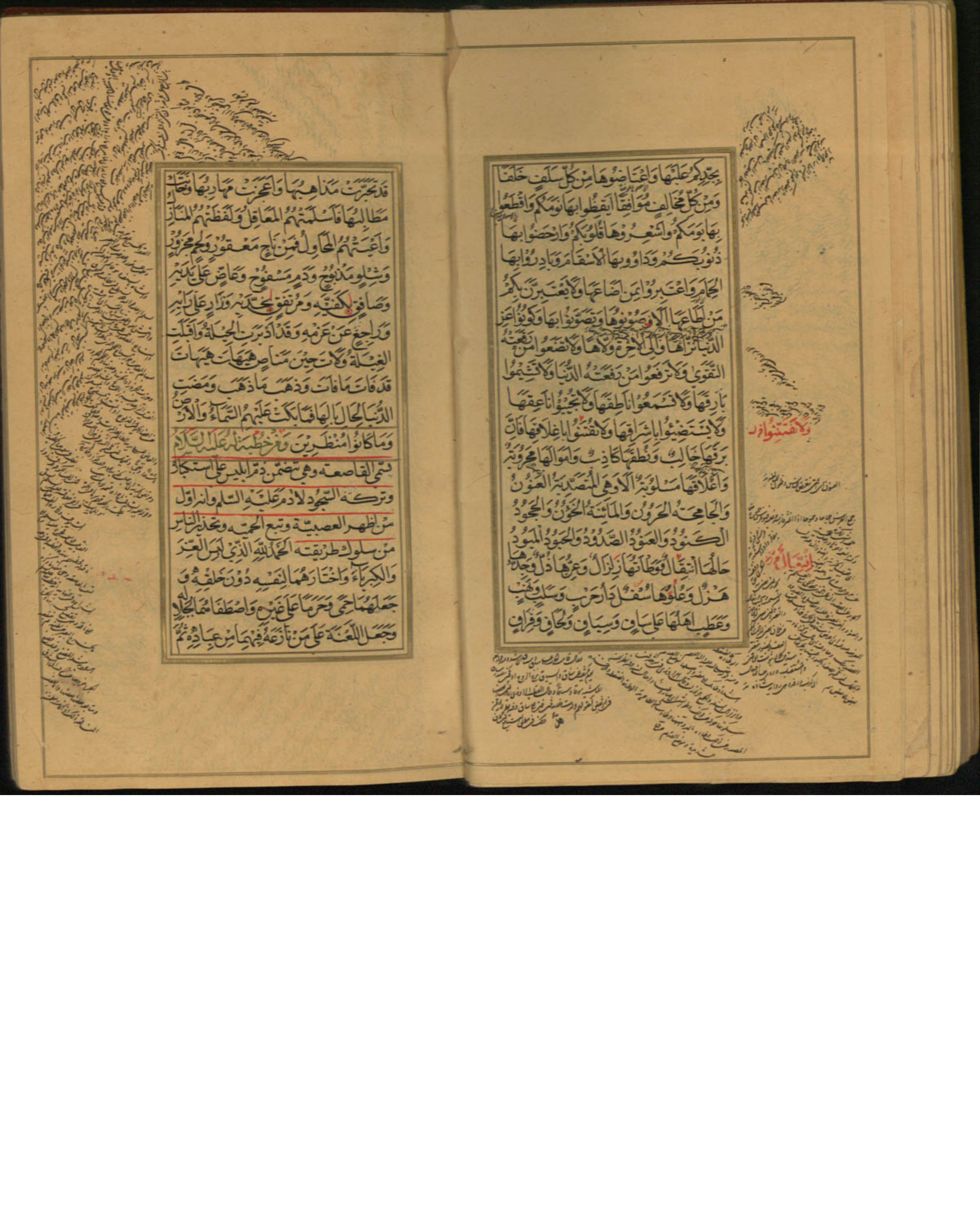


فاربعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم
فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما
قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته
الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا
تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت
النية مقام اصلاته لسيفه وان لكل شيء
مدة واجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي
حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده
على نعمه التؤام والائه العظام الذي عظم
حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي

وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع
حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون
في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين
واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم و
الموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها
بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين
لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما
اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها
حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها واكظوا



بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم
من اطاعها الا فصونوها وتصونوا بها وكونوا عن
الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته
التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان
برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون
والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق

قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت
مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه
وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت
الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام
تسمى القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره
وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول
من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس
من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه و
جعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله
وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم



اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب انى
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله
فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذى وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله فى الدنيا مدحورا و
اعد له فى الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه

يبتلى

يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من
فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى
امن سنى الدنيا ام سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة
فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه فى اهل
السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة فى اباحة حمى حرمه الله
على العالمين فاحذروا عدو الله عباد الله ان
يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض
ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما



بظنٍّ غيرِ مصيبٍ صدّقه به أبناءُ الحميّةِ وإخوانُ العصبيّةِ
وفرسانُ الكبرِ والجاهليّةِ حتّى إذا انقادت له
الجامحةُ منكم واستحكمت الطَّماعيةُ منه فيكم
فنجمت الحالُ من السرِّ الخفيِّ إلى الأمرِ الجليِّ استفحلَ
سلطانُه عليكم ودلفَ بجنودِه نحوَكم فأقحموكم
ولجاتِ الذلِّ وأحلّوكم ورطاتِ القتلِ وأوطأوكم
إثخانَ الجراحةِ طعنًا في عيونِكم وحزًّا في حلوقِكم
ودقًّا لمناخرِكم وقصدًا لمقاتلِكم وسوقًا
بخزائمِ القهرِ إلى النارِ المعدّةِ لكم فأصبحَ أعظمَ
في دينِكم حرجًا وأورى في دنياكم قدحًا من الذين
أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألّبين
فاجعلوا عليه حدَّكم وله جدَّكم فلعمرُ اللهِ
لقد فخرَ على أصلِكم ووقعَ في حسبِكم ودفعَ
في نسبِكم وأجلبَ بخيلِه عليكم وقصدَ برَجِلِه
سبيلَكم يقتنصونكم بكلِّ مكانٍ ويضربون
منكم كلَّ بنانٍ لا تمتنعون بحيلةٍ ولا تدفعون
بعزيمةٍ في حومةِ ذلٍّ وحلقةِ ضيقٍ وعرصةِ موتٍ

وجولة

وجولةِ بلاءٍ فأطفئوا ما كمنَ في قلوبِكم من نيرانِ
العصبيّةِ وأحقادِ الجاهليّةِ فإنّما تلك الحميّةُ
تكونُ في المسلمِ من خطراتِ الشيطانِ ونخواتِه
ونزغاتِه ونفثاتِه واعتمدوا وضعَ التذلّلِ
على رؤوسِكم وإلقاءَ التعزّزِ تحتَ أقدامِكم
وخلعَ التكبّرِ من أعناقِكم واتّخذوا التواضعَ
مسلحةً بينكم وبين عدوِّكم إبليسَ وجنودِه
فإنّ له من كلِّ أمّةٍ جنودًا وأعوانًا ورَجِلًا
وفرسانًا ولا تكونوا كالمتكبّرِ على ابنِ أمِّه من غيرِ
ما فضلٍ جعلَه اللهُ فيه سوى ما ألحقت العظمةُ
بنفسِه من عداوةِ الحسدِ وقدحت الحميّةُ في
قلبِه من نارِ الغضبِ ونفخَ الشيطانُ في أنفِه
من ريحِ الكبرِ الذي أعقبَه اللهُ به الندامةَ
وألزمَه آثامَ القاتلين إلى يومِ القيامةِ ألا وقد أمعنتم
في البغيِ وأفسدتم في الأرضِ مصارحةً للهِ
بالمناصبةِ ومبارزةً للمؤمنين بالمحاربةِ فاللهَ
اللهَ في كبرِ الحميّةِ وفخرِ الجاهليّةِ فإنّه ملاقحُ



الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم
الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه و
تتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم
وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا
لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم
بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس
مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس و

وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ود
دخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من
بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم و
استعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من
عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه
سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع
فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب
وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا
اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم
بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع
الغنى والاقتار فقد قال سبحانه وتعالى ايحسبون

إتماماً نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر
عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين
في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه
أخوه هارون عليهما السلام على فرعون و
عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي
فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب
إعظاماً للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف
ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم
أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرض لفعل ولو فعل لسقط البلاء
وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين
أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين

ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ
الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء
أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال
لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار
وأبعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة
قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره و
الاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن
الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات



الله عليه الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر
ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذى
جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض
حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة حتى يهز ولا يزكوا بها
خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا
اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوى اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوى فجاج عميقة
وجزاير بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام

بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك فى الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر
عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من
قلوبهم واسكانا للتذلل فى نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله فى عاجل البغى وآجل وخامة الظلم وسوء
عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى و
مكيدته الكبرى التى تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدى احدا ولا تشوى



احداً لا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات و
الزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات
تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم و
تذليلاً لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً
للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح
بالأرض تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام
تذللاً مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الأرض و
غير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما
في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من
العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول
السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف
له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم
لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري وأنت

طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا
لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً
وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب
القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة
والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام و
الطاعة للبر والمعصية للكبر والأخذ بالفضل
والكف عن البغي والإعظام للقتل والإنصاف
للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض
واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات
بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في
الخير والشر أحوالهم واحذروا أن تكونوا أمثالهم
فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا
كل أمر لزمت العزة به شأنهم وزاحت الأعداء



لهم عنهم ومدّت العافية فيه عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة والتحاض
عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر
فقرتهم وأوهن منّتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي
وتدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم
كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل
الخلائق أعباءً وأجهد العباد بلاءً وأضيق
أهل الدنيا حالاً اتخذتهم الفراعنة عبيداً
فساموهم سوء العذاب وجرّعوهم المرار
فلم تبرح الحال بهم في ذلّ الهلكة وقهر الغلبة
لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلاً إلى
دفاع حتى إذا رأى الله جدّ الصبر منهم على الأذى
في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل
لهم من مضايق البلاء فرجاً فأبدلهم العزّ
مكان الذلّ والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً

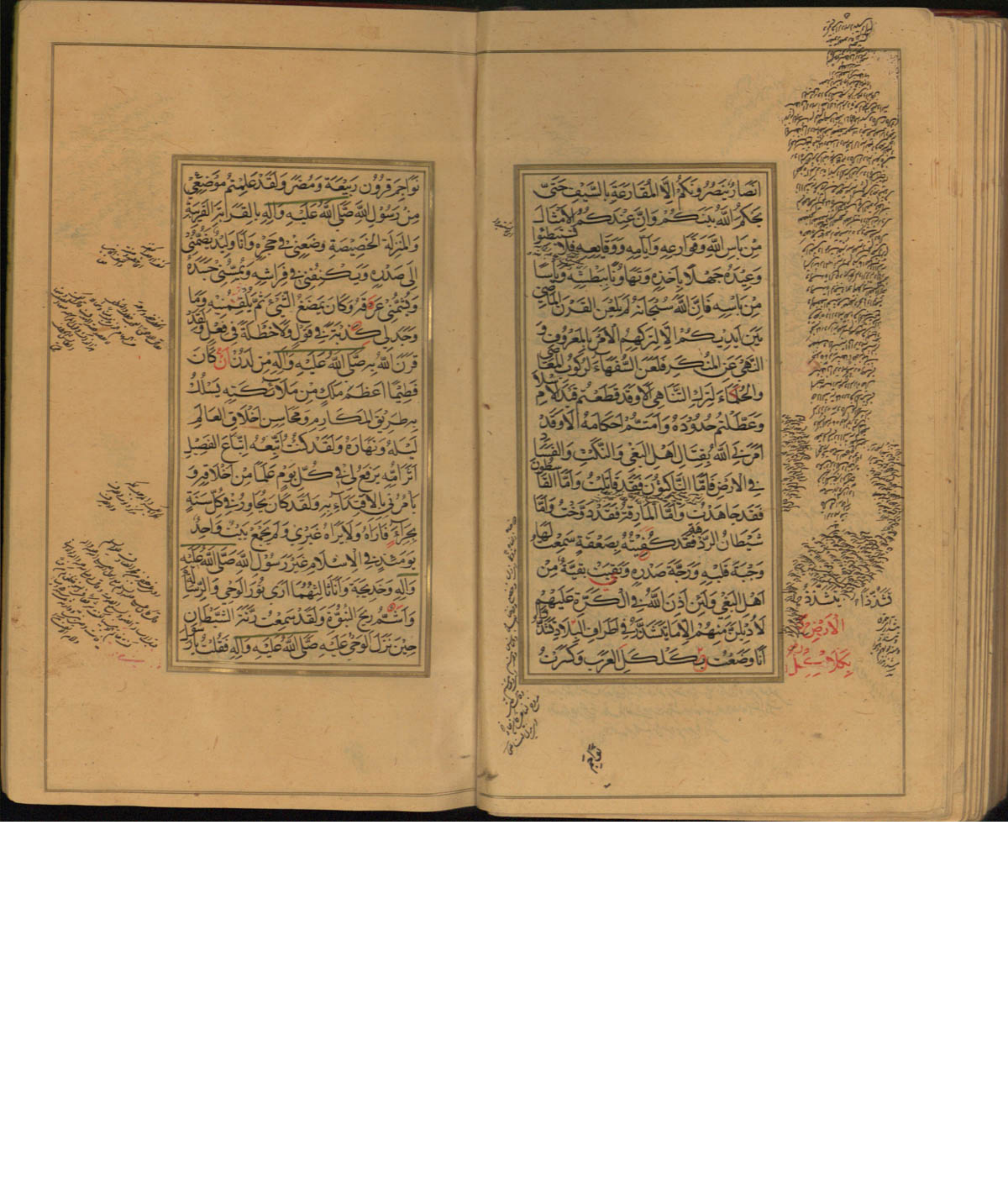
حكاماً وأئمة أعلاماً وبلغت الكرامة من
الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة والأهواء
متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة
ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين وملوكاً على
رقاب العالمين فانظروا إلى ما صاروا إليه في
آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتّتت
الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعّبوا
مختلفين وتفرّقوا متحاربين قد خلع الله عنهم
لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته و
بقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم
فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني
إسرائيل عليهم السلام فما أشدّ اعتدال الأحوال
وأقرب اشتباه الأمثال تأمّلوا أمرهم في حال
تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة
والقياصرة أرباباً لهم يحتازونهم عن ريف



الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح
ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم دارا وأجدبهم
قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل
ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي
مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء أزل وأطباق
جهل من بنات موءودة وأصنام معبودة وأرحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم
الله عليهم حين بعث إليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت
النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم
الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان

يملكها

يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها
فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام
الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة
التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة
لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها
أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا
أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة
أحزابا ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون
من الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار
كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي
وضعه الله لكم حرما في أرضه وأمنا بين
خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا



انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى
يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا
من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي
والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام
وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد
امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد
في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما
شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم
لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا
انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت

نواجم قرون ربيعة ومضر ولقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده
ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما
وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك
به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه و
يأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة
بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد
يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول



الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من
عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا إنك
لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه
الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن
نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك
نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا
تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على
كل شيء قدير فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم
ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب
ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيتها الشجرة إن كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله

فانقلعي

فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فو
الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و
آله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على منكبي
وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر
القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك
فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه
كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت
أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله
وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله
تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال
القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر



خفيفٌ فيه وهل يُصدّقُك في امرك الأمثلُ
هذا يعنونني واني لمن قومٍ لا تأخذهم في الله لومةُ
لائمٍ سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم
كلام الابرار عمّار الليل ومنار النهار متمسّكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
ولا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلّون ولا
يُفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلام روي ان صاحبا لامير المؤمنين
عليه السلام يقال له همّامٌ كان رجلا عابدا فقال
له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همّامُ
اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فلم يقنع همّام بذلك القول حتى عزم
عليه فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله
عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق
الخلق حين خلقهم غنيّا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم
لانه لا تضرّه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة

من

من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ
ارواحهم في اجسادهم طرفة عينٍ شوقا الى
الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد
رآها فهم فيها منعّمون وهم والنار كمن قد
رآها فهم فيها معذّبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة و
حاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما
قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسّرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم
ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافّون اقدامهم

تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً يحزّنون به
أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مرّوا بآية
فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم
إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم وإذا مرّوا
بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم
وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم
فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم
وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم
يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم وأمّا النهار
فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري
القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم
متّهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكّي أحد
منهم خاف ممّا يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من
غيري وربّي أعلم منّي بنفسي اللهمّ لا تؤاخذني بما

يقولون

يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنّون واغفر لي ما
لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في
دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً
في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجمّلاً في
فاقة وصبراً في شدّة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى
وتحرّجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر
يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة و
فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ قرّة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم
بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً
قلبه قانعة نفسه منزوراً أكله سهلاً أمره
حريزاً دينه ميّتة شهوته مكظوماً غيظه
الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون إن كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه



ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا
منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ولا يضيع ما
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن
ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة
ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر و
عظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال أهكذا
تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك

يا أمير المؤمنين

يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك إن لكل
أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من
المعصية ونسأله لمنته تماما ولحبله اعتصاما
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة
وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون
وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته
بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها
من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد
الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد
ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضرا

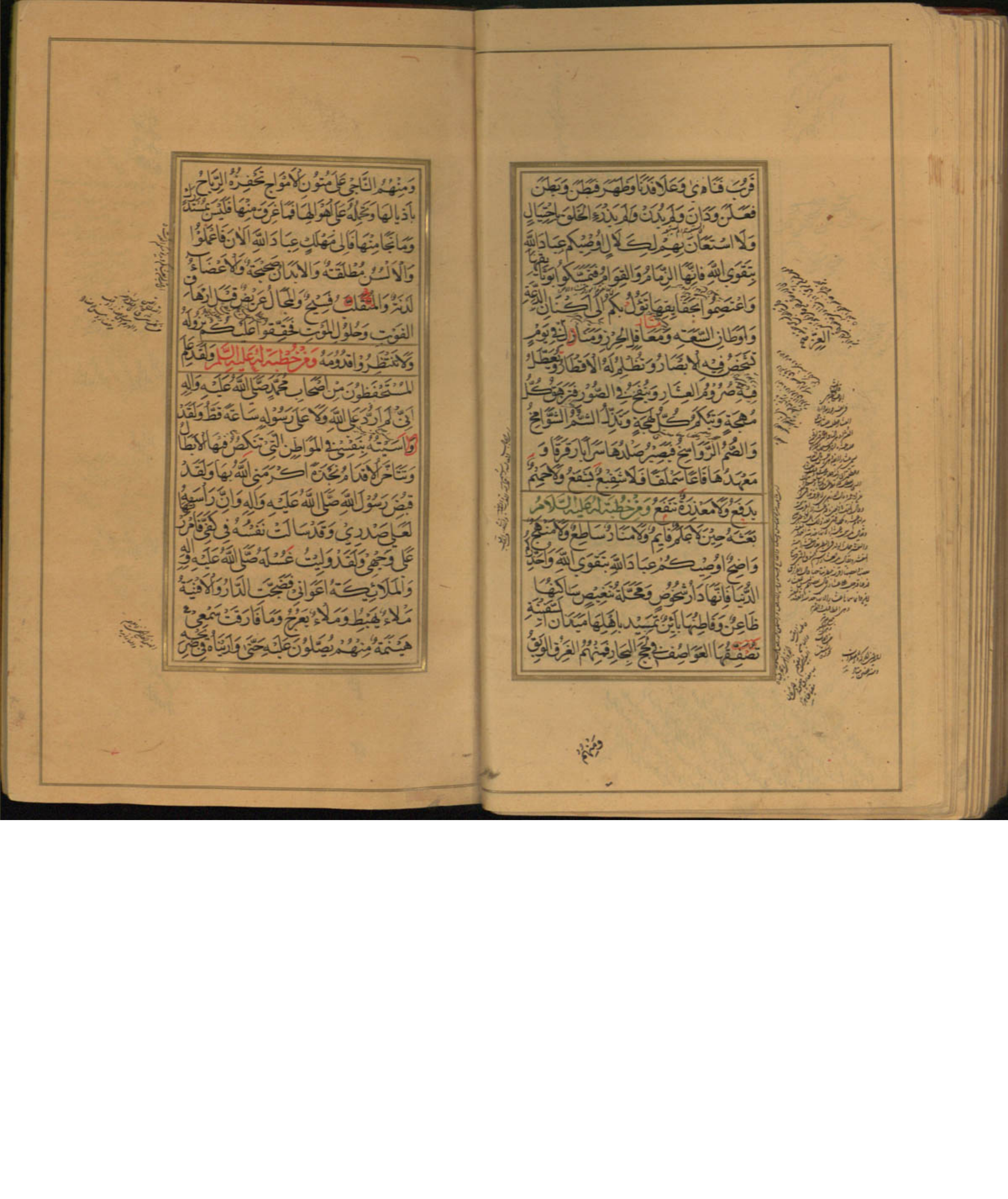


وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء
لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع
ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل
باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا
به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هيئوا الطريق واضلعوا المضيق
فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال
كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه

صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان
وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه
وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا
ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم
واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب
ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل
مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس
وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا
يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه
البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون



قَرُبَ فَنَأى وَعَلا فَدَنا وَظَهَرَ فَبَطَنَ وَبَطَنَ
فَعَلَنَ وَدانَ وَلَمْ يُدَنْ وَلَمْ يَذْرَءِ الخَلْقَ بِاحْتِيالٍ
وَلا اسْتَعانَ بِهِمْ لِكَلالٍ أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ
بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّها الزِّمامُ وَالقِوامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثائِقِها
وَاعْتَصِمُوا بِحَقائِقِها تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنانِ الدَّعَةِ
وَأَوْطانِ السَّعَةِ وَمَعاقِلِ الحِرْزِ وَمَنازِلِ العِزِّ فِي يَوْمٍ
تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الأَقْطارُ وَتُعَطَّلُ
فِيهِ صُرُومُ العِشارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ
مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوامِخُ
وَالصُّمُّ الرَّواسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُها سَراباً رَقْرَقاً وَ
مَعْهَدُها قاعاً سَمْلَقاً فَلا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَلا حَمِيمٌ
يَدْفَعُ وَلا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

بَعَثَهُ حِينَ لا عَلَمٌ قائِمٌ وَلا مَنارٌ ساطِعٌ وَلا مَنْهَجٌ
واضِحٌ أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمُ
الدُّنْيا فَإِنَّها دارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ ساكِنُها
ظاعِنٌ وَقاطِنُها بائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِها مَيَدانَ السَّفِينَةِ
تَصْفِقُها العَواصِفُ فِي لُجَجِ البِحارِ فَمِنْهُمُ الغَرِقُ الوَبِقُ

وَمِنْهُمُ النّاجِي عَلَى مُتُونِ الأَمْواجِ تَحْفِزُهُ الرِّياحُ
بِأَذْيالِها وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوالِها فَما غَرِقَ مِنْها فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ
وَما نَجا مِنْها فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبادَ اللهِ الآنَ فَاعْمَلُوا
وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالأَبْدانُ صَحِيحَةٌ وَالأَعْضاءُ
لَدْنَةٌ وَالمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ وَالمَجالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهاقِ
الفَوْتِ وَحُلُولِ المَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ
وَلا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

وَلَقَدْ عَلِمَ
المُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللهِ وَلا عَلَى رَسُولِهِ ساعَةً قَطُّ وَلَقَدْ
واسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي المَواطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيها الأَبْطالُ
وَتَتَأَخَّرُ الأَقْدامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللهُ بِها وَلَقَدْ
قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ
لَعَلَى صَدْرِي وَقَدْ سالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمْرَرْتُها
عَلَى وَجْهِي وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالمَلائِكَةُ أَعْوانِي فَضَجَّتِ الدّارُ وَالأَفْنِيَةُ
مَلَأٌ يَهْبِطُ وَمَلَأٌ يَعْرُجُ وَما فارَقَتْ سَمْعِي
هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وارَيْناهُ فِي ضَرِيحِهِ



فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فو
الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى
مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله
لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج
الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم
الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا
نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما
بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ
خلقكم وإليه يكون معادكم وبه
نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه
قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن
تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى
أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد
صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء
غشاء أبصاركم وأمن فزع جاشكم وضياء

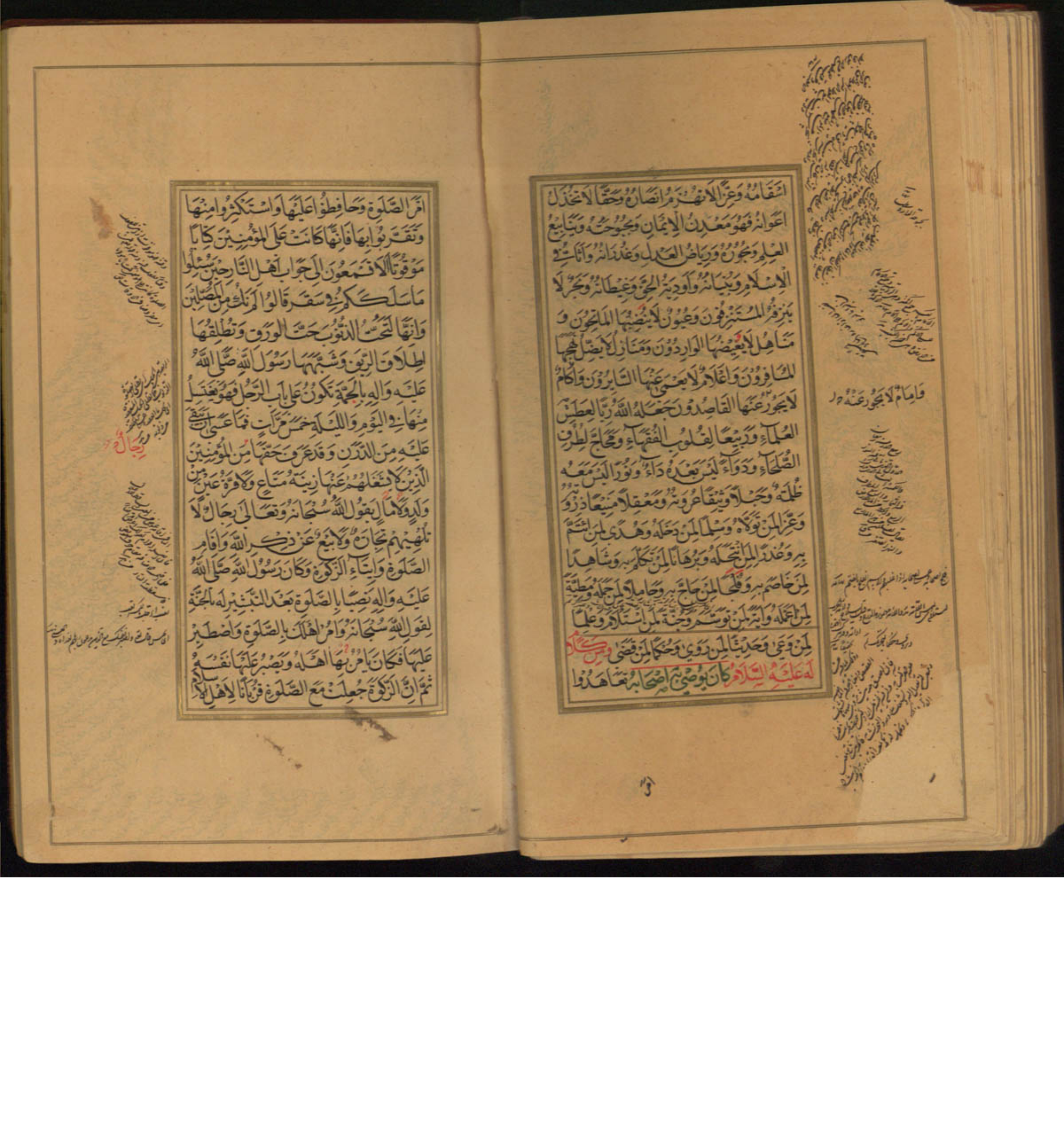
سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا
بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا
لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم
وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران
موقدة فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت
له الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه
البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته واخرجوا



اليه من حوى طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله
الذي اصطفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته
اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهان اعدا
بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
اتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا
عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار
اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق

الاركان

الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران
عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه
واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه
ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة
الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها
قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار
من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من
عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا
لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه
ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه
الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا لا
يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا
يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد
برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى



انتقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل
اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي
الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا
ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون و
مناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجور عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش
العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه
ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية
لمن اعمله واية لمن توسم وجنة لمن استلام وعلما
لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام
له عليه السلام كان يوصي به اصحابه تعاهدوا

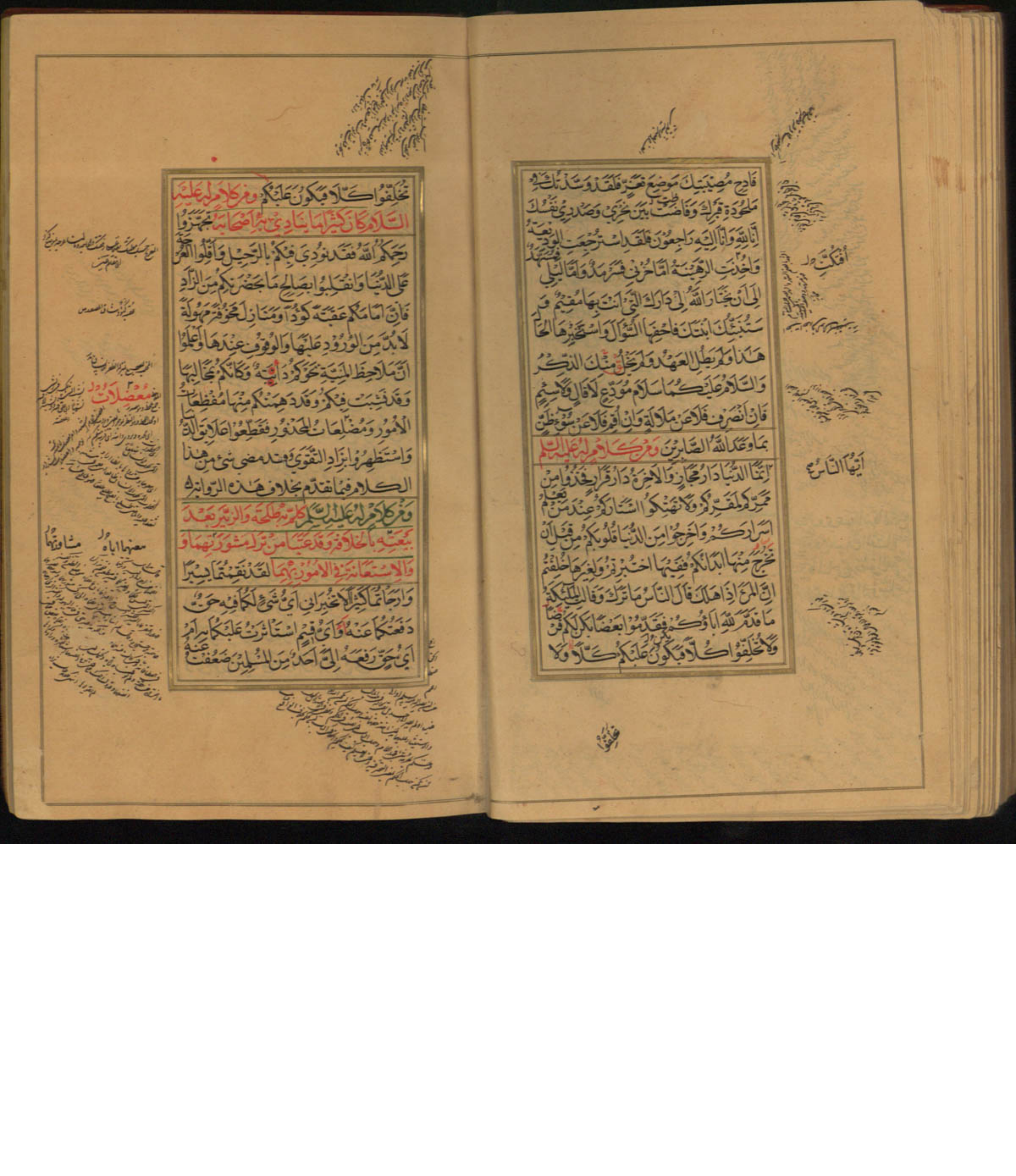
امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها
اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله
عليه واله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى
عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من
ولد ولا مال يقول الله سبحانه وتعالى رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله
عليه واله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه
ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام



فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة
ومن النار حجازا او وقاية فلا يتبعنها احد نفسه
ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير
طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو
جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها
عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شیء بطول او
عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن
وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم
لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده
وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى
مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر

كنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف
به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا
استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلم** ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها
الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه
بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار
السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس
من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع
في التيه **ومن كلام له عليه السلم عند دفن سيدة
النساء فاطمة عليها السلم** السلام عليك يا رسول
الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق
عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك و



فادح مصيبتك موضع تعزّ فلقد وسّدتك في
ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهّد
إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم و
ستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سئم
فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ
بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام**
إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم
أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن
تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم قرضاً
ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم كلاً ولا

تخلفوا كلاً فيكون عليكم **ومن كلام له عليه
السلام كان كثيراً ما ينادي به أصحابه** تجهّزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلّوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد
فإن أمامكم عقبة كؤوداً ومنازل مخوفة مهولة
لا بدّ من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا
أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الأمور ومضلعات المحذور فقطّعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا
الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
**ومن كلام له عليه السلام كلّم به طلحة والزبير بعد
بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما و
الاستعانة في الأمور بهما** لقد نقمتما يسيراً
وأرجأتما كثيراً ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق
دفعتكما عنه وأي قسم استأثرت عليكما به أم
أي حق رفعه إليّ أحد من المسلمين ضعفت عنه



أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني
إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إليّ نظرت إلى
كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته
وما استنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم
فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي
غيركما ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا
عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن
ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى
مني بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما
قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس
لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ
الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإياكم
الصبر رحم الله رجلا رأى حقا فأعان عليه أو
رأى جورا فردّه وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام

**ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبّون
أهل الشام أيام حربهم بصفين** إني أكره
لكم أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم
وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في
العذر وقلتم مكان سبّكم إياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم
واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به

**وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى
الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب** املكوا عني هذا
الغلام لا يهدّني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين
عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام املكوا
عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه

**ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في
أمر الحكومة** أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما
أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت



مِنكم وتركتَ وهي لعدوكم اتهمك لقد كنتُ امسِ
اميرًا فاصبحتُ اليومَ مأمورًا وكنتُ امسِ ناهيًا
فاصبحتُ اليومَ منهيًا وقد احببتمُ البقاءَ وليس
لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام
له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال
ما كنتَ تصنعُ بسعةِ هذه الدارِ في الدنيا اما انت
اليها في الآخرةِ كنتَ احوجَ وبلى ان شئتَ بلغتَ
بها الآخرةَ تقري فيها الضيفَ وتصلُ فيها
الرحمَ وتُطلعُ منها الحقوقَ مطالعها فاذا انت
قد بلغتَ بها الآخرةَ فقال له العلاء يا امير المؤمنين
اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباءة وتخلى من الدنيا قال عليَّ به فلما جاء قال
يا عُدَيَّ نفسِه لقد استهامَ بك الخبيثُ اما
رحمتَ اهلك وولدك اترى الله احلّ لك الطيبات
وهو يكرهُ ان تأخذها انت اهونُ على الله من ذلك
قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك

وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لستُ كانت ان الله
تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدّروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره ومن
كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر
فقال عليه السلام ان في ايدي الناس حقًا وباطلًا
وصدقًا وكذبًا وناسخًا ومنسوخًا وعامًا وخاصًا
ومحكمًا ومتشابهًا وحفظًا ووهمًا ولقد كُذِبَ على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده
حتى قام خطيبًا فقال من كذب عليَّ متعمدًا
فليتبوّأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر
للايمان متصنّع بالاسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم متعمدًا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدّقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع

منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك
الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس و
اكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع
من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوه منه ولو هو علم انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى
الله عليه واله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه و
حفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه
وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول
الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه
من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من
اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله عليه
السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألته وحفظته فهذا وجوه ما عليه الناس



في اختلافهم وعلاهم في نوابهم ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع
سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على
حدّه يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخّر قد
ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها
فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها و
اطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد
باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها
بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها

لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا
يسري تكركره الرياح العواصف و
تمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك
سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في
الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها
الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه
المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر
بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس



إدراكه بالأبصار ولا علمه بالأخبار. منها في ذكر النبي عليه السلام: أرسله بالضياء وقدّمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة حتى سرّح الضلال عن يمين وشمال. ومن خطبة له عليه السلام: وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أنّ محمداً عبده وسيّد عباده كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر. ألا وإنّ الله قد جعل للخير أهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً وإنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله يقول على الألسنة ويثبّت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف. واعلموا أنّ عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجّرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبّة ويتساقون بكأس رويّة ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابّون

وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل. ومن دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيراً: الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوأ عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتدّاً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة عليّ ولا حجة لي



لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما
وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك
أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة
تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع
نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن
قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا
دون الهدى الذي جاء من عندك **ومن خطبة له**
عليه السلام خطبها بصفين أما بعد فقد جعل
الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم مثل
علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع
الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف
لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا
جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه

وجعل

وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا
منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله ثم جعل سبحانه
من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض
سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا
لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت
الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز
الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح
بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليها
أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين



وتركت محاجّ السنن فعمل بالهوى وعطّلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطّل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذلّ الابرار وتعزّ الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمّله الله من حقه ولا امرؤ وان صغّرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه

فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من

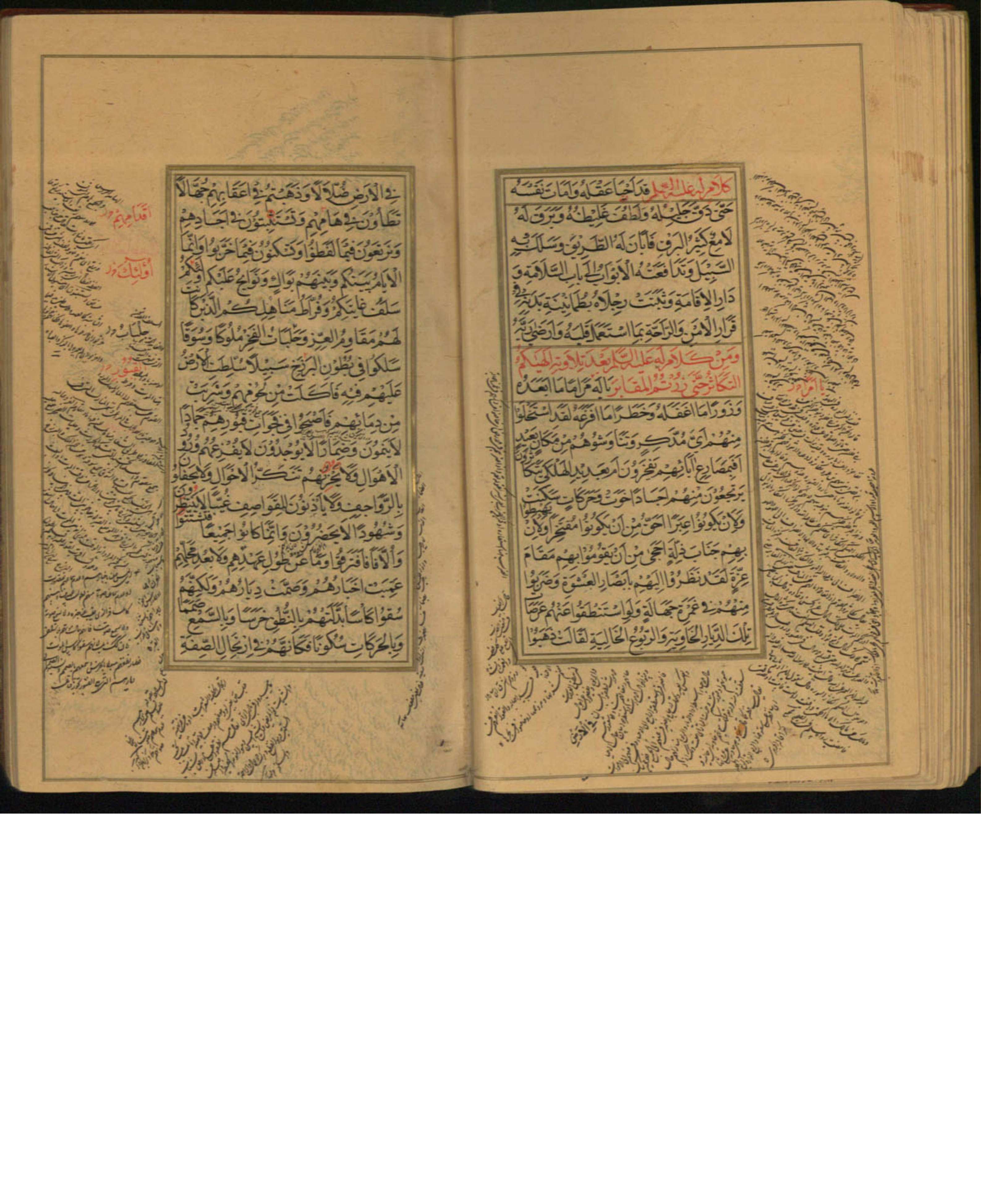
عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظماً وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي



ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق
ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من
نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد
مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا
البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا
رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او
مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى

وصبرت

وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم
وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا
الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني
كررته هاهنا لاختلاف الروايتين ومنه
في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام
فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي
في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى
بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر
بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من
بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا
اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه ومن



كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به
السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة و
دار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في
قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم
التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده
وزورا ما اغفله وخطرا ما افرعه لقد استخلوا
منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد
أفبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت
ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا
بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا
منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا

في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا
تطأون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما
الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا
سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض
عليهم فيه فأكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا
لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا
وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم
عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم
سقوا كأسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما
وبالحركات سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة



صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحباء لا
يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين
ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من
اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من آياتها
اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت
لهم الى مباءة فاتت مبالغ الفوت والرجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق
فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا
ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت

معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو
مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء
لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت
القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في
صدورهم كل جارحة منهم جديد بلى سمجها و
سهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع
ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء
عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز
جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف و
ربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا
هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش



غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام
قواه ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه
بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما كان يجده وتولدت
فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما
كان عوّده الأطباء من تسكين الحارّ بالقارّ
وتحريك البارد بالحارّ فلم يطفئ ببارد إلا ثوّر
حرارة ولا حرّك بحارّ إلا هيّج برودة ولا اعتدل
بممازج لتلك الطبائع إلا أمدّ منها كلّ ذات داء
حتى فتر معلّله وذهل ممرّضه وتعايا أهله
بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه
وتنازعوا دونه شجيّ خبر يكتمونه فقائل هو لما به
وممنّ لهم إياب عافيته ومصبّر لهم على فقده
يذكّرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك
الأحبّة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيّرت
نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم
من مهمّ من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء

مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبير كان
يعظّمه أو صغير كان يرحمه وإنّ للموت لغمرات
هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على
عقول أهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة و
تنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد
ناجاهم في فكرهم وكلّمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع
والأبصار والأفئدة يذكّرون بأيام الله و
يخوّفون مقامه بمنزلة الأدلّة في الفلوات من
أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشّروه
بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذمّوا إليه الطريق
وحذّروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وأدلّة تلك الشبهات



وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا
فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به
ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله
في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط وياتمرون
به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما
قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم
المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل
صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او
نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا
نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام

ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى
قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد
الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه
فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها
من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام قاله عليه
السلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر
معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان
ما غرك بربك وما جراك على ذنبك وما انسك
بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلر



ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز
الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من
قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما
اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم
وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها
عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به
لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت

في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك
على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك و
الشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا و
محل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك
اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع
اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق
بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه



فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر
منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر
لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام والله لأن أبيت على
حسك السعدان مسهدا او أجر في الأغلال
مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم
القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من
الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت
عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم
صاعا ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم
كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت
إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا
طريقتي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد

أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه
وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من
الأذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها
كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة
أم زكوة أم صدقة فذلك كله محرم علينا أهل
البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني
لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو
أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها
على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة
لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه
نستعين

ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي



رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمد
من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من
ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة و
بالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها
احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها
مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها
فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من
هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم
ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد
آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب

بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا
يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران
على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم
الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور
وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام اللهم انك آنس الآنسين
باوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا
الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك و
مصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي



او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي
الى مراشدي فليس ذلك ببكر من هداياتك
ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا
تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان
فقد قوم الاود وداوى العمد خلف الفتنة واقام
السنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها
وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه
رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها
الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له
عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم
مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها و
مددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك
الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت
النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج
الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليه الكعاب
ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد

وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من
كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال
الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع و
الدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا
فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب
وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته
فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو
اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم و
بعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم
ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع
فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد



والتزوّد في منزل الزاد ولا تغرّنكم الدنيا كما غرّت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درّتها وأصابوا غرّتها وأفنوا عدّتها وأخلقوا جدّتها أصبحت مساكنهم أجداثاً وأموالهم ميراثاً لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدّارة غرّارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

ومنها في صفة الزهاد

كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظّمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجّه إلى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما أمر به وبلّغ رسالة ربّه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق وألّف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالاً

فقال عليه السلام إنّ هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم

ومن كلام له عليه السلام

ألا إنّ اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتّسع وإنّا لأمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيّهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام



روى اليمامي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن
يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير
المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف
الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم
كانوا فلقة من سبخ ارض وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر
اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل
وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر
وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب و
طليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له
عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر
ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون و

لكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي
اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام
له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطأ ذكره
حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله
عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به
الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى
خبره عليه السلام من بدء خروجي الى ان انتهيت
الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء
والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع
المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد
الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ
من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ

خاف الله وهو معمّر الى اجله ومنظور الى عمله امرء
الجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فامسكها
بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن كلام له عليه السلام في شان الحكمين
وذمّ اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمّعوا
من كل اوب وتلقّطوا من كل شوب ممن ينبغي
ان يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولّى عليه
ويوخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا من الذين تبوّؤا الدار الا وان القوم اختاروا
لانفسهم اقرب القوم مما يحبّون وانكم اخترتم
لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها
فتنة فقطّعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم
فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير
مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته
التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله
بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي

الاسلام

ويخرّب

الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم
ترمى **ومن كلام له عليه السلام يذكر فيها**
آل محمد صلوات الله عليهم هم عيش العلم وموت
الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن
حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه
هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم
عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل
وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل **ومن كلام له عليه السلام**
يحثّ فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم
شكره ومورّثكم امره وممهلكم
في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدّوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع
عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم و
امحى الظلم لتذاكير الهمم **ومن كلام له عليه السلام**
قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من

صلى الله عليه وآله

عثمان بن عفان وهو محصور يساله فيها الخروج الى ماله
بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد
ان كان ساله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا
جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث
الى ان اقدم ثم هو الان يبعث الى ان
اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان
اكون آثما

اخرج ثم بعث الى ان

والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى آله مصابيح الدجى والعروة
الوثقى وسلم تسليما
كثيرا

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام

ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في
ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله
واصحابه وان كان من كلامه كله مختارا
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة

الى البصرة

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة
جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني
اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان
الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير
اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما
العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح
له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار
الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى
اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له
عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل

قلعت خ ل وقلعوا خ ل



مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما جزى العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم
واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلم
لشريح بن الحارث روى ان شريح بن الحارث
قاضي امير المؤمنين عليه السلم اشترى على عهده
عليه السلم دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فـ
استدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال
شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه
نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك
حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك
فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما
انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب

في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج
للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من
جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار
حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات و
الحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى
الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار
اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل
هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في
ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري
فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر



بفصل القضاء وخير هنالك المبطلون شهد
على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من
علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء
جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب
وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان
فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن
انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره
مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في
رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعني
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على
ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا

للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله
رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة
ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في
عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد اتتني
منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى
فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا
منه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر و
لا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام الى جرير
بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد



فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية
فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ
بيعته والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار
الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا
يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل
بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد و
قتل جعفر يوم مؤتة واراد لو شئت ذكرت
اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم عجلت

ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي
لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما
ما سالت من دفع قتلة عثمن اليك فاني نظرت في
هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى
غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب
يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

وكيف انت صانع
اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا
قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل



أعلمك ما أغفلك من نفسك فإنك مترف قد
أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله
وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنت يا معوية
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق
ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لوازم سوابق الشقاء
وأحذرك أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف
العلانية والسريرة قد دعوت إلى الحرب فدع
الناس جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من
القتال ليعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على
بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك
شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك
جئت ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم
عثمن فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني
قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج

الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من
الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة

ومن وصية له عليه السلم وصى بها جيشا له فإذا

نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم من
في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار
كيما تكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن
مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا
يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا
أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلايعهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا
جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم
الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم

إلا غرارا أو مضمضة ومن وصية له عليه السلم
لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام
في ثلثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك



من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من
قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير ولا
تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدّره مقاما
لا ظعنا فارح فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا و
قفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على
بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنوّ من يريد ان ينشب
الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس
حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه

وقد امّرت
عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنّا فانه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا
الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل

ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله
على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة
اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس
والعقول وان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية
بالفهر او الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا

اللهم
اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين

وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرّة بعدها
كرّة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها



ووطنوا الجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على
الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الاصوات
فإنه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا
أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه

وأما طلبك الى الشام
فإني لم أكن لاعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما
قولك إن الحرب قد أكلت العرب الا حشاشات
أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وأما
استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على
الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص
على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك
إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية
كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم

وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب في دينه
أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة
على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا
ولا على نفسك سبيلا والسلام

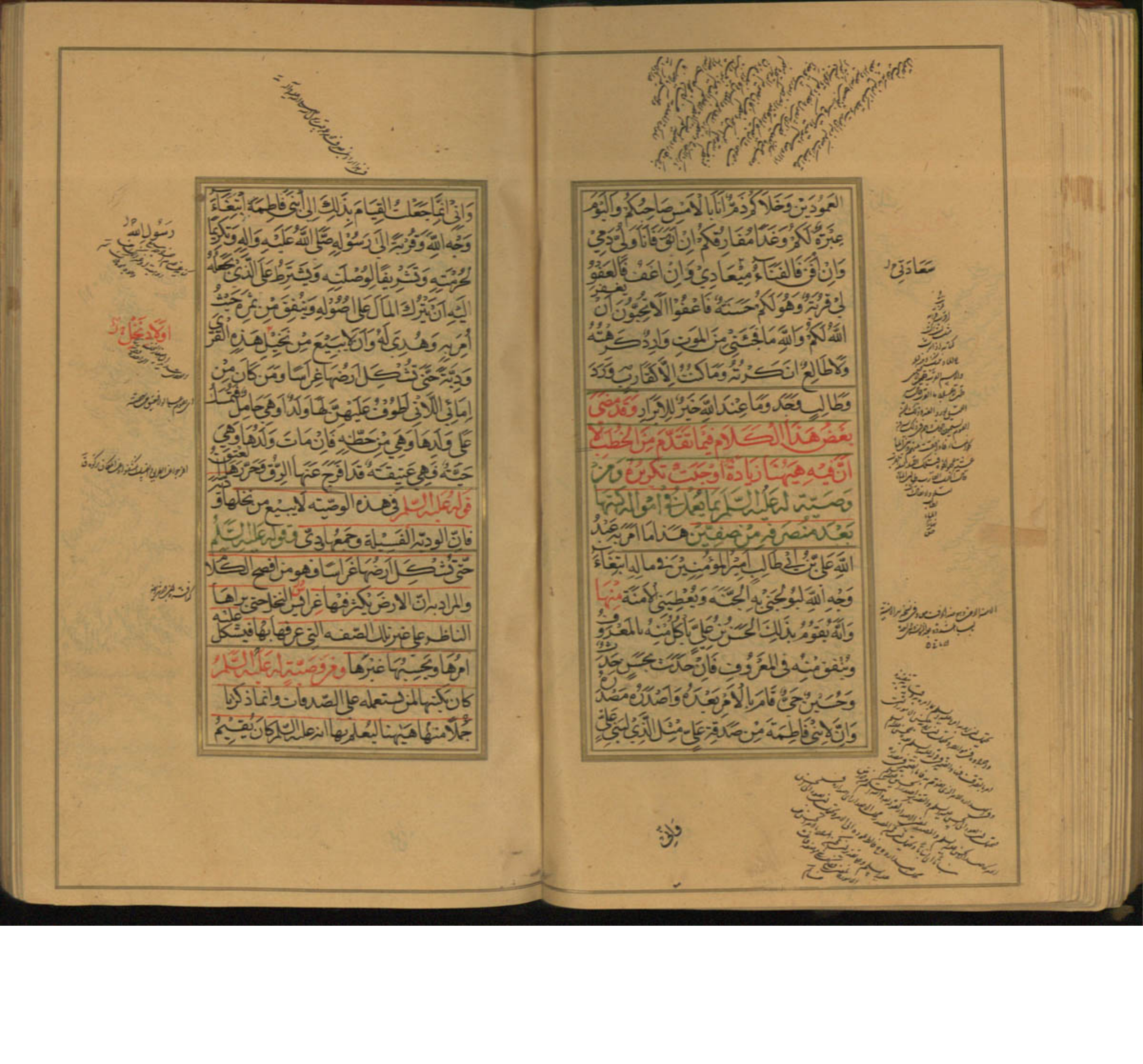
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة

اعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن
فحادث أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة
الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم
وغلظتك عليهم وإن بني تميم لم يغب لهم
نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة
نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن



عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان
دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة و
قسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم
اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا و
يجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين
القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب و
الادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله ومن
كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامل
عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ
عامل امير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الاهواز
وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما
صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين
صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك
قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام ومن
كتاب له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا

واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله
اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين و
تطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما
المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وكان
يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام
اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت
ومن كلام له عليه السلام قبل موته على سبيل الوصية
وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين



العمود بين وخلاء كرذم انا بالامس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي
وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو
لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته
ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد
وطالب وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى
بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا
ان فيه هيهنا زيادة اوجبت تكريره ومن
وصية له عليه السلم بما يعمل في امواله كتبها
بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد
الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي

واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة الى رسوله صلى الله عليه واله وتكريما
لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله
اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث
امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى
ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من
امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق
قوله عليه السلم في هذه الوصية لا يبيع من نخلها ودية
فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلم
حتى تشكل ارضها غراسا وهو من افصح الكلام
والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلم
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا
جملا منها هيهنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم



عماد الحق وتشريع أمثلة العدل في صغير الأمور و
كبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله
وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله
في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير
أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة و
الوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج
بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم
فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن
قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم
فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه
أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة
وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه
فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط
عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم

خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن
لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق
الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك
فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت
أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات
عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم
ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا
غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم
احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله
به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه أن لا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر
ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين
صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب و
ليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به



من الغدر ولا تعدل بها عن نبت الأرض إلى
جوادّ الطرق ولتروّحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والأعشاب حتى يأتينا بها بإذن
الله بدّنًا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن
شاء الله تعالى ومن عهد له عليه السلام إلى
بعض عماله وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى
الله في سرائر أموره وخفيات أعماله لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء من
طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ
ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته
فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا
يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم
تفضّلًا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين
والأعوان على استخراج الحقوق وإن لك في هذه
الصدقة نصيبًا مفروضًا وحقًا معلومًا وشركاء

أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم وإلا فإنك من أكثر
الناس خصومًا يوم القيامة وبؤسًا لمن خصمه عند
الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالأمانة
ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد
أحلّ بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الآخرة
أذلّ وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع
الغش غش الأئمة والسلام ومن عهد له عليه
السلام إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر فاخفض
لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى
لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وإن الله تعالى
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من
أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم

وَاعلموا عِبادَ اللهِ اَنَّ المتقين ذهبوا بعاجلِ
الدّنيا وآجلِ الآخرة فشاركوا اهلَ الدّنيا في
دُنياهم ولم يُشارِكهم اهلُ الدّنيا في آخرتهم
سَكنوا الدّنيا بافضلِ ما سُكِنت واكلوها بافضل
ما اُكلت فحظوا من الدّنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبّرون
ثمّ انقلبوا عنها بالزّادِ المبلغ والمتجر الرّابح
اصابوا لذّة زهد الدّنيا في دُنياهم وتيقّنوا
انّهم جيران الله غداً في آخرتهم لا تُردّ لهم
من دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذّة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدّوا له
عُدّته فانّه يأتي بامرٍ عظيم وخطبٍ جليل بخير
لا يكون معه شرّ ابداً او شرٍّ لا يكون معه
خير ابداً فمن اقرب الى الجنّة من عاملها ومن اقرب
الى النّار من عاملها وانتم طُرداء الموت ان
اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلّكم الموت معقود بنواصيكم

والدّنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا
قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد
دارٌ ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرّج
فيها كربة وان استطعتم ان يشتدّ خوفكم
من الله وان يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما فانّ
العبد انّما يكون حسن ظنّه بربّه على قدر خوفه من
ربّه وانّ احسن النّاس ظنّاً بالله اشدّهم خوفاً
لله واعلم يا محمّد بن ابي بكر انّي قد ولّيتك اعظم
اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان
تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم
يكن لك الّا ساعة من الدّهر ولا تسخط الله برضى
احدٍ من خلقه فانّ في الله خلفاً من غيره وليس
من الله خلف في غيره صلّ الصّلوة لوقتها المؤقّت
لها ولا تعجّل وقتها لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها
لاشتغال واعلم انّ كلّ شيء من عملك تبع
لصلوتك ومنه فانّه لا سواء امام الهدى و
امام الرّدى ووليّ النّبيّ وعدوّ النّبيّ ولقد قال



لي رسول الله صلى الله عليه وآله إني لا أخاف على
أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه
وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف عليكم
كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام إلى
معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب أما بعد فقد
أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه بمن أيده
من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ
طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو
داعي مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس
في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمرا
إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه
وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس
وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم

هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث
أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك
ظفر الظافر فإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث
أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل
فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي

طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا
وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون
ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا
شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير
نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا
وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى
بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم
وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون

العذر إليك ٥ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت و
أن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها
ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك
أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان
أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه أمن استنصره فتراخى
عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم و
القائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس
إلا قليلا وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم
عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد



الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه
ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في
جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد
صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام الى
اهل البصرة** وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم
ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء

الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير
اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا
كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم
فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى
بري ولا ناكثا الى وفي **ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية** فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة
اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية
مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من
نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير
الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد
بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك
فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك
المهالك واوعرت عليك المسالك **ومن وصية
له عليه السلام للحسن عليه السلام كتبها اليه بحاضرين عند**

انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل
ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض
الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب و
عبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير
الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فانما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح
الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من
سواي والاهتمام بما وراي غير اني حيث تفرد بي
دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رايي
وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه
كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى
كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت

اليك كاتبا هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك
او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته
بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله
بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع
الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب
الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا
وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك
عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا
خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال

نقلوا
نزلوا



خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من
اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك و
باين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى
الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك
الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر و
الجئ نفسك كلها الى الهك فانك تلجئها الى
كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة
لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير
القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا
ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما
رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا
بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها
قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في
نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او
يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا

فتكون

فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كا
لارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك
ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا
فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في
اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع
اولهم الى اخرهم فعرفت ذلك من كدره ونفعه
من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت
مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة و

نفسٍ صافيةٍ وان ابتدئك بتعليم كتاب الله
عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه
وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره
ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من اهوائهم وارائهم مثل الذى التبس
عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر
لا امن عليك فيه الهلكة ورجوت ان
يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك
فعهدت اليك وصيتى هذه واعلم يا بنى ان
احب ما انت اخذ به الى من وصيتى تقوى الله و
الاقتصار على ما افترضه الله عليك والاخذ بما
مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من
اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك
عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل

ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك
بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدا قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بالهك
والرغبة اليه فى توفيقك وترك كل شايبة
اولجتك فى شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا
ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك
واجتمع وكان همك فى ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك
ما تحب لك من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك
عن ذلك امثل فتفهم يا بنى وصيتى واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق
هو المميت وان المفنى هو المعيد وان المبتلى
هو المعافى وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على
ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء
فى المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك



شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه
بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك و
اليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان
احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه النبي
صلى الله عليه واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا
فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر
لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا
يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل
اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء
بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة
قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك

ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة
عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني
اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها و
انتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها
فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها
وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم
سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا
وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء
احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا
بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة

ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما
تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن
كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما
تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب
ضد الصواب وآفة الالباب فاسع فى كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك
طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة و
انه لا غناء بك فيه من حسن الارشاد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن
على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك
زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج

اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاءه لك فى
يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا
المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك و
وطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذى بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك فى الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان
اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم
يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك فى
قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من
الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك

واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته
ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته و
استمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما
اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء
فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا

لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة
لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة و
انك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة
وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا
يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت
تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه
حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها وقد نبأك الله عنها
ونعت هي لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها
فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى

مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها
ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا
في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
يسفر الظلام كأن قد وردت الأظعان يوشك
من أسرع أن يلحق واعلم أن من كانت مطيته
الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفا و
يقطع المسافة وإن كان مقيما وادعا واعلم
يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك
وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى
حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم وأكرم نفسك عن كل دنية و
إن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما
تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد

جعلك

جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد إلا بشر ويسر
لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت
ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك
مدرك قسمك وآخذ سهمك وإن اليسير من الله
سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يدي
غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس و
الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء
أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره من أكثر
أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير تكن
منهم وباين أهل الشر تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق
خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح و

اياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر
الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غايب يؤب ومن الفساد
اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امرء
عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر
ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين
ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان
تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة
عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او
ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك

افساد

النصيحة

النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ
فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك و
خذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين و
ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما ومن
ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه
ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك
اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك و
لا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على
صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على
الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من
سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته
اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند

احذر



الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان
كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما
لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان
الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة
الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات
الامور بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك
القصد جار الصاحب مناسب والصديق من
صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد
اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت
به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم
يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا
كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير
قصده واصاب الاعمى رشده واخر الشر فانك

اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل
الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن و
اكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان
شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت
ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها
ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان
تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة
الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك
عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في



خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك
التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واساله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة و
الدنيا والآخرة ومن كتاب له عليه السلم الى معوية وأرديت
جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا
على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من
اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن
العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني
انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون

الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون
عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا
عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على
ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب و
التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر
منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
ومن كتاب له عليه السلم الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده
من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر
في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها قد
بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك
واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد و
لا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك
من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي وليته امر
مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا
ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه



ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك
على ما ينزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر
بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن
ابى بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه
ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم
بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الآتى كارها ومنهم المعتل كاذبا
ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل
لى منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى
فى الشهادة وتوطينى نفسى على المنية لاحببت ان
لا القى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم ابدا
ومن كتاب له عليه السلام الى اخيه عقيل بن ابى طالب فى ذكر جيش انفذه الى بعض

الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل
بن ابى طالب رضى الله عنه فسرحت اليه جيشا
كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا
فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد
ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا
بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم فى
الضلال وتجوالهم فى الشقاق وجماحهم فى
التيه فانهم قد اجمعوا على حربى كاجماعهم على
حرب رسول الله صلى الله عليه واله قبلى فجزت
قريشا عنى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى
سلطان ابن امى واما ما سألت عنه من رأيى
فى القتال فان رأيى قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزة ولا تفرقهم
عنى وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا



ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني
كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد

لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع
تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن
وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان
النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم
الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين

الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه و
ذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر و
الفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف

ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد
على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو
مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه
سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي
الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان
امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت

دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر
ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان
يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم ومن كتاب له



عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك
امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت
امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت
يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم
من حساب الناس والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى
بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي
وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل
اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة
الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد
فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع
الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت
وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم
تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم

عبد الله بن العباس

فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت
الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت
عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم
اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من
اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك
من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد
او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا
من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت
تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء
وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء
القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله
منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت



لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه

أما بعد فإني قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير خرة

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك إنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألا وإن حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فإنما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث



النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب

فلما قراء زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلم كالواغل المدفع الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو الذي يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلم الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

اما بعد يابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم

فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت

الطرق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا
القمح ونتايج هذا القز ولكن هيهات ان
يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القايل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة • وحولك اكباد
تحن الى القد • أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة
لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها
او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها
وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل
عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق
المتاهة وكاني بقايلكم يقول اذا كان هذا قوت
ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال
الاقران ومنازلة الشجعان • الا وان الشجرة البرية

اصلب عودا والروايع الخضرة ارق جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول
الله صلى الله عليه واله كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من
رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر
الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس
حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني
يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلت من حبايلك واجتنبت الذهاب من
مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهاين
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا
وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك



زلق ومن شرب الري من مائك شرق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم
منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده
كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك
فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي
رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء
نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا
عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى
ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في
الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت
ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم

وهمهمت

وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه
السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر
به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به
لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك
واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا
الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم
جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس
الضعفاء من عدلك والسلم ومن وصية له عليه
السلم للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن
ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها زوي
عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي و
اهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم و



صلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل
من عامة الصلوة والصيام الله الله في الأيتام
فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي
بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة
فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله
في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر و
التقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا
ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن
بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه

فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية
وإن البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه و
يبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير
مدرك ما قد قضي فواته وقد رام أقوام أمرا بغير
الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا إلى
حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك
إياك أجبنا ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه ومن
كتاب له عليه السلام إلى غيره أما بعد فإن الدنيا
مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن
يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها و
من وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت
بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام



الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا
يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا
الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا
فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا
في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان
انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون
علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة و
لا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان

من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما
يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير وان ثوابه
كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي و
العدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما
لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم
واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته
ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها
ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل
الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي
اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا
الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما
استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع

العظيم

عندنا وعندكم أن نتكره بجهدنا وأن ننصره بما
بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله العلي ومن كتاب له عليه
السلام إلى أمراء بلاده في معنى الصلوة أما بعد
فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في
عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا
بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج
وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى
ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف
وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة أضعفهم ولا
تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلم كتبه للأشتر
النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها حين اضطرب
أمر محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد كتبه
وأجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن
الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر

جبوة

جباية

جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها
وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته
واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها
وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره
وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند
الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس
أمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك
أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول
قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من
أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم
على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما



أحببت وكرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية و
المحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً
ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ
لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في
العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك
مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه و
صفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك
والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم و
ابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا
يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني
مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب و
منهكة للدين وتقرب من الغير وإذا أحدث
لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فا
إلى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك

على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطا
من إليك من طماحك ويكف عنك من غربك و
يفيء إليك بما عزب عنك من عقلك إياك و
مساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته
فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن
خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
أدحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب
وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته
من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور
إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها
لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة
وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء



وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل
بالإلحاف وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ
عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملمات الدهر
من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك
وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس فإن
في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر
لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيتك أطلق عن الناس عقدة كل حقد و
اقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل
ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن
الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً

يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في
الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة
وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن
له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم
وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً
على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن
لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً
فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن
آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه
واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل
الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء
تحدث الزهو وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن
والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً



لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل
الإساءة على الإساءة والزم كلا منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال
برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات
عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن
برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا
طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك
عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت
عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من
ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء
ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر
بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى

ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها
عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه واله
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم
الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا
بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من



مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم
من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من
جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك
انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبوا
على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به
الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات
الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة و
الشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من
الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من
امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن
لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل
النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف

امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك
موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع
من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا
بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم
وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو
البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم
تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف
لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره
ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة
امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك



من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس
افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور و
لا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر
من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في
الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة
الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم
عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان

اسيرا

الفصل

اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به
الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل
البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في
المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ
عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء
عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ
من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و
اخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة



ووسمته بالخيانة وقلادة عار التهمة وتفقد أمر
الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم
صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم
لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله و
ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة و
من طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد
ولم يستقم أمره إلا قليلاً فإن شكوا ثقلاً أو علة
أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق
أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح
به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة
عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و
تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم
بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة منهم
بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد

احتملوه طيبة أنفسهم به فإن العمران محتمل ما حملته
وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنما يعوز
أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال
كتابك فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود
صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها
عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به
الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك و
إصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك
ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك
ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ
في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه
قدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك
إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن
منك فإن الرجال يتعرضون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من
النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا



للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا
وأعرفهم بالأمانة وجها فإن ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من
أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه ألزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله
والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق
وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك و
سهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها
ولا يجترئون عليها فإنهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أن في كثير منهم
ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على
الولاة فامنع الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه و
آله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل

وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل وعاقب
في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
والبؤسى والزمنى فإن في هذه قانعا ومعترا
واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي
للأدنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه
لإحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل
إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع
فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار
إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين
الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكل فأعذر



الى الله تعالى في تاديته حقه اليه وتعهد اهل اليتم
وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العافية
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم
واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه
شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله
الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من
احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق و
الانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك
لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا

عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض
لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له
خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير
مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا
قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين
وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم
كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد
هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم



بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا
دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق با
لباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما
انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع
ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان
للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته

على غيرهم فيكون مهناء ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله
فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من
همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر
من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن
وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او
البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما
اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد

عليه اجتماعاً مع تفرّق اهوائهم وتشتيت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا
من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا
تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ عدوّك فانه لا يجترئ
على الله الا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته
امناً افضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون
الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال
ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقداً
تجوز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد
التأكيد والتوثقة ولا يدعونّك ضيق امرٍ لزمك
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فانّ
صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدرٍ تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك
والدماء وسفكها بغير حلّها فانه ليس شيء ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة

وانقطاع

وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقها والله
سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوينّ سلطانك بسفك
دم حرام فانّ ذلك مما يضعفه ويوهنه بل
يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي
في قتل العمد لانّ فيه قود البدن وان ابتليت
بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فانّ في الوكزة فما فوقها مقتلة ولا تطمحنّ بك
نخوة سلطانك عن ان تؤدّي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحبّ الاطراء فانّ ذلك من
اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من
احسان المحسنين واياك والمنّ على رعيتك باحسانك
او التزيّد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع
موعودك بخلفك فانّ المنّ يبطل الاحسان و
التزيّد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت
عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتاً عند



الله أن تقولوا ما لا تفعلون إياك والعجلة في
بالأمور قبل أوانها والتساقط فيها عند إمكانها
أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت
فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك
والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي
عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور
وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك
وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك و
احترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن
تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر
المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما
مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة
فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك

في عهدي

في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة
لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند
تسرع نفسك إلى هواها فلن يعصم من السوء ولا
يوفق للخير إلا الله تعالى وقد كان فيما عهد إلي
رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه
تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت أيمانكم
فبذلك أختم لك بما عهدت ولا قوة إلا بالله
ومن هذا العهد وهو آخره وأنا أسأل الله تعالى
بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل
رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة
على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة و
تضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة إنا إليه راغبون والسلام على رسوله
صلى الله عليه وآله كثيرا وسلم تسليما ومن كتاب له
عليه السلام إلى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي
ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات أما بعد

فقد علمتما وان كتمتما انى لم ارد الناس حتى
ارادونى ولم ابايعهم حتى بايعونى وانكما ممن
ارادنى وبايعنى وان العامة لم تبايعنى لسلطان
غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتمانى طائعين
فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتمانى
كارهين فقد جعلتما لى عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتما
باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما
من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما انى
قتلت عثمان فبينى وبينكما من تخلف عنى و
عنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان
الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار و
النار والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد
فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا

ولا

ولا بالسعى فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد
ابتلانى بك وابتلاك بى فجعل احدنا حجة على الآخر
فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتنى
بما لم تجن يدى ولا لسانى وعصبته انت واهل
الشام بى والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك و
اصرف الى الآخرة وجهك فهى طريقنا وطريقك
واحذر ان يصيبك الله بعاجل قارعة تمس الاصل
وتقطع الدابر فانى اولى لك بالله الية غير فاجرة لئن
جمعتنى واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه السلام
وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام
اتق الله فى كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع
نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا



ومن كلام له عليه السلام الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت
من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما
مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا
استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار
يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام
والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان
بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه واله ولا
يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم
عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا
يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى
يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست

فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم
اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم
على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة و
من لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد
فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه
ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار
بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت
فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك و
الاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل



إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش
من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما
يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى
وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إلي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم ولا تطيقون دفعه
إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو عامله على هيت ينكر
عليه تركه من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة

أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
لعجز حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة على
أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك
ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع
فقد صرت جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك
على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب
ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن أهل مصره
ولا مجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها

أما بعد فإن
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا
للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام
تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى
في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا
الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته
ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا
انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي
حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام
يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت
إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما



تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم
التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما
يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في
تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن
الدين وتنهنه ومنه إني والله لو لقيتهم واحداً
وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت
وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي
أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
وإني إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً و
الصالحين حرباً والفاسقين حزباً فإن منهم الذي
شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم
وونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم

قد افتتحت

قد افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكون
نصيبكم الأخس إن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو
عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس
عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن
قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك
فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك
واخرج من جحرك واندب من معك فإن حققت
فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث
أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك
كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو و
لكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ



نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب
ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لا
يقال أين فلان والله إنه الحق مع محق وما يبالي
ما صنع الملحدون والسلم **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى معوية جوابا عن كتاب منه أما بعد فإنا كنا نحن
وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم
أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا
كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله
لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت
أني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة و
نزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك
ولا العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري
في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم
أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإني إن
أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني
للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد

مستقبلين

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين
أغوار وجلمود وعندي السيف الذي أعضضته
بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد فإنك
والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل
والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلما أطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمرا
لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من
فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد
صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت
لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما
خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت
في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم
القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك
التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال
والسلم **ومن كتاب له عليه السلام إليه** أما بعد فقد آن

لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد
سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل
واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك
ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا
من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك
مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما
ما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها
وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت
قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم
اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في
الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة
الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا
او اجري على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان
فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى

ينهد

ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور و
منعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد تقدم
ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء
الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في
نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ و
لكن اطفاء باطل او احياء حق

وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام

ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد
فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب
الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها
فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم
تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل



عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر
أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن أجرا فإن الله
سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله
وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها
وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن
صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور

ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله و
حرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا لما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا
وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق و
عظم اسم الله أن لا تذكره إلا على حق وأكثر

ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل
به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل
عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث
الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد
على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا
واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند
القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة و
استصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم
الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة
من نفسه وأهله وماله وإنك ما تقدم من
خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر
صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر
بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع



المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم
جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله
او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك
في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان
الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم ومن

كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا

بمعوية اما بعد ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى
معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى
والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا
ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا
لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم
يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل
الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام
عليك ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي
وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح
ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه
وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا
تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر
دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك و



شسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس
باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر
او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي
حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر
بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام
انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس اما بعد
فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك
واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان
الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه
السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك
والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي
وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل
النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه
لا يدري أله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك
شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت

اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم
واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف
كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها
وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون
اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا
يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة
على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم
واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا
لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا
لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم و
حليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد
الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي
بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة
في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان



اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد ادبر ما كان ادبر واقبل ما كان اقبل
فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم

ومن وصية له عليه السلم لعبد الله بن العباس عند
استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك
ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة
من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلم لما بعثه للاحتجاج على
الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له
عليه السلم اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب
كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة و
ذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في
كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير

من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى و
اني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به
اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا
اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على
جماعة امة محمد صلى الله عليه واله والفتها مني
ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي
بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح
ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما
اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طايرون اليك
باقاويل السوء والسلم ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما
اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق
فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه ۵ تم الباب

ثم



باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج في سائر أغراضه قال عليه السلام

كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع
فيحلب وقال عليه السلام أزرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت
عليه نفسه من أمّر عليها لسانه البخل عار
والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة
والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره
والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب

وروي أنه عليه السلام قال في العبارة عن هذا
المعنى أيضا المسالمة خبؤ العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح وأعمال العباد

في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام
اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال
عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره
وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال
عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا
عليكم وإن عشتم حنوا إليكم وقال عليه السلام إذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقال عليه السلام أعجز الناس من عجز
عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر
به منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام
إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا
أقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه
الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل مفتون
يعاتب وقال عليه السلام تذل الأمور للمقادير حتى
يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام عن قول

النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله
ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب
بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال
عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال عليه
السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا
اعجاز الابل وهذا القول من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك
ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير
ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من ابطأ به عمله
لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

وقال عليه السلام يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه
يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما اضمر
احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك
وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاء الزهد وقال
عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام
عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على
الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها
على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد و
الترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت
سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب
على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له

وقال عليه السلام لا تضطجع ما استطعت القيام مع العلة

الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين والعدل
منها على اربع شعب على غايص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور
العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم
ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميداً
والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور
المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف
المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعايم
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق
لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن
الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة

ومن شاق

ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره
وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري
والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء
ديدناً لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك
الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما

وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و
الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب قال
عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلم كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً
ولا تكن مقتراً وقال عليه السلم اشرف الغنى ترك المنى
وقال عليه السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون
قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلم من اطال
الامل اساء العمل وقال عليه السلم وقد لقيه عند
مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا
نعظم به امراءنا فقال عليه السلم والله ما ينتفع بهذا



أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به
في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب و
أربح الدعة معها الأمان من النار وقال لابنه الحسن
عليهما السلام يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا
يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر
الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن
الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن
ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه
يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة
الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة
بالنوافل إذا أضرت بالفرائض وقال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن
العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و
مؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حذفات لسانه

وفلتات

وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه
فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع
للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله عليه السلام قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في
قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه
في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطاً
لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات
ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان
والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
وأقول صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل
ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في
مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض و
ما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على
ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق وقد
بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت يرحم الله



خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضى عن الله و قال عليه السلم
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى فانقضى
على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله انه قال
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق و قال عليه السلم
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
و قال عليه السلم قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته
على قدر غيرته و قال عليه السلم الظفر بالحزم و
الحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار و قال
عليه السلم احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا
شبع و قال عليه السلم قلوب الرجال وحشية فمن
تألفها اقبلت عليه و قال عليه السلم عيبك مستور
ما اسعدك جدك و قال عليه السلم اولى الناس بالعفو

اقدرهم

اقدرهم على العقوبة و قال عليه السلم السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم و قال
عليه السلم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة و قال عليه السلم الصبر
صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب و قال عليه السلم
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة و قال
عليه السلم القناعة مال لا ينفد و قال عليه السلم المال
مادة الشهوات و قال عليه السلم من حذرك كمن بشرك
و قال عليه السلم اللسان سبع ان خلي عنه عقر و قال
عليه السلم المرأة عقرب حلوة اللبسة و قال عليه السلم
الشفيع جناح الطالب و قال عليه السلم اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام و قال عليه السلم فقد
الاحبة غربة و قال عليه السلم فوت الحاجة اهون
من طلبها الى غير اهلها و قال عليه السلم لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه و قال عليه السلم العفاف
زينة الفقر و قال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا
تبل كيف كنت و قال عليه السلم لا يرى الجاهل الا

والشكر زينة الغنى



مفرطا او مفرّطا و قال عليه السلام اذا تمّ العقل
نقص الكلام و قال عليه السلام الدهر يخلق الابدان
ويجدّد الامال ويقرّب المنيّة ويباعد الامنيّة
من ظفر به نصب ومن فاته تعب و قال عليه السلام
من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه
بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلّم نفسه ومؤدّبها
احقّ بالاجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم و قال
عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله و قال عليه السلام
كلّ معدود منقض وكلّ متوقّع ات و قال
عليه السلام انّ الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها
باوّلها و من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند
دخوله على معوية ومسئلته له عن امير المؤمنين
عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عنّي ابي

تعرّضت

تعرّضت ام اليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات
غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلّقتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك كبير واملك
حقير آه من قلّة الزاد وطول الطريق وبعد
السفر وعظيم المورد و من كلام له عليه السلام للسائل
لما سأله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله
وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلّك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما
لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد انّ الله سبحانه امر عباده
تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلّف يسيرا ولم يكلّف
عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
و قال عليه السلام خذ الحكمة انّى كانت فانّ الحكمة
تكون في صدر المنافق فتخلج في صدره حتّى تخرج



فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام
في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة
ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ
ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة
ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال عليه
السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل
لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد
اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر
من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا
راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلام
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون
ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقية
السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من
ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام
راي الشيخ احب الي من جلد الغلام وقد روي

من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط و
معه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام انه عليه السلام قال
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد
رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله و
اما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز من
قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من
محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال
عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر اخرته اصلح الله
له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه
من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح
الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر



في الجوارح والأركان وقال عليه السلام إن هذه
القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إني
أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما
أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك
أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه
أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم
يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير وسئل
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر
مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم
حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت

حمدت

حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير
في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتدارك
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام
إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا
عليه السلام إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و
هذا النبي والذين آمنوا ثم قال عليه السلام إن ولي
محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو
محمد من عصى الله وإن قربت قرابته وسمع رجلا
من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال عليه السلام
نوم على يقين خير من صلاة في شك وقال عليه
السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته
قليل وسمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون
فقال عليه السلام إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا
بالملك وقولنا إنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا
بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام



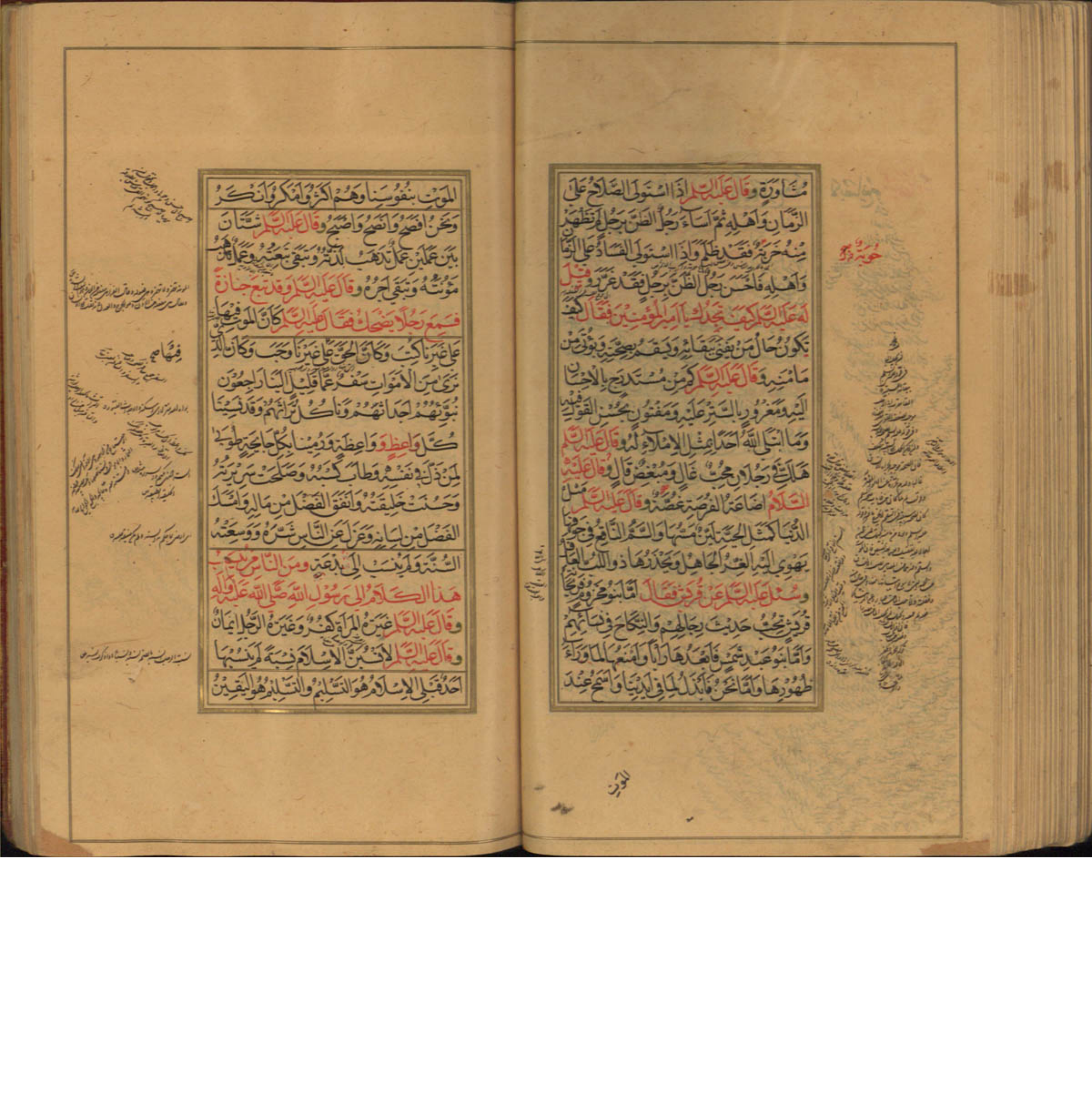
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما
لا يعلمون و قال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج
الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ و قال عليه السلام يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف
فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون
الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة
الاماء وامارة الصبيان و قال عليه السلام وقد
رؤي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
و قال عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق و
المغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد
من الاخر وهما بعد ضرتان و عن نوف البكالي قال

رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا و
ترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا
والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج
المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا
يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل
ايضا ان العرطبة هي الطبل والكوبة الطنبور
و قال عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن
اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها و قال عليه



السلام لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لا
ستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق
بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه
وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من
خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان
هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس
قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان غاله
الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله
البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و
كل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه

السلم لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع ولا
يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن
حنيف الانصاري رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من
صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل
لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا
وقد تاول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره
وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب
كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من



مشاورة وقال عليه السلام اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر
منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل
له عليه السلام كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف
يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من
مامنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلام
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه
السلام اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلام مثل
الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها
يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
وسئل عليه السلام عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة
قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء
ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند

الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر
ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان ما
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب
مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام كان الموت فيها
على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم وقد نسينا
كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب الى بدعة ومن الناس من ينسب
هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان
وقال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها
احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين



والیقین هو التصدیق والتصدیق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال علیه
السلام عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی منه هرب
ویفوته الغنی الذی ایاه طلب فیعیش فی الدنیا عیش
الفقراء ویحاسب فی الاخرة حساب الاغنیاء و
عجبت للمتکبر الذی کان بالامس نطفة ویکون
غدا جیفة وعجبت لمن شك فی الله وهو یری
خلق الله وعجبت لمن نسی الموت وهو یری من
یموت وعجبت لمن انکر النشاة الاخری وهو
یری النشاة الاولی وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء وقال علیه السلام من قصر فی
العمل ابتلی بالهم ولا حاجة لله فیمن لیس لله فی
نفسه وماله نصیب وقال علیه السلام توقوا
البرد فی اوله وتلقوه فی اخره فانه یفعل فی الابدان
کفعله فی الاشجار اوله یحرق واخره یورق وقال
علیه السلام عظم الخالق عندك یصغر المخلوق فی
عینك وقال علیه السلام وقد رجع من صفین فاشرف

علی القبور بظاهر الکوفة یا اهل الدیار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة یا اهل التربة
ویا اهل الغربة یا اهل الوحدة یا اهل الوحشة
انتم لنا فرط سابق ونحن لکم تبع لاحق اما الدور
فقد سکنت واما الازواج فقد نکحت واما
الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندکم ثم التفت علیه السلام الی اصحابه فقال
اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم ان خیر
الزاد التقوی وقال علیه السلام وقد سمع رجلا
یذم الدنیا ایها الذام للدنیا المغتر بغرورها
اتغتر بالدنیا ثم تذمها انت المتجرم علیها ام هی
المتجرمة علیك متی استهوتك ام متی غرتك ا
بمصارع ابائك من البلی ام بمضاجع امهاتك
تحت الثری کم عللت بکفیك وکم مرضت بیدیك
تبغی لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم
ینفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فیه بطلبتك
ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنیا

المتخدع باباطیلها
المغتر بغرورها
ثم تذمها



نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها
مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط
وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة و
ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى
السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم
الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي في
كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
وقال عليه السلم الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها وقال عليه السلم لا يكون الصديق

صديقا

صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته
ووفاته وقال عليه السلم من اعطى اربعا لم يحرم اربعا
من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل
في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال عليه
السلام الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل
ضعيف ولكل شيء زكاة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلم استنزلوا
الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية
وقال عليه السلم تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال



عليه السلم ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلم قلة
العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل و
الهم نصف الهرم وقال عليه السلم ينزل الصبر
على قدر المصيبة ومن ضرب يده عند مصيبته على فخذه
حبط اجره وقال عليه السلم كم من صائم
ليس له من صيامه الا الظماء والجوع وكم من قائم
ليس له من قيامه الا السهر والعناء حبذا نوم
الاكياس وافطارهم وقال عليه السلم سوسوا
ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة و
ادفعوا امواج البلاء بالدعاء كلامه عليه السلم
لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ
بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع

كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب
الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة
بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما و
اشار عليه السلم الى صدره لو اصبت له حملة بلى
اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين
للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه
على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في
احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة



الدين في شيء اقرب شيء شبهاً بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً
او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عدداً
والاعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه و
بيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم انصرف
اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال
عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول

في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا
مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغتراً تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من
عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان
عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما



يبغي يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره
ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و
لنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من
الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع
ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب
الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر
وقال عليه السلم لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة
وقال عليه السلم لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن
وقال عليه السلم لا يعدم الصبور الظفر وان طال
به الزمان وقال عليه السلم الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به
واثم الرضى به وقال عليه السلم اعتصموا بالذمم في اوتادها

وقال عليه السلم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
وقال عليه السلم قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم
ان اهتديتم وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالانعام عليه وقال عليه السلم
من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من
اساء به الظن وقال عليه السلم من ملك استاثر وقال
عليه السلم من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلم من كتم سره كانت
الخيرة بيده وقال عليه السلم الفقر الموت الاكبر
وقال عليه السلم من قضى حق من لا يقضي حقه فقد
عبده وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقال عليه السلم لا يعاب المرء بتاخير حقه
انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال عليه السلم الاعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلم الامر قريب والاصطحاب
قليل وقال عليه السلم قد اضاء الصبح لذي عينين
وقال عليه السلم ترك الذنب اهون من طلب التوبة
وقال عليه السلم كم من اكلة منعت اكلات



وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه
السلام من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء
وقال عليه السلام من احد سنان الغضب لله قوي
على قتل اشداء الباطل وقال عليه السلام اذا هبت
امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه
وقال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر وقال
عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
وقال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلام
الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل و
قال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما
ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ
اريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت
ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي غدا
بكفه عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال

عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه
السلام من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه
السلام واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون
بالصحابة والقرابة وروي له عليه السلام شعر في هذا
المعنى وهو فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب * وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم * فغيرك اولى بالنبي واقرب *
وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره
الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا
نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة
في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت



فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام ان للقلوب شهوة
واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمي وكان عليه السلام يقول متى اشفي
غيظي اذا غضبت أحين اعجز عن الانتقام فيقال
لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت
وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما
بخل به الباخلون وفي خبر آخر انه عليه السلام قال هذا
ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال عليه السلام لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال عليه السلام ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال
عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق
يراد بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال عليه السلام هم الذين اذا اجتمعوا ضروا
واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال عليه السلام يرجع اصحاب
المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى

عفوت ن د

وروي انه قال

بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال
عليه السلام وقد اتي بجان ومعه غوغاء فقال
لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال
عليه السلام ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة
حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على انا شركاؤك في هذا الامر فقال عليه السلام لا
ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة و
عونان على العجز والاود وقال عليه السلام ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم و
بادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم
وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك
في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك
عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من
شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام اول عوض

وان اقمتم اخذكم



الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل و
قال عليه السلم ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم و قال
عليه السلم من ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن
فهم علم و قال عليه السلم لتعطفن الدنيا علينا بعد
شماسها عطف الضروس على ولدها و تلى عقيب
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
و قال عليه السلم اتقوا الله تقية من شمر تجريدا و
جد تشميرا و اكمش فى مهل و بادر عن وجل
ونظر فى كرة الموئل وعاقبة المصدر و مغبة
المرجع و قال عليه السلم الجود حارس الاعراض و
الحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر و السلو
عوضك ممن غدر والاستشار عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل
الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى

ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن
التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة و
لا تامنن ملولا و قال عليه السلم عجب المرء بنفسه احد
حساد عقله و قال عليه السلم اغض على القذى و
الالم ترض ابدا و قال عليه السلم من لان عوده كثفت
اغصانه و قال عليه السلم الخلاف يهدم الراى و قال
عليه السلم من نال استطال و قال عليه السلم فى تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال و قال عليه السلم حسد
الصديق من سقم المودة و قال عليه السلم اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع و قال
عليه السلم ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن
و قال عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان على
العباد و قال عليه السلم من اشرف افعال الكريم
غفلته عما يعلم و قال عليه السلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه و قال عليه السلم بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبا
لافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة



وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار
عليه و قال عليه السلم العجب لغفلة الحساد عن سلامة
الاجساد و قال عليه السلم الطامع في وثاق الذل
و قال عليه السلم وقد سئل عن الايمان الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
و قال عليه السلم من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرء القران فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا
ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث
هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه و قال
عليه السلم كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما
و سئل عليه السلم عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة
طيبة فقال هي القناعة و قال عليه السلم شاركوا
الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر

باقبال

باقبال الحظ و قال عليه السلم في قول الله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل و قال عليه السلم من يعط باليد
القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان
ما ينفقه المرء من ماله في سبل الخير والبر وان
كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما
كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة و
هذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف
على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه
تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع و
منها تنزع و قال عليه السلم لابنه الحسن عليهما السلم
لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب
فان الداعي باغ والباغي مصروع و قال عليه السلم
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من
نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها



وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال عليه السلام
هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا
الجاهل قال قد فعلت يعني عليه السلام أن الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة
له إذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلام
والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير
في يد مجذوم وقال عليه السلام إن قوماً عبدوا الله
رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوماً عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا الله
شكراً فتلك عبادة الأحرار وقال عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها وقال
عليه السلام من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن
أطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا
الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن
يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب واحد

ومفرغهما

ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم
على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم و
قال عليه السلام اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل
بينك وبين الله ستراً وإن رق وقال عليه السلام
إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام
إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقاً فمن أداه
زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته
وقال عليه السلام إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام الكرم أعطف من الرحم وقال
عليه السلام من ظن بك خيراً فصدق ظنه وقال عليه
السلام أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه
وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل
العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة
وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام
فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والصلوة
تنزيهاً عن الكبر والزكوة تسبيباً للرزق والصيام



ابتلاءً لإخلاص الخلق والحجّ تقويةً للدين والجهاد
عزّاً للإسلام والأمر بالمعروف مصلحةً للعوامّ
والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة
الأرحام منماةً للعدد والقصاص حقناً للدماء
وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم وترك شرب
الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة إيجاباً
للعفّة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك
اللواط تكثيراً للنسل والشهادات استظهاراً
على المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق
والسلام أماناً من المخاوف والإمامة نظاماً
للأمّة والطاعة تعظيماً للإمامة و كان عليه
السلام يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه
بأنّه بريء من حول الله وقوّته فإنّه إذا حلف بها
كاذباً عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلّا هو
لم يعاجل لأنّه قد وحّد الله سبحانه و قال
عليه السلام يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في
مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك و قال عليه

السلام الحدّة ضرب من الجنون لأنّ صاحبها
يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم و قال عليه
السلام صحّة الجسد من قلّة الحسد و قال عليه
السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك
أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من
هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من
أحد أودع قلباً سروراً إلّا وخلق الله له من ذلك
السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كا
لماء في انحداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الإبل و قال عليه السلام إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة
و قال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله
والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله و قال عليه
السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور
بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله سبحانه أحداً بمثل الإملاء له وقد مضى

هذا الكلام فيما تقدّم إلّا أنّ فيه ههنا
زيادة مفيدة فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار



غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه
السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه
عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر
بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف
في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي
تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه
عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى
ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ
اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة

وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات
عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل
الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة
وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا يقال
منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل
ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه
عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق
والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع
حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن
سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق هاهنا
بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها
في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة



وحِقٌ وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في
الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحدّ الذي يتمكن
فيه من ركوب ظهره ونصّه في سيره والحقاق
ايضا جمع حقّة فالروايتان جميعا ترجعان الى
معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من
المعنى المذكور اوّلا و في حديثه عليه السلام انّ الايمان
يبدو لمظة في القلب كلّما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض
ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض
و في حديثه عليه السلام انّ الرجل اذا كان له الدين الظنون
يجب عليه ان يزكّيه لما مضى اذا قبضه فالظنون
الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام
لا فكانّه الذي يظنّ به فمرّة يرجوه ومرّة لا يرجوه
وهذا من افصح الكلام وكذلك كلّ امر تطالبه
ولا تدري على ايّ شيء انت منه فهو ظنون وعلى
ذلك قول الاعشى من يجعل الجدّ الظنون الذي
جنّب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما

يقذف بالبوصيّ والماهر والجدّ البئر والظنون
التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا و في حديثه عليه السلام انّه
شيّع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهنّ
وامتنعوا من المقاربة لهنّ لانّ ذلك يفتّ في عضد
الحميّة ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكلّ من امتنع عن شيء
فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من
الاكل والشرب و في حديثه عليه السلام كالياسر
الفالج ينتظر اوّل فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج
القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال
الراجز لمّا رايت فالجا قد فلجا و في حديثه عليه السلام
كنّا اذا احمرّ الباس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه
واله فلم يكن احد منّا اقرب الى العدوّ منه ومعنى ذلك
انه كان اذا عظم الخوف من العدوّ واشتدّ عضاض
الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلّى الله عليه واله

بنفسه



فنزل الله تعالى النصر عليهم به وبامنون ما كانوا
يخافون بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كناية
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها
انه شبه حمي الحرب بالنار التي الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد
رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن
الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه
صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل
ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار
فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف
تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف
رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني
المقود وهم القادة او الموضوع وهم الوزعة

فلما

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا
مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال
واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه
عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على
ضلالة فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم
تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف
اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه ٥
فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك و
عبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله
لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه
وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في
غبركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطا
كان داء وسأله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان



فقال عليه السلام اذا كان غدا فأتني حتى اخبرك على
اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك
غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها
هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه عليه
السلام به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله
الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن ادم
لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي
قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا
عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه
على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل
عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا
بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا
فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في

ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم
للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك
وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام
ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله و
الاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس
فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عنه
مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر
لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه
عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال اما هذا
فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت

بغضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان
يكون حبيبك



اشياء وقال عليه السلم اعلموا علما يقينا ان الله
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا
العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك
له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب
منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى
مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
وقال عليه السلم لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم
شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا
وقال عليه السلم ان الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما
عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية
لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي
من لا ياتيه وقال عليه السلم اللهم اني اعوذ بك ان

تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن
لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع
ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري
وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلم لا والذي امسينا
منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر
ما كان كذا وكذا وقال عليه السلم قليل تدوم
عليه ارجى من كثير مملول وقال عليه السلم اذا
اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال عليه السلم
من تذكر بعد السفر استعد وقال عليه السلم
ليس الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم
مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال
عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد
خبا له الدهر يوم سوء وقال عليه السلم وقد سئل



عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام
إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم وقال عليه السلام
وكان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر
دهره صامتاً فإن قال بذ القائلين ونقع غليل
السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فإن جاء
الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى
يأتي قاضياً وكان لا يلوم أحداً على ما لا يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعاً
إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما
لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على ما يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما
أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق
فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا

أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه
السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب
أن لا يعصى شكراً لنعمته وقال عليه السلام وقد عزى
الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن تحزن
على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن
تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن
صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن
جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرك
وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه
السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة
دفن إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح
إلا عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه قبلك
وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق فإنه
يزين لك فعله ويود أن تكون مثله وقال عليه
السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق و
المغرب مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام أصدقاؤك
ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك

وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدو صديقك وعدو صديقك وصديق عدوك و
قال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار
بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه
وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال
عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال
عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله
الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم
قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك
وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى
الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من
المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس
ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال
عليه السلام ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله

ومن

ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلام ما زنى
غيور قط وقال عليه السلام كفى بالاجل حارسا وقال
عليه السلام ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة بين
الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى القرابة وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين
فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم وقال عليه السلام
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يده وقال عليه السلام لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة
يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع
اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا
الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا



وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا
بها على الفرايض وقال عليه السلم في القران نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال
عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه
الا الشر وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي
رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين
السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر
بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المومنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المومنين
يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل
يعسوبها وهو رئيسها وقال عليه السلم بعض اليهود
ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له
انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت
ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها
كما لهم الهة فقال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلم
باي شي غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا

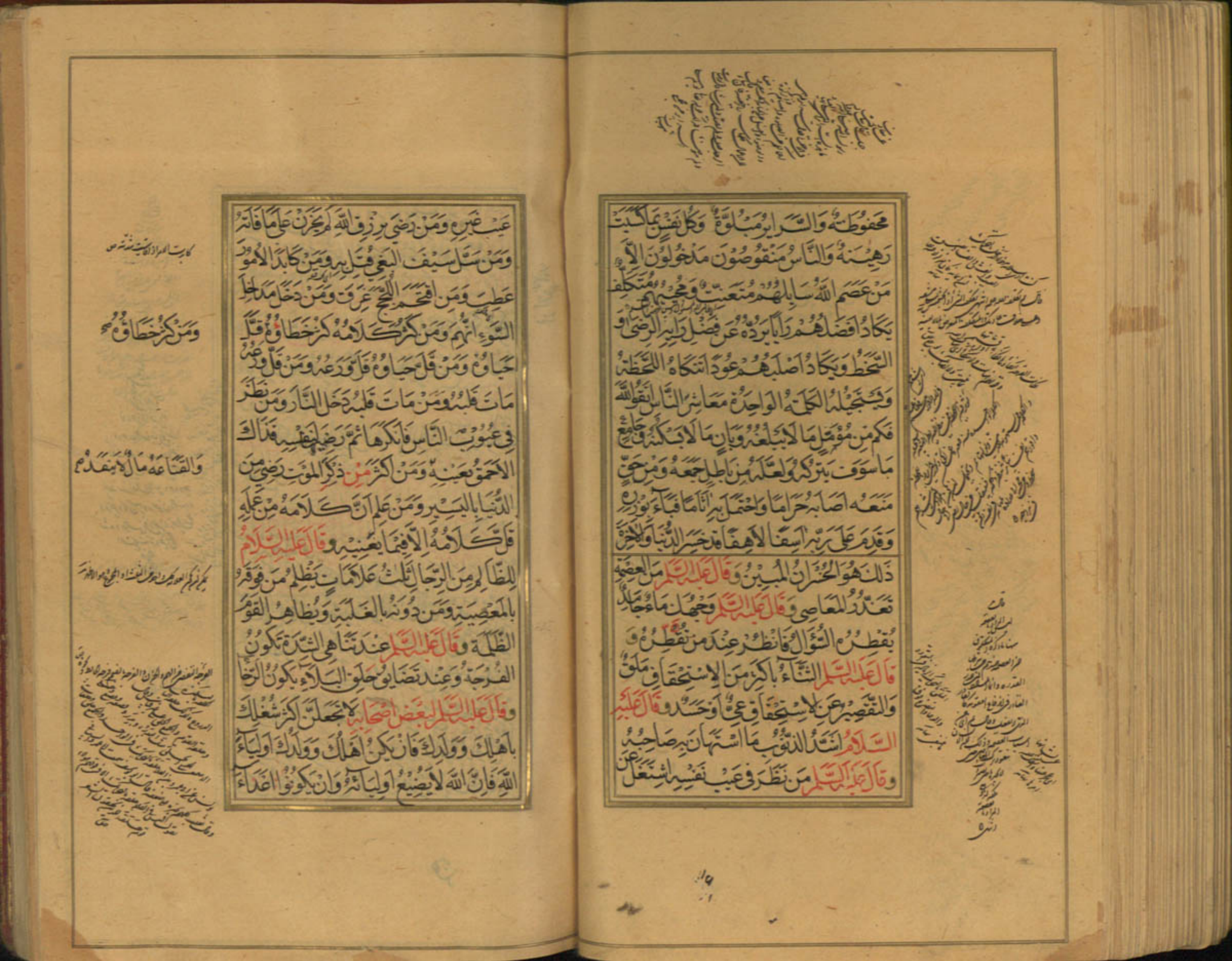
اعانني على نفسه يومي عليه السلام الى تمكن هيبته
في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد يا بني اني
اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت و
قال عليه السلم لسايل سئله عن معضلة سل تفقها
ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال
عليه السلم لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في
شي لم يوافق رايه لك ان تشير علي واري فاذا
عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلم لما ورد
الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع
بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب
بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له
اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن
هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلم راكب
فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمومن وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج



يوم النهر بؤسا لكم لقد ضرّكم من غرّكم فقيل
له من غرّهم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
الشيطان المضلّ والانفس الامّارة بالسوء غرّتهم
بالامانيّ وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم
الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتّقوا
معاصي الله في الخلوات فانّ الشاهد هو الحاكم و
قال عليه السلام لمّا بلغه قتل محمد بن ابي بكر انّ حزننا
عليه على قدر سرورهم به الّا انّهم نقصوا بغيضا
ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام العمر الذي اعذر
الله فيه الى ابن آدم ستّون سنة وقال عليه السلام
ما ظفر من ظفر الاثم به وقال عليه السلام الغالب
بالشرّ مغلوب وقال عليه السلام انّ الله سبحانه
فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع
فقير الّا بما منع غنيّ والله تعالى جدّه سائلهم
عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر
اعزّ من الصدق به وقال عليه السلام اقلّ ما يلزمكم
لله الّا تستعينوا على معاصيه وقال عليه السلام انّ

في صفة المومن

الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند
تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان وزعة الله
في ارضه وقال عليه السلام المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذلّ شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمّه بعيد همّته
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلّته سهل الخليقة ليّن العريكة نفسه اصلب
من الصلد وهو اذلّ من العبد وقال عليه السلام لو رأى
العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره
وقال عليه السلام لكلّ امرئ في ماله شريكان الوارث
والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي
بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام
صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها وقال
عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة
الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشدّ
من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل



محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون مدخولون الا
من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضى او
السخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع
ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق
منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره
وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة
تعذر المعاصي وقال عليه السلام ماء وجهك جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال عليه
السلام اشد الذنوب ما استهان به صاحبه
وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر
في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك
الاحمق بعينه ومن اكثر من ذكر الموت رضي من
الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام
للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم
الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء

الله فما همك وشغلك باعداء الله و قال عليه
السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله و هنأ
بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك
الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده و
رزقت بره و بنى رجل من عماله بناء فخما
فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك
الغنى و قيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته
وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث
يأتيه اجله و عزى عليه السلام قوما عن ميت مات
لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم
انتهى و قد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه
في بعض سفره فان قدم عليكم والا قدمتم عليه
و قال عليه السلام ليركم الله من النعمة وجلين
كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في
ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا
ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا

ايها الناس

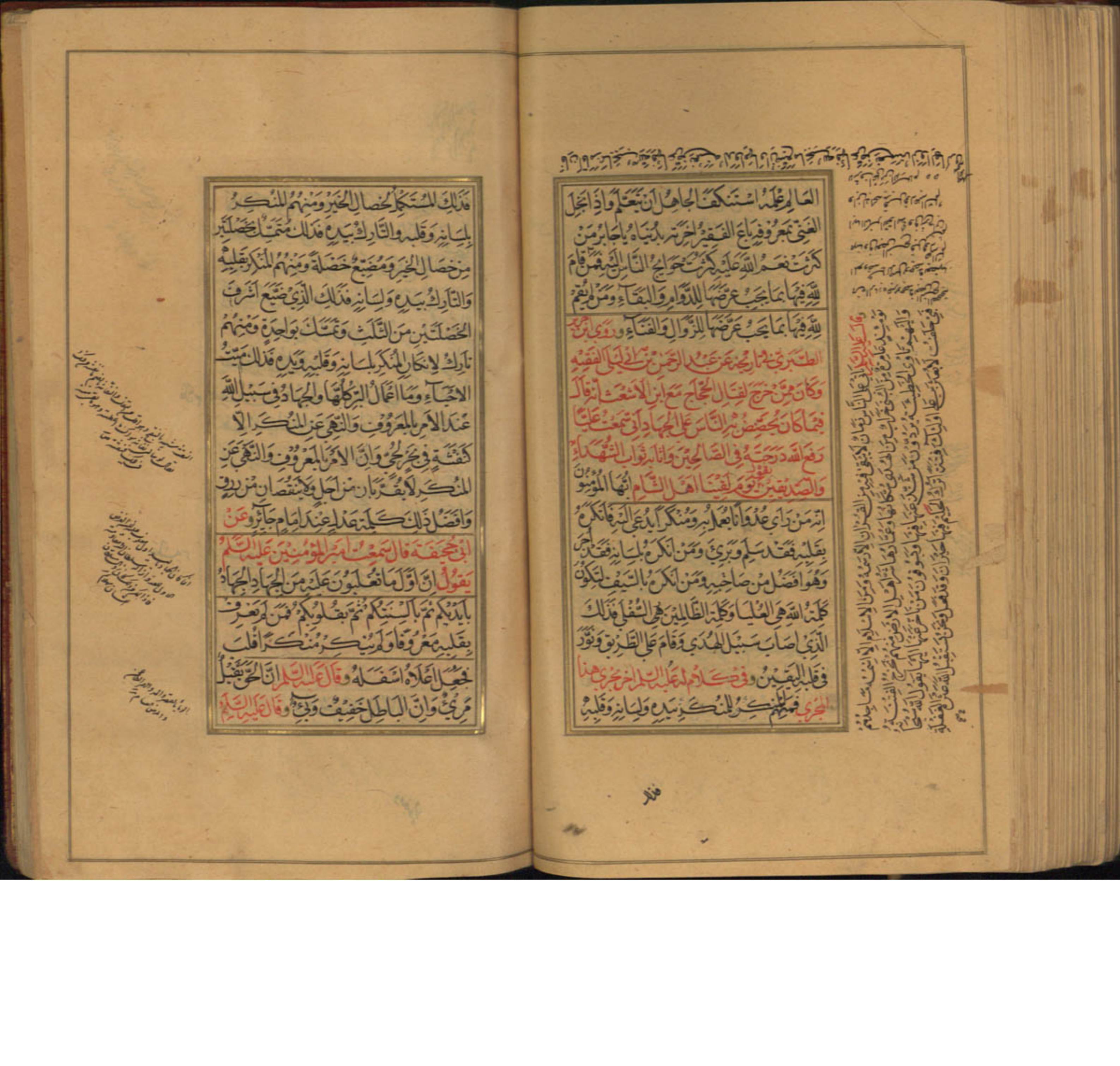
فقد ضيع مأمولا و قال عليه السلام يا اسرى الرغبة
اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من
انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
و قال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا و قال عليه
السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ
بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم
سل حاجتك فان الله تعالى اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى
و قال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء و قال
عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة
بعد الفرصة و قال عليه السلام لا تسأل عما لم يكن ففي
الذي قد كان لك شغل و قال عليه السلام الفكر مرآة
صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك و قال عليه السلام العلم
مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف



بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلم
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه
قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروة
حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة
من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر
الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على
سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى
يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه
هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما
ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت
والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له
بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه
يبلسون وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروى انه
عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته

ايها

ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو و
لا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له
بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده و
ما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته
كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز
من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن
اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب
ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع
الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه
وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل
بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع


العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل
الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من
كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام
لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وروى ابن جرير
الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال
فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون
انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره
بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر
وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور
في قلبه اليقين وفي كلام له عليه السلم اخر يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه

فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر
بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه
والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم
تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا
كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن
ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب
فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلم ان الحق ثقيل
مريء وان الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلم

لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله
سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون و
لا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقوله سبحانه
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال
عليه السلم البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام
يقاد به إلى كل سوء وقال عليه السلم الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك تحمل
همّ سنتك على همّ يومك كفاك كل يوم ما فيه
فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى جدّه
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك ولن
يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك غالب
ولن يبطئ عنك ما قد قدّر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه
ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على
القاعدة المقررة في أول هذا الكتاب
وقال عليه السلم رب مستقبل يوما ليس بمستدبره

فلا

عليه

ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال
عليه السلم الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا
تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم
فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلم احذر
أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على
طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية
الله وقال عليه السلم الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها
جهل والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار
عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على الله سبحانه
أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها
وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله أو بعضه
وقال عليه السلم ما خير بخير بعده النار وما شر بشر



بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء
دون النار عافية و قال عليه السلام ألا وإن من البلاء
الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض
البدن مرض القلب ألا وإن من النعم سعة المال
وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة
البدن تقوى القلب و قال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس
للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلث مرمة لمعاش
أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم و قال عليه السلام
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك و قال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه و قال عليه السلام
خذ من الدنيا ما أتاك وتولّ عما تولى عنك فإن
أنت لم تفعل فأجمل في الطلب و قال عليه السلام رب
قول أنفذ من صول و قال عليه السلام كل مقتصر عليه
كاف و قال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل

ولا التوسل و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان
لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر و قال عليه السلام
مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم
و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة
يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت
شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا أول ما
ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل و
قال عليه السلام من أومى إلى متفاوت خذلته الحيل
و قال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول
ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك
إلا ما ملكنا فما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه
منا وضع تكليفه عنا و قال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه
الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه
يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه الدنيا وعلى
عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته



وقال عليه السلم ما احسن تواضع الفقراء طلبا لما
عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء
اتكالا على الله وقال عليه السلم ما استودع الله امرء
عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلم
من صارع الحق صرعه وقال عليه السلم القلب مصحف
البصر وقال عليه السلم التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلم
لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلم كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه
السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفي خبر آخر انه قال عليه السلم للاشعث بن
قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت
سلو البهائم وقال عليه السلم في صفة الدنيا تغر و
تضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه
الحسن عليهما السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا

من

من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه
بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه
بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس احد
هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل
فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل
عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا ان تحمل له
على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق
الله وقال عليه السلم لقائل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود
اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد



الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد
الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
وقال عليه السلم الحلم عشيرة وقال عليه السلم مسكين
ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
العرقة وروي انه عليه السلام كان جالسا في
اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم
بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه
الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر
احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هي
امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافرا ما افقهه فوثب القوم اليه ليقتلوه فقال
عليه السلم رويدا انما هو سب بسب او عفو عن
ذنب وقال عليه السلم كفاك من عقلك ما اوضح لك

سبيل

سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلم افعلوا
الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى
بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله
قال عليه السلم من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما
بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال عليه السلم الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك
وقال عليه السلم ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع
العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال عليه السلم
لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى
بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذا افتقر
وقال عليه السلم من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما
شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله

وقال عليه السلام في بعض الاعياد انما هو عيد
لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام ان اعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به
الجنة ودخل به الاول النار وقال عليه السلام ان اخسر
الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج
من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال
عليه السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن
طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها
وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين نظروا
الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا
باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم

لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون
وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء
التبعات وقال عليه السلام اخبر تقله ومن الناس من
يروي هذا للرسول صلى الله عليه واله ومما
يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام
ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون
لولا ان عليا صلوات الله عليه قال اخبر تقله
لقلت اقله تخبر وقال عليه السلام
ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق
عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء
ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه
السلام ايما افضل الجود او العدل فقال
العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض

وقال عليه السلام اولى الناس
بالكرم من عرقت
فيه الكرام



خاصّ فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلام
الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام الزهد
كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم
وقال عليه السلام ليس بلد باحقّ بك من بلد خير
البلاد ما حملك وقال عليه السلام وقد جاءه نعي
الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان
فندا ولا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر وقال
عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال وقال
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول
منه وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة
رائعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلام لغالب
صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق

يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبلها
وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في الرباء
وقال عليه السلام من عظم صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح
رجل مزحة الا مجّ من عقله مجّة وقال عليه السلام
زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك
في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما لابن آدم
والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر بعد
العرض على الله سبحانه وسئل عليه السلام عن اشعر
الشعراء فقال انّ القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فان كان ولا بدّ فالملك الضلّيل
يريد امرء القيس وقال عليه السلام الا حرّ يدع هذه
اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة
فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلام منهومان لا
يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام

عقيل درمح

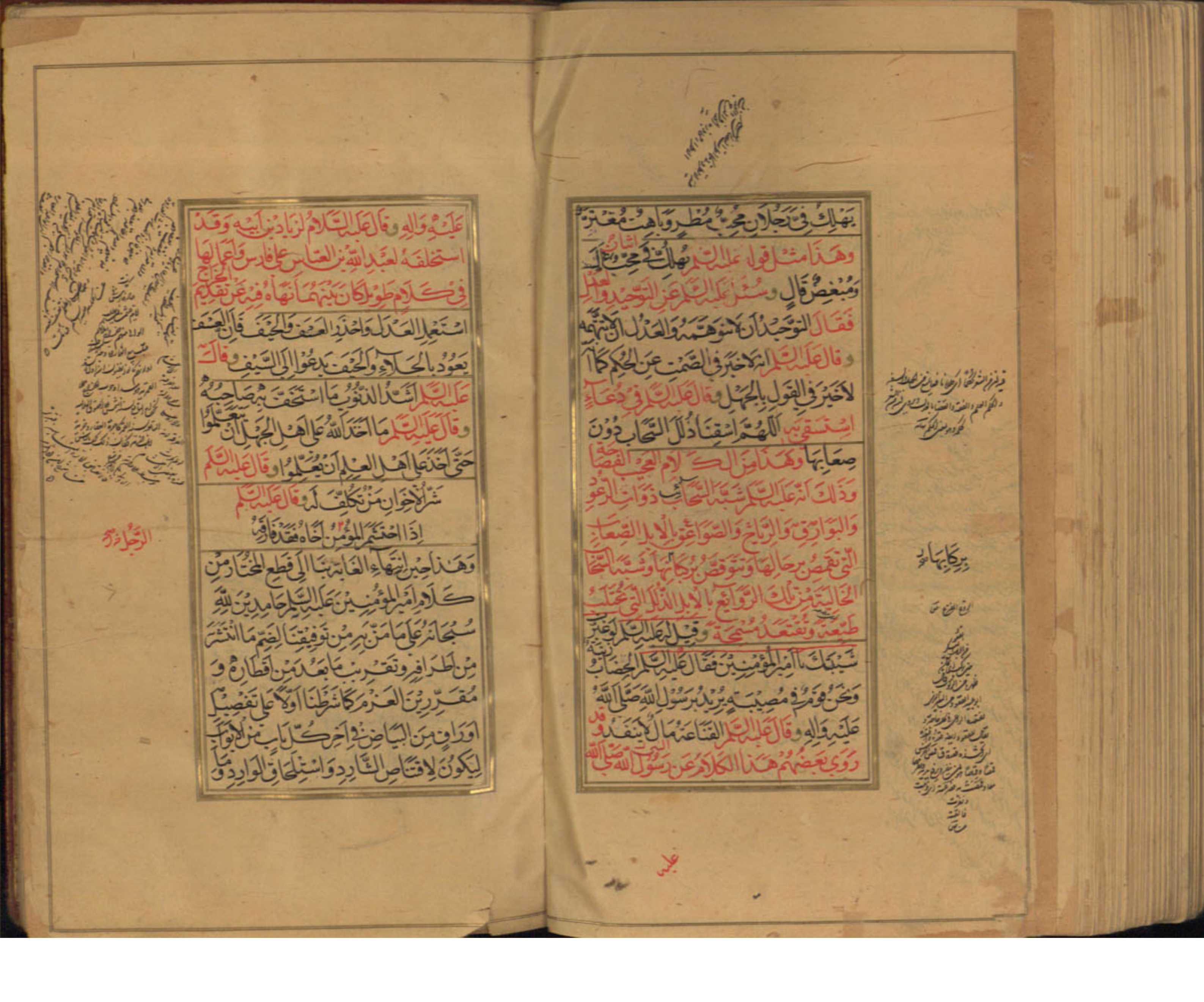
وقال عليه السلام لم يزل الزبير
رجلا منا اهل البيت
حتى نشأ ابنه عبد الله



علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في
حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث
غيرك و قال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ
و قال عليه السلام الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو
الهمة و قال عليه السلام الغيبة جهد العاجز و قال
عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه و قال عليه السلام
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها و قال عليه السلام
إن لبني أمية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
والمرود هيهنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال
والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه
عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها
انتقض نظامهم بعدها و قال عليه السلام في مدح

الانصار

الانصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو
مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط
و قال عليه السلام العين وكاء السه وهذه من
الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء
والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط
الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر من
كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم
لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب
في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة
في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية و قال عليه السلام
في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه و قال عليه السلام يأتي على الناس
زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه و
لم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وآله عن بيع المضطرين و قال عليه السلام



يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر

وهذا مثل قوله عليه السلم يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه

وقال عليه السلم انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها

وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحائب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة

وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه واله وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن رسول الله صلى الله

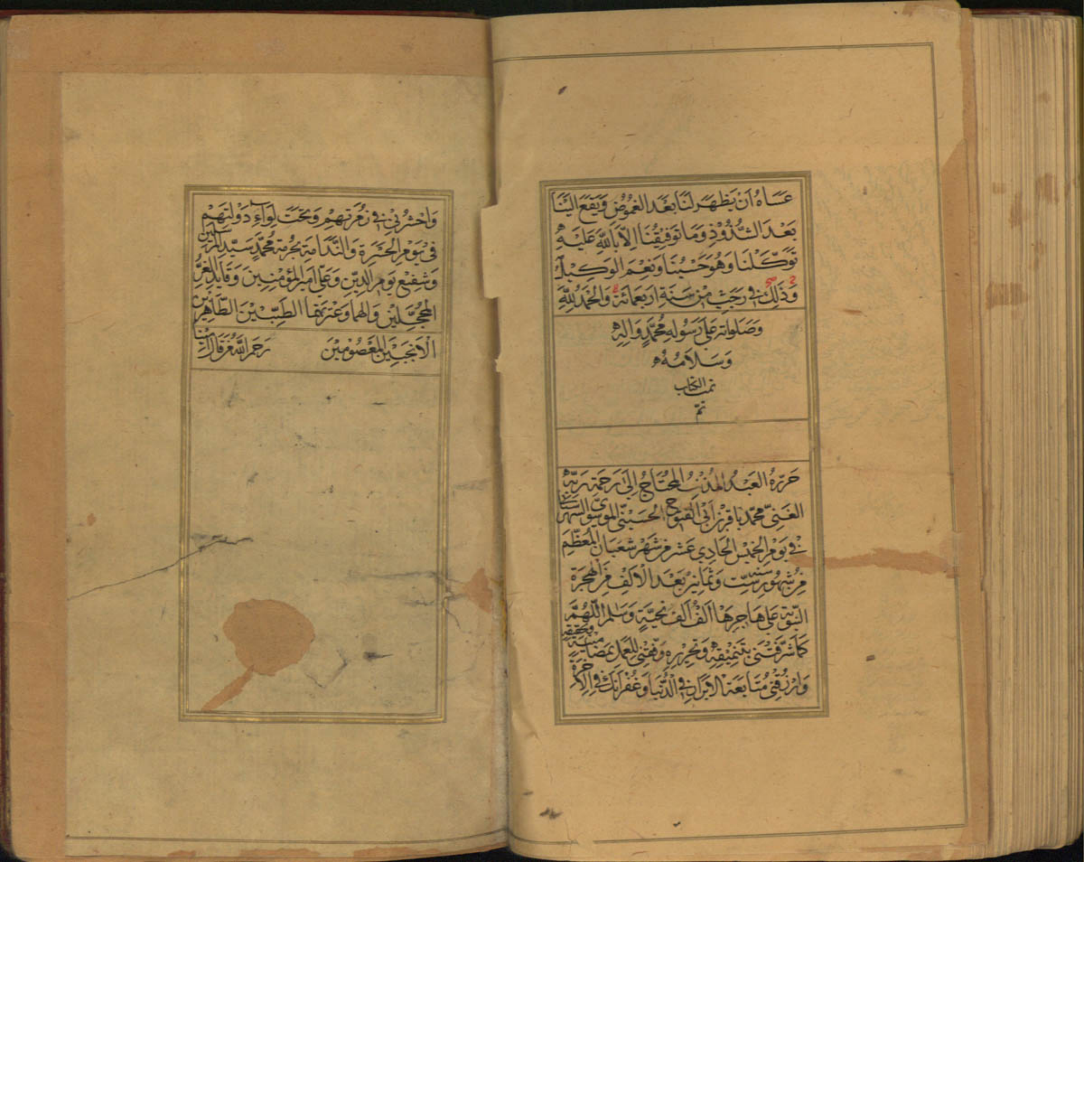
علي

عليه واله وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج

استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعوا الى السيف وقال عليه السلم اشد الذنوب ما استخف به صاحبه

وقال عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلم شر الاخوان من تكلف له وقال عليه السلم اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلم حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما



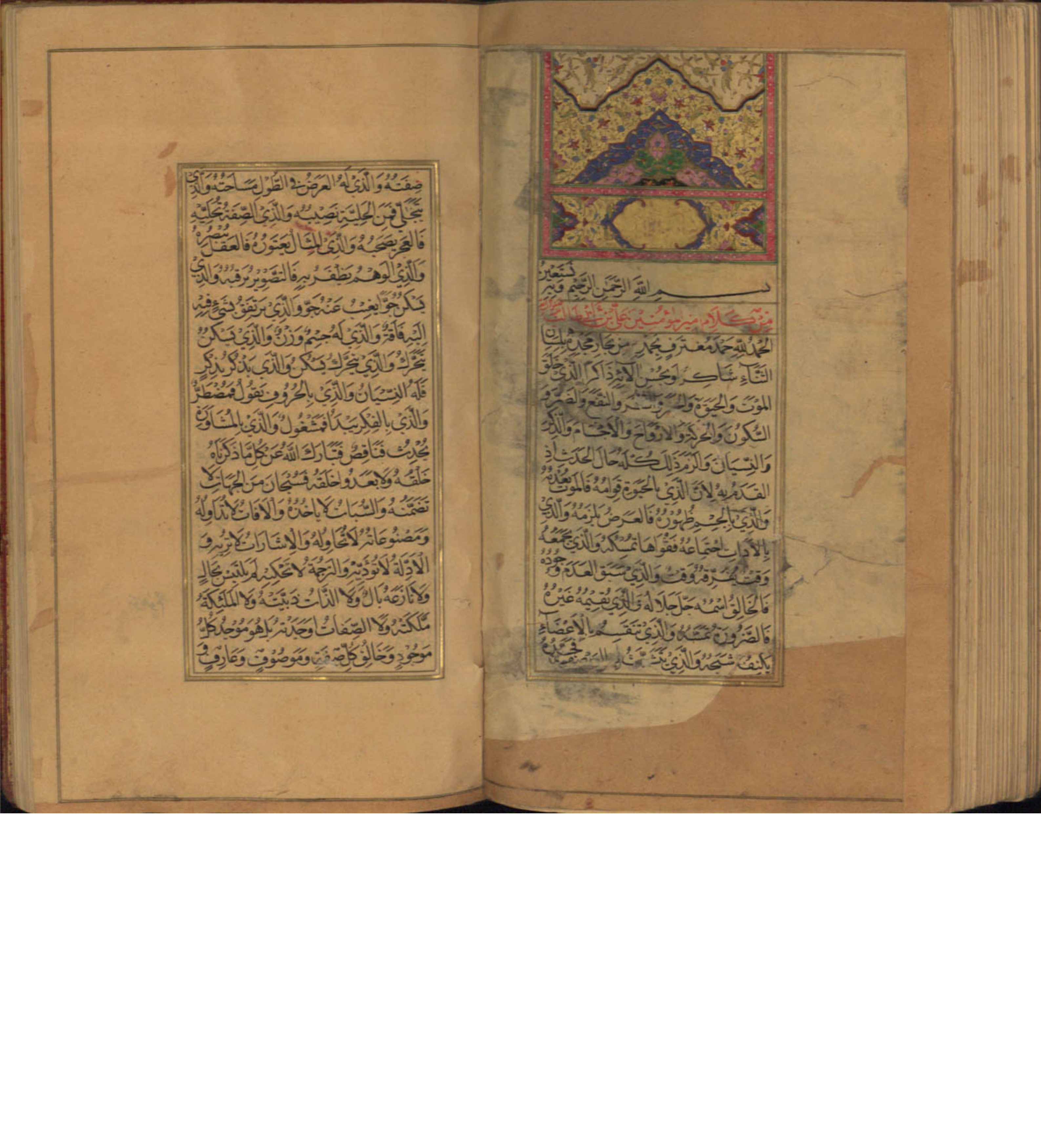
عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا
بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
وذلك في رجب من سنة اربعمائة والحمد لله
وصلواته على رسوله محمد وآله
وسلامه

تمت الكتاب

تم

حرره العبد المذنب المحتاج إلى رحمة ربه
الغني محمد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي [illegible]
في يوم الخميس الحادي عشر من شهر شعبان المعظم
من شهور سنة ست وثمانين بعد الألف من الهجرة
النبوية على هاجرها ألف ألف تحية وسلم اللهم
كما شرفتني بتنميقه وتحريره وفهمني للعمل بمضامينه وتحقيقه
وارزقني متابعة الأبرار في الدنيا وغفرانك في الآخرة
واحشرني في زمرتهم وتحت لواء دولتهم
في يوم الحسرة والندامة بحرمة محمد سيد المرسلين
وشفيع يوم الدين وعلي أمير المؤمنين وقائد الغر
المحجلين وآلهما وعترتهما الطيبين الطاهرين
الأنجبين المعصومين

رحم الله [illegible] قال آمينا



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب

الحمد لله حمد معترف بحمده من بحار مجده بلسان
الثناء شاكر ولحسن الائه ذاكر الذي خلق
الموت والحيوة و[illegible] والنفع والضر و
السكون والحركة والارواح والاجسام والذكر
والنسيان والزمن ذلك كله حال الحدث اذ
القدم به لان الذي بالحيوة قوامه فالموت يعدمه
والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي
بالاداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يجمعه
وقت يفرقه وقت والذي سبق العدم وجوده
فالخالق اسمه جل جلاله والذي يقيمه غيره
فالضرورة تمسه والذي تتقسم بالاعضاء
فبكيف شبحه والذي [illegible]

صفته والذي له العرض في الطول مساحته والذي
يتجلى فمن الحلية نصيبه والذي الصفة تحليه
فالعجز يصحبه والذي المثال يعتوره فالعقل يصوره
والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرقبه والذي
يكن جو يغيب عنه جو والذي يرتفق بشيء فهو
اليه فاقة والذي له جسم وزن والذي يسكن
يتحرك والذي يتحرك يسكن والذي يذكر بذكر
فله النسيان والذي بالحروف يقول فمضطر
والذي بالفكر يبدا فمشغول والذي بالمشاورة
يحدث فناقص فتبارك الله عن كل ما ذكرناه
خلقه ولا بعد واخلقه فسبحان من الجهات لا
تضمنه والسبات لا ياخذه والافات لا تداوله
ومصنوعاته لا تحاوله والاشارات لا تريده
الادلة لا تؤديه والرحمة لا تحكيه لم يلتبس بحال
ولا نازعه بال ولا الذات ذاتية ولا الملائكة
ملكته ولا الصفات وحدته بل هو موجد كل
موجود وخالق كل صفة وموصوف وعارف

معروفٌ من انتظم على صفة خطر بحالٍ محسوس
على بالٍ ومن آواه محلٌ ادركه اينٌ ومن ضمّه جوهرٌ
ادّاه حينٌ ومن خامره امرٌ ازاله القول ومن كان
له جنسٌ طالبه الكيف ومن زال فزواله التغيير
كل قائمٍ في شيءٍ فهو بعضه وكل متبعّضٍ خلقه و
كل خلقٍ غيره فعّاله من غير مباشرةٍ وتفهيمه
من غير ملاقاةٍ وهدايته من غير ايماءٍ وكلامه
من غير اعتقابٍ وجهه حيث توجهت وقصده
حيث اصبت وطريقه حيث استقمت منك
بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيءٍ بضدّه
وقطعه بحدّه الفطر لا تبرزه والمعنى لا تبلغه
ما تخيّل فالتشبيه له مقاربٌ وما توهّم فالتنزيه
له مباينٌ وكل ما كان له سببٌ ظفر به الطلب
وكل ما كان له مادةٌ ما عوّق وكل ما عوّق مالوه
وكل موصوفٌ والله تعالى فات الوهم سبيله وجاز
الغاية قدره والظن حقيقته ولا اعتبار كنهه
والقياس عظمته والتشبيه تنزيهه اذ كل مشعورٍ

موهوم

به غيره وكل منظورٍ له سواه وكل ممثولٍ خلقه
ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير لا تضادّه
من ولا توافقه عن ولا تلاصقه الى ولا تعلوه
عليه على ولا يصله فوق ولا يقطعه تحت و
لا تقابله حدٌّ ولا يزاحمه عندٌ ولا يحدّه خلفٌ
ولا يحدّه امامٌ ولم يظهره قبلٌ ولا بعدٌ ولم
يجمعه كلٌّ ولم يفرّقه بعضٌ ولم يؤخّره كان و
لم يفقده ليس ولم تكشفه علانيةٌ ولا سترٌ
خفاءُ النعت لباسُ مربوبٍ غيره وصفه لا
صفة له وشانه لا غاية له وكونه لا امد له و
لا علّة له ليس له دراكٌ ولا لغيره هناك له من
الاسماء معناها ومن الحروف مجراها اذ الحروف
مبدعةٌ والانفاس مصنوعةٌ والعقول موضوعةٌ
والافهام مفطورةٌ والالات مبرزةٌ ضمن
الدهر غايته والحدّ نهايته تفرقةٌ بينه وبين
خلقه غايته معرفته وكيف تكون له غايةٌ و
الغاية من صنعه والصفة على نفسها تدلّ وفي

مثلها تحل ولا تلهيه الآمال ولا تحل به الاشغال
ولا يذم بذميم ولا يعاب بمعيب خلق الخير والشر
ليس بسقطه واحد منهما لان الذي ترفعه حال
يسقطه حال والذي من العافية صحته فمن السقم
علته لا يقارن الاضداد الاضداد مربوب
مثلها اضداد مخلوقة قد تنزه عن ذلك اذ
الاحوال من خلقه ولا اقطار من صنعه ليس له
من خلقه مزاج ولا في فعله بهم علاج من وصف
فقد شبه ومن لم يصف فقد نفى وكلا
الامرين خطاء لا تسلك منهاج التمثيل فتقع في
اودية التخليط ان كيفت سالت بك السيول
وان شبهت هلكت مع الهالكين وان عدلت
عن الطريق حل بك الحوب وايقنت بالعطب
فوصفه انه سميع لا الصفة لسمعه لم يعبده
من خالفه ولا عرفه من انكره ولا آمن به من
جحد امره وان قلت متى فقد سبق الوقت
كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت

اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت كيف
فقد احتجب عن الصفة صفته وان قلت ما هو
فقد باين الاشياء كلها فهو هو وان قلت هو
هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال
عليه لا صفة تكييف له وان قلت له حد فقد حده
لغيره او قلت الهواء بمته فالهواء من صنعه
رجع معنى الوصف في الوصف وعمي القلب عن الفهم
والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط
ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله و
الجاه الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان
على الفقد والجهد على الياس والبلاغ على القطع
فالسبيل مسدود والطالب مردود دليله اياته
وجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تنزيهه من خلقه نائي لا بمسافة وقريب لا
بمداناة له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب ومعنى
الالهية اذ لا مألوه صفته انه رب وغيره
خلق له تأويل البينونة لا بينونة عزلة ما تصور

بالأوهام فهو خلافهم ليس برب من طرح تحت
البلاغ ولا بمعبود من وجد في وعاء هوى وغير
هوى فهو في الأشياء كائن لا كينونة محصور بها
عليه وعن الأشياء بائن لا بينونة غائب عنها
وجوده إثباته ما قارنه ضد ولا ساواه ند إنما خلق
الأشياء أضداداً لتكون الفردية له لا لأزواج
شيء بل هو مزاوج المزدوجات ازدوج الموت
بالحيوة والخير بالشر إذ المزدوج من خلقه وضده
غير ممتنع من قبول التضاد والله تعالى لا ضد
له فيجاد له ولا ند فيعاد له وذلك من دلائل
التوحيد ليس بممتنع من امتنع منه ولا جبار
من احتاج إليه ولا بإلهة من عرفه بل بغير عرف
وبالعقل عرف وهو دل العقل عليه وهو أداه
الدليل عليه والمؤدي بالمعرفة إليه لو عمي عنه
عارفوه لاستوى الخلق في فقده ففقده موجود
وجوده مفقود إذ الخلق منه في حجاب فهو
الأول لا أول له والآخر لا آخر له والباطن لا باطن له

به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف
المعارف لا بها يعرف وبه عرف المكان لا بالمكان
عرف وبه كان الخلق لا بالخلق كان الأمكنة لا
تكنه لأنه لو كان في محل دون محل لأنس المكون
فيه وأوحش الخالي منه علة ما صنع صنعه
وهو لا علة له ليس لكان كونه كان ولكنه كون
الكان فكان وإنما كان حروف تأتلف وتفترق
لم تسبقه قبل ولم يقطعه بعد تقدم الحدث
قدمه والعدم وجوده والصفة ذاته والغاية
أزله وفات الوهم نيله والقدم اكتناهه
والحجب احتجابه ظاهر في غيب غائب في
ظهور لو إذ غاب حجبت الغيبة الحجاب ولو إذ
ظهر وقع الإيمان به اضطراراً ليس عن الدهر
قدمه ولكونه موجوداً يقال سبق وجوده عدمه
ووجوده واجب وسبيله الديمومة الوحدة
لا توحشه والخليقة لا تؤنسه فلو أوحشته
الوحدة لآنسه خلقه ولو آنسه خلقه لأوحشه

فقدهم والأنس والوحشة خلقه فكيف يحل
بما هو ابداه او يعود ما هو انشاه لهم لا ينازعه
والشغل لا يشغله والافكار لا تخالطه ومنتهى
بلاغ الخلق لا يبلغه العدد ولا يقاسمه وخلقه
لا يمازجه من جعل عباده جزءا منه كفر
ان الايمان لكفور مبين الاطراف لا يكتنفه
والحدود لا تقطعه اذ الحد للمحدود والعد
للمعدود ليس لذاته تكيف ولا لفعله تكليف
ضمن الدهر قدمه والغيب حوه والملكوت
خزائنه ومن قسم جزءا فهو جبلته ومن ضمه
الهواء فالهواء فضاؤه واحتجب عن العقول
كما احتجب عن العيون واعمى اهل السماء احتجابا
كما اعمى اهل الارض ليس بغيره احتجب ولا
بسواه استتر لكنه مستور بفطرته محجوب
بقدرته فهو الذي كل شيء يرى ويرى آياته
ولا يرى لا تراه العيون ولا تقابله الظنون عدا
قدره الظنية وزها نوره العينية فمنع الطالب

الطلب

الطلب وحمى الورود الانقطاع والادراك
الامتناع ومارس الفطنة العظمة والخلقة الجسم
وحال الجمال من الحال وارتداد الطلب من المراد
قربه كرامته وبعده اهانته قدر كون الوصول
لذوي الالباب والعقول لا يجاوزه اختيار ولا
تجوزه اخبار تمثله تدبير ولا يخالطه نقد
ولا تناله الحواس ولا يبلغه القياس ولا يقاس
بالناس لا يتخيله في ولا يوقته اذ ولا يوامره فر به
قدره وبعده عظمته ونزوله الى الشيء اقباله
عليه واتيانه اياه ايصاله ما يريده اليه يتجلى
ولا يتجلى ويبدو ولا يتجلى علوه من غير نزول
ومجيئه من غير تنقل لا تواجهه جهة اذ
لا جهة له ولا تاخذه سنة يوجد المفقود
ويفقد الموجود لا تجتمع لغيره الصفات ظاهر
في غيب غائب في ظهور هو الظاهر والباطن
بذلك امتنانا على الخلق ان يشتبهوه لانتفاع عنهم
ان يكونوه حدث كل حادث دليل عليه ومشير بالربوبية اليه

فأول عبادة الله سبحانه معرفته واصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي التحديد عنه لشهادة
العقول ان كل محدود مخلوق وشهادة كل مخلوق
ان له خالقا ليس بمخلوق الممتنع من الحدث هو
القديم في الازل فليس لله عبد من نعت ذاته
ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد من
صمده من اشار اليه بشيء من الحواس ولا اياه
عنى من شبهه ولا له عرف من بعضه ولا اياه
اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله
يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفطر تثبت حجته خلقه تعالى الخلق
حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته
بينهم وابتداؤه لهم دليل على ان لا ابتداء
له لعجز كل مبتدء عن ابتداء مثله فاسماؤه
تعالى تعبير وافعاله تفهيم فقد جهل الله من

فاقرار الحادث بالمحدث دليل على المحدث وهو
سبحانه بخلافهما فرد لا يقبل القرين قديم لا
يلحقه وصف حدث اذ الحادث مقر بحدثه
وحدثه مقر بالقدرة الذي هو وصفه المحدث
نصب الايمان لا الانكار منه الايمان به موجود
وجود ايمان لا وجود عيان فعلى التسليم عند
اعتلاج الخواطر بالوساوس في القلوب
ثبت قدم التوحيد لا تحمل على التشبيه الذي
يرمقه فهمك فاعتمد على دليل نظر عقل صفا
امدته الانوار الالهية بلطايف فكر صحيح نتج
له حقيقة المعرفة كيف وقد وردت الكتب
الناطقة والرسل الصادقة بذلك فارتع في
رياض الاصابة والتسديد بوقوف بصدق
الدليل النظري على منهاج العدل والتوحيد
فيه ثم لله رضاه والشرك موجب لسخطه وقضى
وما قضى امضى لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
اشكره على النعماء واستزيده من العطاء

فاقرار

وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه
ولم قال فيه لم فقد علله ومن قال فيه متى فقد
وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الى فقد نهاه ومن قال حتى فقد غياه ومن
غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد فيه لا يتغير
الله تعالى بتغاير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود
واحد بلا تاويل عدد ظاهر لا بتاويل مباشرة
متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم
موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر
لا بفكرة مدبر لا بحركة مريد لا بعزيمة
شاء لا بهمة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا
تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا
تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده
الادوات ولا تجري عليه الحركات والسكنات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بخلقه الاشياء علم ان لا شبه له وبتجهيره

الجواهر علم ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء علم ان
لا قرين له ضاد النور بالظلمة والصر بالحرور
مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها
بتفريقها دال على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
قال الله في محكم كتابه ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون فرق بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها
ان لا تفاوت لمفوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب
بينها وبينه له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق و
تاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق
معنى الخالق ولا من حيث احدث استفاد معنى
المحدث لا تغيبه منذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه

لعقل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه
مع انما الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها الاشياء توجد معالمها منعتها القدمة
وحمتها الازلية عن توهم حقيقة الربوبية
فلولا ان الكلمة افترقت فدلت على مفرقها
وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها
للعقول وبها احتجبت عن الرؤية واليها
تحاكم الاوهام وبها ارتبط الدليل بالمعقول
لا ايمان الا بتصديق ولا تصديق الا بالاقرار
ولا دين وايمان واقرار الا بعد معرفة ولا معرفة
الا بعد اخلاص ولا اخلاص مع تشبيه ولا نفي
مع اثبات الصفات التشبيهية كل ما في العالم
من اثر غير موجود في صانعه وكلما امكن فيه
مستحيل في خالقه لو حد له وراء لحد له امام
ولو التمس منه التمام للزمه النقصان وكيف
يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء لا يجري

عليه

عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابداه اذا
لتفاوتت ذاته ولا امتنع من الازل معناه ولما
كان البارئ غير المبروء ولو تعلقت به المعاني
لقامت فيه اية المصنوع ولتحول عن كونه دالا
الى كونه مدلولا عليه ليس في محال القول عنه
حجة ولا في المسئلة عنه جواب لا اله الا الله
الحليم الكريم كلمات الفرج تمت الخطبة والحمد
لله رب العالمين قيل اقبل امير المؤمنين
عليه السلم ذات يوم ومعه الحسن وسلمان الفارسي
وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد
الحرام فجلس فاقبل رجل حسن الوجه واللباس فسلم
على امير المؤمنين وجلس وقال يا امير المؤمنين اسئلك
عن ثلث مسايل فقال امير المؤمنين عليه السلام
سل عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين
تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى
وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال
فالتفت امير المؤمنين عليه السلم الى الحسن عليه السلم

وقال لابنه يا ابا محمد فقال الحسن عليه السلام للرجل اما
ما ذكرت عنه من امر الرجل اذا نام اين تذهب
روحه فان الروح معلقة بالريح والريح معلقة
بالهوى الى وقت تحرك روح صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت الريح الهوى فاسكنت في بدن
صاحبها اذا لم ياذن الله جل اسمه برد تلك الروح
على ذلك البدن جذبت الهوى الريح وجذبت
الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم القيمة
حين يبعث واما ما ذكرت من امر الرجل كيف يذكر
وينسى فان قلب الانسان في حق وعلى الحق طبق
فاذا صلى على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك
الطبق عن ذلك الحق واضاء القلب وذكر الرجل
ما نسي فان هو لم يصل على محمد وال محمد وانتقص من
الصلوة عليهم او اعضى على بعضها انطبق ذلك
الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما يذكره واما ما
ذكرت من امر المولود كيف يشبه الاعمام و
الاخوال فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق

هادية وبدن غير مضطرب استمسكت النطفة
في جوف الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان هو
اتى الى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير هادية
وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة
حتى في حال اضطرابها على بعض تلك العروق ان
وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد
اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولم ازل اشهد بها واقر بها واشهد انك وصي
رسول الله والقايم بحجته ولم ازل اشهد بها
واقر بها واومى الى الحسن عليه السلم واشهد انك
وصيه والقايم بحجته ولم ازل اشهد بها
واقر بها واشار الى الحسين بانه القايم بامر
الحسن واشهد على علي بن الحسين انه القايم
بامر الحسين واشهد على محمد بن علي انه القايم
بامر علي واشهد على جعفر بن محمد انه القايم
بامر محمد واشهد على موسى بن جعفر انه القايم



بامر جعفر واشهد على علي بن موسى انه القايم
بامر موسى واشهد على محمد بن علي انه القايم
بامر علي واشهد على علي بن محمد انه القايم
بامر محمد واشهد على الحسن بن علي انه القايم
بامر علي واشهد على رجل من ولد الحسن لا يسمى
ولا يكنى حتى يظهر الله امره فيملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى
فقال امير المؤمنين للحسن عليه السلام اتبعه
يا ابا محمد فانظر اين يقصد فخرج في اثره فما كان
ان وضع رجله خارج المسجد حتى ما ادرى اين
اخذ من الارض فرجع الى امير المؤمنين عليه
السلام فاخبره فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام

كذا الحسين اصل

تم الجزو والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين

هذا الجزء المبارك فيه الخطبة المونقة عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه
عليه وهي الخالية من الالف واخبار غيرها جمع احمد بن يحيى بن ناقه
وفقه الله بكرامته

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت
اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن
ناقه قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون البرسي المعدل
رحمه الله قال اخبرنا الشريف الزاهد العلا
ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن
العلوي الحسني رحمه الله قال اخبرنا ابو
الحسن احمد بن عمران البغدادي المعروف
بابن الجندي قال حدثنا ابو القسم الحسين بن
احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد العلوي
الحسيني قال حدثني ابو علي العماري قال حدثني
عمران الجندي لقيت ابا علي العماري فحدثني
قال حدثنا ابو طالب محمد بن علي بن محمد المكي
قال حدثني ابو عوسجة سبلجة بن عرفجة قال حدثني
ابي عرفجة بن عرفطة قال حدثني ابو الهراس جري
بن كليب قال حدثني هشام بن محمد عن ابيه



محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح قال اجتمع جماعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فتذاكروا
اي الحروف ادخل في كلام العرب فاجمعوا ان
الالف اكثر دخولا في الكلام من ساير الحروف
فقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
فخطب هذه الخطبة على البديهة وسماها

الموبقة وهي

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته
وسبقت رحمته غضبه وتمت كلمته ونفذت
مشيته وبلغت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته
متخضع بعبوديته متنصل من خطيئته معترف
بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل
عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده
ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود مخلص موقن بعزته مؤمن متيقن و
وحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في
ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير

وعون

وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر
وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل
ولن يزول ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
وبعد كل شيء متفرد بعزته متمكن بقوته
متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر
ولم يحط به نظر قوي منيع سميع رؤف رحيم
عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته
من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب
دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي
وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة
رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته مؤلمة
موبقة وشهدت ببعثة محمد عبده ورسوله
وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله بعثه في
خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده و
منة لمزيده وختم به نبوته ووضح به حجته و
وعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن
سخي رضي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة و

نكركم ذكرتكم سنته بينكم فعليكم
برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم
وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبتليكم يوم
يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف
وزن سيئته ولتكن مسألتكم وتملقكم
مسألة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة و
نزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم
منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل
هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل
شغله وحضره قبل سفره قبل يكبر ويهرم
ويمرض ويحرض ويسقم ويمله طبيبه و
يعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير
عقله من قبل هو موعوك وجسمه منهوك
ثم جد في نزع جديد وحضر كل قريب و
بعيد فشخص بصره وطمح نظره ورشح
جبينه وخطف عرنينه وسكن حنينه
وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه

ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده و
تقسم جمعه وذهب بصره وسمعه ولقن
ووجه ومدد وجرد وغسل ونشف وسجي
وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشد منه
ذقنه وقمص وعمم وودع وعليه سلم و
حمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من
دور مزخرفة وقصور مشيدة منجدة فجعل
في ضريح ملحود ضيق مسفود بشق موصود
بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه
عفره وحثي عليه مدره وتحقق حذره و
نسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه
ونسيبه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو
حشو قبره ويسيل صديده من منخره ونحره
وتسحق لحمه وينشف دمه ويدق عظمه
فمتى حتى يوم حشره ونشره من قبره ونفخ في
صور ودعي لحشر ونشور ثم بعثرت قبور و
حصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي و

صديق وشهيد ونطوق وقعد للفصل قدير
بعبيده خبير بصير فكم ثم من زفرة نفسه
وحسرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم
حينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه عبرته غير
مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجته غير
مقبولة وتنشر صحيفته وتتبين جريرته ونظر
في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده
ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده
بمسه وتهدده منكر ونكير فكشف له
عن حيث يصير فسلسل جيده وغلت ملكه
يده وسيق وسحب وحده فورد جهنم بكرب
وشدة فظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من
حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه
زبانيته بمقمع حديد ويعود جلده بعد نضجه
بجلد جديد يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم
ويستصرخ فيلبث حقبة لا يرحم فندم حين

لاينفعه

لا ينفعه ندمه نعوذ برب قدير من شر كل مصير
ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من
قبل منه وهو ولي مسألتي ومنجح طلبتي
فمن زحزح عن تعذيب ربه وجعل في جنته
بقربه وخلد في قصور مشيدة وملك حور
عين وحفدة وطيف عليه بكؤوس وسكن
حظيرة فردوس وتقلب في نعيم وسقي من
تسنيم من عين سلسبيل ممزوج بزنجبيل
مختم بمسك وعبير ومستغنم للملك
مستشعر للسرور ويشرب من خمور مغدق
في شربه وليس ينزف وهذه منزلة من خشي
ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصى
منشئه وسولت له نفسه معصيته له قول
فصل وحكم عدل خير قصص قص وموعظ
نص تنزيل من عزيز حميد نزل به روح قدس
مبين على قلب نبي مهتد رشيد صلت
عليه رسل سفرة مكرمون بررة و

عذت برب رحيم من شر عدو لعين رجيم
لينصرع منصرعكم وينتهل مبتهلكم
ويستغفر رب كل مربوب لى ولكم

تمت والحمد لله رب العالمين

اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن ناقه
قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال اخبرنا محمد بن
علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني
قال اخبرنا محمد بن الحسين بن حظيط الاسدي
الفقيه قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا الحسن بن علي بن بزيع قال حدثنا
سليمن بن مقبل التميمي قال حدثنا محمد بن جعفر بن سدى
بن هلال الثقفي عن ايوب بن مروان الا
عن ابيه عن جده قال سمعت ابن عباس رحمه الله
يقول كان علي والله امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم يشبه القمر الباهر والاسد الخادر
والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه
من القمر ضوءه واشبه من الاسد شجاعته

ومضاءه واشبه من الفرات جوده وسخاءه
واشبه من الربيع خصبه وحياءه

قال وفي كلامه عليه السلام

من خبر مرونة ضعفت نفسه وازرى بنفسه
من استشعر الطمع ورضى بالذل من كشف
ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها
لسانه والشره جراد الخطر والبخل عار والجبن
منقصة من اهوى الى متفاوت خذلته الرعية
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب
في وطنه احتمى في غير والعجز افة والصبر
شجاعة اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى
بن ناقه قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن
محمد بن مجالد البجلي المعدل قال اخبرنا الشريف
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي الحسني
رحمه الله قال اخبرنا محمد بن الحسين النحاس السملي
قال اخبرنا عبد الله بن ريدان بن بزيد البجلي
قال حدثنا هرون بن ابي برده قال حدثني نصر

عبد الله بن صح

يعني ابن مزاحم عن ابن عبد الرحمن يعني عبد الله
عبد الملك المسعودي عن احمد بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب عن ابيه عن عاصم بن عمر بن
الخطاب قال قال عمر لعلي انشدك الله يا ابا
الحسن هل ولاك رسول الله الامر قال وقلت
ذاك ما تصنع انت وصاحبك قال عمر اما
صاحبي فقد مضى لحاله واما انا فوالله اذا لي
لاخلعنها من عنقي في عنقك فقال علي جدع
الله انف من انقذك منها لا ولكن رسول
الله صلى الله عليه جعلني علما فمن خالفني فقد
ضل

واخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن
ناقه قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا محمد
بن علي قال اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا عبد الله
بن زيدان قال حدثنا محمد بن عمر بن وليد قال
حدثنا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب عن
نزار الصبي عن عكرمه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه صنفان من امتي ليس

لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية

اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن ناقه
قال اخبرنا عبد الله قال حدثني ابي عن محمد بن مالك
بن ابان البجلي عن علي بن القاسم عن عاصم بن رجا
بن حيوة عن عمر مولى غفرة عن ابن عباس قال
خرجت ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه واله
بالفناء فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن او بها قلت بلى بابي انت وامي يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جف القلم بما هو كاين لو جهد الخلق
على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا
ولو حرصوا على ان يضروك بما لم يقدره الله
لم يقدروا عليه فاعمل لله في الرضاء في اليقين
ما استطعت واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب فان مع العسر يسرا

اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن ناقة
وفقه الله قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال
اخبرنا محمد بن علي عبد الرحمن قال اخبرنا ابو الطيب
محمد بن الحسين النخاس قال اخبرنا ابو الحسن علي
بن العباس الوليد البجلي قال حدثنا محمد بن عمار
بن صبيح قال حدثنا ارطاة يعني ابن الحبيب قال
حدثنا صباح يعني ابن يحيى عن الحارث بن حصيرة
عن ابي الجحاف عن جندب الازدي قال
شهدت مع علي الجمل والصفين جادا لا اشك
في قتال من قاتله ولا من خالفه انه على ضلالة
حتى اذا نزلت نهروان دخلني شك وقلت
قراؤنا واخيارنا نقاتلهم ان هذا الامر عظيم
فخرجت غدوة امشي حتى برزت من الصفوف
ومعي مطهرة من ماء فركزت رمحي ووضعت
ترسي اليه فاستترت به من الشمس فجلست في
ظله قال فاني لجالس اذ اقبل علي فناولته الاداوة
فانطلق حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فدفع الي

الاداوة

الاداوة وجلس معي في ظل الترس قال فاذا فارس
يتعرض قال قلت كان هذا الفارس يريدك قال
اشر اليه فليأتك قال فاشرت اليه فجاء فقال
يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر قال
ما فعلوا قال ثم جاء اخر فقال يا امير المؤمنين
والله ما جئتك حتى رايت الرايات من ذاك الجانب
قال كلا والله ما فعلوا ثم نهض ونهضنا
معه قال قلت الحمد لله الذي بصرني في هذا
الرجل وبين لي امره وهو احد رجلين رجل كذاب
او رجل على بينة من امره وعهد من نبيه صلى الله
عليه اللهم اني اعاهدك عهدا مسؤولا تسألني
عنه يوم القيامة لئن انا وجدت القوم قد عبروا
ان اكون في اول من يقاتله واول من يطعن في
عينه وان كان القوم لم يعبروا ان اثم على المناصحة
والمجاهدة لاعدائه حتى افنى ثم دفعنا الى الصفوف
فوجدنا الالوية والرايات كما هي قال فاخذ بقفاي
فدفعني قال يا اخا الازد تقدم فقاتل فقد تبين

وما عبرت الانتقال

لك قال قلت افعل والله يا امير المؤمنين قال
فتقدمت فقاتلت فلقيت رجلا فقتلته ثم
آخر فقتلته ثم آخر فقتلته ثم آخر فاختلفت
انا وهو ضربتين ووقعنا جميعا فاحتملني اصحابي
الى الرحل فافقت حين افقت وقد فرغ من القوم

وأخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن ناقه
ايده الله قال ثنا محمد بن علي بن ميمون قال
اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن نقور البزاز
قال اخبرنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن
هرون الضبي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد
بن سعيد الحافظ ان الفضل بن يوسف حدثهم عن
قال اخبرنا محمد بن عقبة قال حدثنا محمد بن الحسين
عون يعني عبد الله ابي رافع عن ابيه قال كان

لخزاعة صنم من نحاس فوق الكعبة فذهب
رسول الله صلى الله عليه بعلي عليه السلم سرا من
قريش حتى انتهيا الى الكعبة وامره ان يطرح
الصنم فطرحه على فوقع الصنم منكفا كا

حمل علي عليه السلم حتى ام

الزجاج

لزجاج ونزوا على علي عليه السلم على الكعبة يوما وليلة
ثم اتاه النبي عليه السلم فقال اقتحم على اسم الله
فاقتحم على فوقع فايما لم يضره الله بشيء فقال
له النبي صلى الله عليه كيف صنعت بالبول و
قال دعوت الله فحبسهما عني ثم الحمد والحمد لله رب العالمين

الغايط وامح

وصلى الله على محمد واله الطاهرين

خبر الاعمش مع المنصور

قال بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في جوف
الليل ان اجب قال فبقيت مفكرا فيما
بيني وبين نفسي وقلت ما بعث الي في هذه
الساعة الا ان يسالني عن فضايل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام ولعلي ان اخبرته
قتلني قال فكتبت وصيتي بيدي ولبست
كفني وحنوطي ودخلت عليه فقال لي ادن
مني فدنوت منه حتى كادت تمس ركبتي
ركبته قال فوجد مني رايحة الحنوط فقال والله

لتصدقني او لاصلبنك قلت وما حاجتك
يا امير المؤمنين قال وما شانك متحنط قلت
اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت
عسى ان يسالني عن فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام
فان انا اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست
كفني قال فكان متكئا فاستوى جالسا وقال
لا حول ولا قوة الا بالله سالتك بالله يا سليمان
كم حديث تروي في فضائل علي عليه السلام
قلت يسيرا يا امير المؤمنين قال كم قلت عشرة
الاف حديث وما زاد فقال يا سليمان
لاحدثنك بحديث في فضائل علي ينسي كل
حديث سمعته قلت حدثني قال نعم كنت
هاربا من بني امية وكنت اتردد في البلاد
واتقرب الى الناس بفضائل علي عليه السلام
فكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت
بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره
فسمعت الاقامة وانا جائع فدخلت المسجد

لاصلي وفي نفسي اني اكلم الناس في عشاء يعشوني
فلما ان سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت
الامام اليهما وقال مرحبا بكما ومرحبا بمن
اسميتما على اسمهما وكان الى جنبي شاب فقلت
يا شاب من الصبيان من الشيخ فقال هو جدهما
وليس بالمدينة احد يحب عليا غير هذا الشيخ
ولذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت
فرحا مسرورا فقلت للشيخ هل لك في حديث
اقر به عينك فقال ان اقررت عيني اقررت عينك
قال قلت حدثني والدي عن ابيه عن جده قال
كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه واله اذ جاءت فاطمة
عليها السلام وهي تبكي فقال صلى الله عليه واله
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه خرج الحسن والحسين
وما ادري اين باتا فقال لها النبي صلى الله عليه واله
لا تبكي فالله الذي خلقهما هو الطف بهما منك
ورفع النبي صلى الله عليه واله يديه الى السماء و
قال اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا فاحفظهما و

لها النبي

سلمهما فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن
ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان
في الآخرة وابوهما افضل منهما هما نائمان في
حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا
يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه واله فرحا
مسرورا ومعه اصحابه حتى اتوا حديقة بني
النجار فاذا هم بالحسن معانقا للحسين عليهما
السلام واذا الملك الموكل بهما قد فرش
احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر قال
فانكب النبي صلى الله عليه واله يقبلهما حتى
انتبها فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه
واله الحسن وحمل جبرئيل الحسين وخرجا من
الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما
شرفكما الله تعالى فقال له ابو بكر ناولني
احدهما اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم
الحامل لهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما

فلما اتى باب المسجد قال يا بلال هلم علي بالناس
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله فاجتمع
الناس في المسجد فقام على قدميه فقال يا معاشر
الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهم رسول
الله وجدتهم خديجة بنت خويلد الا ادلكم على
خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين ابوهم امير المؤمنين وامهم
فاطمة بنت رسول الله الا ادلكم على خير
الناس عما وعمة قالوا بلى قال الحسن والحسين
عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمتهما ام هاني
بنت ابي طالب الا اخبركم على خير الناس خالا
وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال اخذنا
بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال انك تعلم ان
الحسن والحسين في الجنة وان جدهما في الجنة

وان جدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما
في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما
في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم ان
من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار قال
فلما قلت ذلك للشيخ قال يا فتى من انت قلت من اهل
الكوفة قال اعربي ام مولى قلت بل عربي قال فانت
تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكساء
فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار
فقال لي يا شاب اقررت عيني فوالله لاقرن عينك
ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قلت
ارشدني قال لي اخوان احدهما امام والاخر موذن
اما الامام فانه يحب عليا منذ خرج من بطن
امه واما الموذن فانه يبغض عليا منذ خرج من بطن
امه فقلت ارشدني فاخذ بيدي حتى اتى باب
الامام فاذا انا برجل قد خرج الي فقال اما البغلة
والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يحملك ويكسوك
الا وانت تحب الله ورسوله فحدثني بفضايل علي

عليه السلام قلت اخبرني ابي عن جدي قال
كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه واله اذ جاءت
فاطمة عليها السلام تبكي بكاء شديدا فقال لها
النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك يا فاطمة قالت
يا ابه عيرتني نساء قريش فقلن ان اباك زوجك من
معدم لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه و
اله لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من
فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل
وان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني نبيا
ثم اطلع ثانية فاختار من الخلايق عليا فزوجك
اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا و
اعظم الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم الناس
سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه
وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في
التورية شبر وشبير لكرامتهما على الله
يا فاطمة لا تبكي فوالله اذا كان يوم القيمة يكسى
ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي

وانا وله عليا لكرامته على الله تعالى يا فاطمة
لا تبكي فانه اذا دعيت الى رب العالمين يجيء على
معي واذا اشفعني اليه شفع عليا معي يا فاطمة
اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ في اهوال ذلك
اليوم يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم خليل الرحمن
ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب يا فاطمة
علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم
الفائزون يوم القيمة غدا في الجنة فلما قلت
ذلك قال يا بني من انت قلت من اهل الكوفة
قال عربي ام مولى قلت عربي فكساني ثلثين
ثوبا واعطاني عشرة الاف درهم ثم قال يا شاب
قد اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت قضيت
قال اذا كان غد فات الى باب مسجد آل فلان
كيما ترى اخي المبغض لعلي عليه السلام قال
فطالت علي تلك الليلة فلما اصبحت اتيت
المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف فاذا
الى جنبي شاب متعمم فذهب ليركع فوقعت

عمامته

عمامته فنظرت في وجهه فاذا رأسه رأس
خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما
تكلمت في صلوتي حتى سلم الامام فقلت
ويحك ما الذي ارى بك فبكى وقال انظر الى
هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت
وهو معي فلما استقر بنا المجلس قال اعلم اني كنت
مؤذنا لآل فلان كلما اصبحت لعنت عليا
الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان
يوم الجمعة لعنته اربعة الاف مرة فخرجت
يوما من مسجدي فاتيت داري فاتكيت على
هذه الدكة التي ترى فرايت في منامي كاني
بالجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه واله و
علي عليهما السلام فرحين وكان على يمين رسول
الله الحسن وعلى يساره الحسين ومعه كاس
فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فشربوا
ثم كانه قال اسق هذا المتكي على هذا الدكان
فقال له الحسن يا جد تامرني ان اسقي هذا وهو

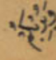
يلعن والدي كل يوم الف مرة بين الاذان و
الاقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة الاف
مرة بين الاذان والاقامة فاتاني النبي صلى الله
عليه واله فقال لي ما لك عليك لعنة الله
تلعن عليا وعلي مني وتشتم عليا وعلي مني
ورايته كانه تفل في وجهي وضربني برجله
وقال لي قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت
من نومي فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير
وقال لي المنصور هذان الحديثان في يدك قلت لا
فقال يا سليمن حب علي ايمان وبغضه نفاق والله
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال
قلت يا امير المؤمنين الامان قال لك الامان
قلت ما تقول في قاتل الحسين قال الى النار وفي
النار قلت وكذلك من يقتل ولد رسول الله
الى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليمن اخرج فحدث
بما سمعت قول الناقوس قال عبد الله
الكوا كنت امشي مع امير المؤمنين عليه السلام ومعه قوم

من اصحابه فسمعنا صوت الناقوس من عند بعض
النصارى فقلت لعن الله الناقوس قال عليه السلام
لعن الله النصارى لا تلعن صوت الناقوس قلت
وكيف قال لانك لا تدري معنى الصوت قلت هذا
صوت لا يعرف احد فقال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ما من ضربة تقع على ضربة الا ولها معنى
وفيها عظة فقلت بين لي يا امير المؤمنين قال
يقول لا اله الا الله حقا حقا ان المولى صمد
يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نخشى ما
من يوم يذهب عنا الا وهي منا ركنا يا ابن الدنيا
مهلا مهلا زن ما ياتي وزنا وزنا واعرض
عما يورث حزنا وهنا واعمل خيرا تردد حسنا انا
بعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى ما من حي
يبقى منا الا وذي موتا موتا حثا حثا سبقا سبقا
دفنا دفنا وقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اني خائف على نفسي فدلني على كلام اذا قلته امنت
على نفسي فقال من راى السبع فليقرا لقد جاءكم

رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم ثم قام الآخر فقال يا امير
المؤمنين ان لي جملا وقد استعصى علي وانا منه
على وجل فدلني على كلام اذا انا قلته ذل لي فقال
عليه السلام اقرأ في اذنه اليمنى وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ففعل
الرجل ذلك فذل له واطاعه ثم قام الآخر فقال
يا امير المؤمنين ان لي ضالة قد ضلت فدلني على
كلام اذا انا قلته رد الله علي ضالتي فقال عليه السلام
صل ركعتين تقرأ فيهما يس وقل يا هادي يا راد
علي ضالتي ففعل الرجل ذلك فرجعت اليه ثم
قام الآخر فقال يا امير المؤمنين اني اسافر في
والبحار فدلني على كلام اذا انا قلته امنت من
الغرق فقال عليه السلام اقرأ ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا

الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم ثم قام الآخر فقال يا امير المؤمنين
اني اسافر فيلحقني العياء فليكتب على ساقه ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب ثم قام الآخر فقال يا امير
المؤمنين ان في جوفي الماء الاصفر فدلني على كلام
اذا انا قلته زال عني فقال عليه السلام اقرأ على بطنك آية
الكرسي واودعها بطنك فانك تسلم من ذلك
فقال وكيف اودعها بطني فقال اكتبها واغسلها
واشربها وقل اني استودعك بطني لتشفيني من
علتي ثم قام الآخر فقال يا امير المؤمنين ان الشقيقة
والصداع يأخذاني فدلني على كلام اذا انا قلته زال
عني ذلك وقد قطعاني عن معاشي فقال عليه السلام
اكتب وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم اخرج منها فما لك ان تتكبر فيها اذا الشمس

كورت واذا النجوم انكدرت اذا زلزلت الارض
زلزالها كم عرق ساكن وغير ساكن من عبد شاكر
وغير شاكر اسكن بالحي القيوم فيفعل الرجل
ذلك فعوفي فقام اليه اخر فقال يا امير المؤمنين
ان بي وجع الاضراس وهل في كتاب الله شي اذا انا
قلته ينفعني فقال عليه السلام اكتب او لم يرى
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى



ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قام اليه رجل اخر
فقال يا امير المؤمنين اني تاذيت بالثالول فهل
في كتاب الله من شفاء فقال عليه السلام اقرا عليه في
نقصان الشهر سبعة ايام متوالية ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا ففعل الرجل ذلك فعوفي فقام اليه اخر
فقال يا امير المؤمنين ان لي حملا وان اهلي اذا كان
وقت الطلق يشتد عليها حتى تشرف على الهلاك
فهل في كتاب الله جل اسمه فيه شفاء فقال عليه السلام اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم الى من في الرحم الصنو
اخرج الى الارض التي منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فكانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت
والقت ما فيها الولد وتعلقه على فخذها الايمن

اخرج ايها الجنين من
الرحم

فيفعل الرجل ذلك فراى فيه الشفاء ثم قام اليه رجل
اخر فقال يا امير المؤمنين انى مبتلا بالرعاف فهل
في كتاب الله من شفاء فقال عليه السلام اكتب وعلقه
عليك ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم وقيل يا ارض ابلعي ماءك و
يا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فيفعل
الرجل فيشفى ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المؤمنين
ان لي ولدا غايبا منذ دهر فهل من فرج فقال
اكتب اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك
والبر برك والبحر بحرك وما بينهما في الدنيا والآخرة
اللهم اجعل الارض بما رحبت على فلان بن
فلانة اضيق من مسك جمل وخذ بسمعه وبصره
وقلبه او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله

له نورا فما له من نور واكتب حوله آية الكرسي و
علقه في الهواء ثلثة ايام ثم دعه حيث كان
باوي فانه يرجع باذن الله فيفعل الرجل فرجع ولده

لعسر الولادة

يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس افرج عنها
وايضا لعسر الولد اذا السماء انشقت واذنت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها
الولد لكل حامل هذا الكتاب لاكلسطعل لا

خطبة خطبها امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة وتعرف بخطبة الاقاليم

روى ابو عبد الله احمد بن يعقوب بن سراج الهمداني
قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي القلانسي بالرملة
قال حدثنا احمد بن صالح بن وهب قال حدثنا ابن
لهيعة عن سعد بن ابي سنان قال سمعت الاصبغ بن
نباته يقول ان في اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام احفظ مني لخطبة الوداع التي
تعرف بخطبة الاقاليم والبيان بالكوفة انه عهد الي

ما اعلم

صلوات الله عليه واله اني خاطب على منبر الكوفة
خطبة مبينة فيها بعض ما عهد الي ابن اخي و
عمي رسول الله صلى الله عليه واله فاحفظها
عني يا اصبغ وعها بعقلك وحظك فاني اثبت
لذلك فلم يلفظ امير المومنين عليه السلم بلفظة الا
كتبتها ولقد كتبها جماعة من الناس فقابلتهم فما
زاد عما معي احد منهم شيئا قال سعيد بن سنان
فسمعتها من الاصبغ بن نباتة من فيه الى اذني وعرفني
والدي العباس بن مامون ان هذه الخطبة عند
ابي العباس احمد بن عامر بن عبد الواحد البرقعيدي
فمضى ابي اليه وساله عنها فابى ان يحدث بها وقرات
انا عليه هذه الخطبة فقال هي اكمل واتم مما عندي
فاعرضت انا هذه الخطبة على ابي بكر بن احمد بن سعيد
بن سنان المنبجي فاملى نسخة كانت عنده قال
حدثني محمد بن قتام بن اعين الهاشمي قال حدثني سفيان
بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قال سمعت الاصبغ بن
نباتة يقول رايت امير المومنين علي بن ابي طالب

صلوات

صلوات الله عليه على منبر الكوفة متقلدا بسيفه
وهو يهدد كهدد البعير وزجر كزجر المطعون
والناس يدخلون من ابواب المسجد حتى غص المسجد
بالناس وارتفعت الاصوات وكثر الكلام
وازدحمت الصفوف وامير المومنين عليه السلم
جالس على المنبر يطرق الى الارض مفكرا
في نفسه حتى هدت الاصوات وسكن القال
والقيل ووقع على الناس النعاس فقام الامام علي بن
ابي طالب عليه السلم على قدميه وضرب بعرجيج
السيف قايمة المنبر فارتاع له الناس ثم تنحنح فصلوا
اليه الناس ثم نادى بعلو صوته ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علما
جما كاملا علمنيه رسول الله صلى الله عليه واله
فلو وجدت فيكم حملة لاوعبت اليكم علما نافعا
ثم قال ايها الضال الغافل بغفلته ويا ايتها
الانعام المرعة عن وطنها والنازحة عن بلدها
والمغيب عنها عجز امورها والمكلكلة باجنحتها

والظاعنة عن منازلها ولو قد تعلم ما يراد بها
لكل لبانها اعماقها من البحر لما فيها هي لاقية
من مصيرها فالحمد لله المتبحج في المكان الابهج
من العرش الافيح الذي تعظم في تزاخر من قدرته
طوالع عظمته وملكوته الذي لا يرد امره و
لا يؤمن مكره ولا ينسى ذكره ولا يؤدى
شكره الذي دام بذله فاتم فضله وصدق
قوله وظهر عدله فله الدين الواصب والجند
الغالب والمن الراتب والنور الثاقب القديم سلطانه
المبين برهانه الشافي بيانه ذي العز المنيع و
العرش الرفيع والخلق البديع اهل البهاء والثناء
والعظمة مدهر الدهور والقاضي المكور ومالك
حتم مواضي الامور الخالق لما يشاء له الكبرياء والفضل
والآلاء والجود والاعطاء اهل المغفرة والتقوى
الذي رفع السموات بغير عمد فعلقها وجعل
الارض فراشا فمهدها والجبال اوتادا فارساها
وفتق البحار فاجراها وانشاها اجناس البرايا فذرأها

وكفل الارزاق فقدرها وقسم الآجال فوقتها و
وزين الجنة فوعدها وسعر النار فحذرها لم
يمسسه في انشاء ذلك وابتداعه نصب ولا
لغب بل كان كل ذلك كخلق نفس واحدة دعاها
فاستجابت وامرها فاطاعت يعلم ما في البر و
البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين احمده قائلا فاعلا واستعينه ضارعا
متوكلا واومن به مومن صادق واتوكل
عليه على كل حال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا ضد معه ولا شك فيه
ولا مناص منه له القدمة والدوام وبه النقمة
والاعتصام ومنه الافضال والانعام واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المؤتمن على مخزونه وحجته
الصادع لعزائم امره ونهيه الذي بشرت به
الرسل ونعتت به الملل سراج سطع فاشرق
به الظلم من الدجى وانارت به معالم الهدى

فصلى الله عليه وآله صلوة شريفة الحباء منيرة
الضياء وعليه من الله رحمة وسلام أرسله إلى
خلقه كافة مهيمنا على الرسل خاصة فسعد من
سعد باتباعه وحل بلاؤه بمن خالفه صاحب
الوجه الأقمر والجبين الأزهر والتاج والمغفر
خير من حج وكبر وبالنكاح أمر وعن السفاح زجر
ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين
أئمة الهدى والمسلمين وخلصاء الدين وآل
يس غير عابدين الأوثان ولا ناكثين بالرحمن بل
هم الأخيار الصالحون وأركان الدين وأئمة
المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ألا فاسئلوني إلى العشر الأخر
من شهر رمضان فإنكم تفقدوني قال الأصبغ
ابن نباتة فعلت الأصوات بالبكاء فقام إليه
عبد الله ابن الكوا فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين قال نعم يا ابن الكوا فقال يا أ

المؤمنين

قضى الله الذي هو كائن بعد السنين تظهر يومئذ
الضغائن البدرية والأحقاد الأحدية وتوخذ
الأثار العلوية فيقتل ابني الحسين وأولاده
بكربلا غربا ظمآنا وتهتك حريم رسول الله
صلى الله عليه وآله ويحملون كسبي هرقل إلى
الطغاة الكفرة وبعد الثمانين سنة يدخل
المارق العراق وبعد التسعين سنة يظهر
الخاسر الجموع الفجور وبعد المائة وعشرة يقتل
الزكية الطاهرة باويل قاتلها وحارقها إن
الذي خلقها ليجمعها ليوم لا ريب فيه ثم بكى
أمير المؤمنين عليه السلام وبكى الناس ثم قال
سيهلكهم الله ملكهم ويهلك سادتهم ويطفى
نارهم ألا وبعد ثلثين ومئة ينقضي أمر
الأرجاس بني أمية الأركاس بأخذهما رجال شداد
البأس تولد من بني العباس ملوك لهم صولة و
فيها اقتباس في أيام بعدها انفاس ملكهم ضخم
وظلمهم قضم تدوم لهم أعوام ونطحها رجا

بانياب واضراس كانما اختلست منهم اخلاين
سلفت لهم المدة وكثرت لهم النجدة فبغير
دين الله كانوا يعملون ولمحارمه كانوا ينتهكون
الاوان في قول الله عز وجل حم عسق بعد الثمانية
عشر ملكا من ولد العباس تكون الملوك ظلمة
غشمة يغيرون الحدود ويعكفون على الخمور
وينكحون الحور ويلعبون بالبكور فلا جهاد
يطلبون ولا بيت الله يعمرون وكسير الملوك
من قبلهم يعرشون وبالجبابرة يقتدون
فهم معهم يحشرون الاوان في قول الله
تعالى المص كتاب انزل اليك وهي فتنة بالبصرة
وفتنة بطريق مكة يهلك بها خلق كثير من الناس
ذلك بما قدمت ايديهم وما ربك بظلام
للعبيد الاوان في قول الله تعالى الر تلك آيات
الكتاب المبين تداول الفتن بعد ثلثمائة
سنة من الهجرة تكون الحروب في القبائل والدور
فلا حرمة مستور ولا مفرج عن مكروب وبعد

الثلثمئة

الثلثمئة وثلثين تكون السنة الدهماء والصاخة
الشكلاء فتنة تكون بمكة يدخلها شرار
الخلق فيقتل بين الركن والمقام ذلك من الآيات
البينات ويوخذ الحجر المستودع للنسمات فمنعه هما
اياس الناس من رجوع الحجر وقبول الشهادات
فيرده الله من بعد ذلك بهذه كوفانكم واوحي
بيده الى المسجد ثم قال ولو شئت لانبائكم
بابين البينات واوضح البراهين. فقام اليه
صعصعة بن صوحان وسهم بن اليمان وعمرو بن
الحمق الخزاعي ومالك الاشتر وعمر بن حجر الخزاعي
وصالح بن صالح الرحمي فقالوا يا امير المؤمنين
ان قولك يحيي قلوبنا ويزيد في ايماننا فقال
صلى الله عليه واله سمعت ابن عمي رسول الله
صلى الله عليه واله يقول في ذلك الزمان تكون في
امتي مائة خصلة لم تجتمع في امة قبلها فيكون فيهم
قوم لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من راهم
اعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوه الادميين

وقلوبهم قلوب الشياطين هم امر من الصبر و
انتن من الجيفة لا يتناهون عن منكر
فعلوه ولا قبيح ان تكلموا ان انت حدثتهم
كذبوك وان ائتمنتهم خانوك وان غبت عنهم
اغتابوك سماعون للكذب اكالون للسحت
يستحلون الربا بالشبهات ويشربون الخمور
بالمقالات ويلعبون بالشاهامات الفقير
بينهم ذليل والمؤمن ضعيف والفاسق عندهم
مكرم شريف صغيرهم عارم وشابهم
شاطر وشيخهم لا يامر بالمعروف ولا ينهى
عن منكر فعندها تكون الفتن بينهم
دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما يطيع
الرجل زوجته ويعق والده ويبر صديقه و
يجفوا اباه وترفع اصوات الفساق في المساجد
ويعظم رب المال ويداهن الفاجر ويفشوا
النفاق ويغار على الغلمان وتتزوج المراة بالمراة
وتزف كما تزف العروس وتظهر دولة الصبيان

ويكتفي

ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب
الفروج السروج وتستعمل المعازف والقيان
وتكون امراة متولية على زوجها في التجارة
ويحج الناس لثلثة اشياء الاغنياء للنزهة
والاوساط للتجارة والفقراء للمسئلة ذلك
زمان اندراس الاحكام ودولة الاشرار عندها
يكذب التاجر في تجارته والصانع في صناعته
فيقل المكاسب وتضيق المطالب ويكثر الفساد
ويقل الرشاد وتموت العلماء ويكثر الاشرار و
تعمر المساجد وتطول المنابر وتحلى المصاحف
ويصلي احدهم فلا يكتب له منها شيئا ويكون
اجلهم قائما وهو مفكر كيف يظلم ان
وصلت اليه الرياسة تقف على ابواب مساجدهم
اولاد العلوج زعيمهم من لم يتكلم فيما
ينتفع الناس به يملك المال من لم يملكه من قبل
ان تضع الرؤساء رؤسها خاضعة لمن لا يشبهها
يفشوا البدع والغدر فكلامهم فحش وزور و

أمراؤهم ظلمة وفقهاؤهم يفتون لهم بما
يشتهون من كان له درهم فهو عندهم
مرفوع ومن علم انه قد اقل فهو منقوص الصالح
ما بينهم مذبول ومن لم يخف الله مخوف يأكلون
الفراخ والطيهوج ويلبسون اليماني الحرير
ويحلون الربا بالشبهات ويكتمون الشهادات
يراؤون بالاعمال لا يحظى عندهم الا من نم
وسعى وعن الخير نهى يتدارسون فيما بينهم
الباطل ويتزاورون في غير الله ويهتكون
المحارم وفي الله يتقاطعون لا يهابون الا من
يخاف شره عندها تكثر اولاد الزنا والاباء
فرحين يرى الرجل من اهله المنكر فلا ينهى
عنه الا كما يؤدب المرء الهر اذا اختلس اللقمة
فعندها لو نكحت طولا وعرضا لم يشوه ذلك
فذاك الذي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يتوب
عليه ويصليه نار جهنم وفي ذلك الزمان
يتفاكهون بشتم الاباء والامهات وبسب العبد

من الارباب

من الارباب وتعز الانباط وتذل السادة
فما اقل من ذلك الزمان المكسب والدرهم
الحلال حيث تدوم دولة الشياطين وسواثب
السلاطين على الضعفاء كوثوب الفهد على فريسته
ويشح الغني على ما في يده ويباع الفقير اخرته
بدنياه ويل للفقير في ذلك وما ينزل به من الحرمان
ويصيبه من النكبات فاذا كان ذلك اقبل
فتن لا قبل لكم بها اولها الهجري وآخرها
السفياني لا اوانهم على سبع طبقات فاول
طبقة اهل بر وتقوى الى سبعين سنة و
الطبقة الثانية اهل تعاطف وتباذل الى
ثلثين ومائة سنة والطبقة الثالثة اهل
تقاطع وتدابر الى مائتين وثمانين سنة ثم الطبقة
الرابعة اهل هرج ومرج الى ثلثمائة وثلثين
سنة ثم الطبقة الخامسة اهل تخالس و
تكالب وبهتان وموت بعض العلماء وحروب
بين السلاطين الى عشرين واربعمائة سنة ثم الطبقة

السادسة اهل فتن وغش وقحط وجدب و
ينقطع الحج في تلك المدة سنوات وينقطع
النبات في كثير من الآفاق وينقل ماء الانهار
ويخالط الناس السباع في طرقاتهم ويكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويكثر الفجور
ويظهر بنو الاصفر من الافرنج ومعه الروم
والارمن الى اربعين وخمس مائة ثم الطبقة
السابعة اهل حروب وفتن يكثر فيها الخوارج
على السلاطين وتعلوا الاسعار ويظهر كوكب
له شاخان وينصرون بني العباس على اعدائهم
ويكثر الفساد وفعل المنكرات وتقل العلماء
والوعاظ الى سنة ثلثين وستمائة ثم الطبقة
الثامنة اهل ضماير مختلفة والسنة كاذبة
ويظهر في ذلك الزمان من قبل المشرق عمود
من نور في السماء وهو علامة ما يكون في الحروب
والعظايم وخراب المدن والاطراف الى ظهور
السفياني من الواد المشئوم وانكشاف المستور

بالفرح

بالفرح والسرور فقام اليه مالك الاشتر
فقال يا امير المؤمنين انك ان لم تبين لنا تلك
الفتن والعظايم التي ذكرتها خشينا على قلوبنا
ازالتها عند ما ذكرتم من فقدنا اياك ولا اراك
الله ذلك فقال عليه السلام قضي الامر الذي فيه
تستفتيان الا ان الفتن من بعد ما انبأتكم به
من امر مكة والحرم من جوع اغبر وموت احمر فيا
حسرتا على اولاد نبيكم من غلاء وفقر حتى تكونوا
اكثر بيت سوا الا فلا يسمع لهم صوت ولا يلبى
لهم دعوة ثم لا خير في الحيوة بعد ذلك ثم
يتولى عليهم ملوك من اطاعهم كفروه ومن
عصاهم فتكوه ها ها ها يا ويلاكم فانكم هذه
من عزيز الهجري فقال الاحنف بن قيس وما ذا يا امير
المؤمنين قال من خيل الهجري اذا خرج الغلام
الاسمر تقود اسدا ضاريه ولبوتا ملاهمة
اول اسمه سين واول باسه على اهل البصرة
يقتل ساداتهم ويسبي حريمهم ويكون له وقعة

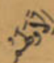
بين تلول وآكام يقتل بها الرجال وتهلك بهم
الأبطال من تلك السيول والرمال فيا ويلكم فإنكم
هذه من نزوله في دياركم وهتكه لحرمكم عمر
طويل وشره عزيز ورجاله ضراغمة والله ما نصروا
بعمل سبق ولكنها فتنة تهلك بها المنافقون
والفاسقون الذين فسقوا في دين الله وبلاده و
أظهروا الباطل في عباده فكأني بهم وقد قتلوا
من يهاب صولتهم وتخاف شرهم من أمرائهم
وخدم يقودون سادات وأبطال كالسيل
الممدود كثير عددهم قليل أجلهم يزول
ملكهم وتنثر سيدهم وهي الطامة الكبرى
فيلحق أولها بآخرها وإن لكم فإنكم هذه آيات
وعلامات وعبر لمن اعتبر وإني ليدخل البصرة
ثلث مرات بالسيف والأمان فيا ويل المؤتفكة
وما يحل بها من سيف مشهود وقتل محدود
ثم يأتي الزوراء وهي الفتنة القصوى يحول الله
بينه وبينها فما أشد بهتانها وأكثر طغيانها

وأغلب

وأغلب سلطانها ثم قال عليه السلام الديلم
الديلم عجم لا يفقهون قصاف الأبدان بيض
الوجوه وثابر للحرب قاسية قلوبهم دبر ضمائرهم
الويل للبلد يدخلوه وأرض يسلكوها خبرهم
طامس وأمرهم لابس صغيرهم شر من كبيرهم
يتبعهم الأكراد بين تلول وجبال فكم من
قلة تخرب ومدن تهلك الويل لقزوين من
الفتنة التي تكون بها تسبى بها النساء ويقتل
بها الأطفال الويل لهمدان إذا نزل من شرح
الباب وعمل السيف في أكنافها فيقتل بها خمسون
ألفا علامة ذلك إذا بنيت القبة في جامعها
ويصيح بهم صائح قتل صاحبكم فعندها يقبل
الديلم كدبيب النمل الويل للدينور ثم الويل
لقرميسين من القتل والجلاء يقتل بها على
سيف واحد مائة ألف ويترك الناس بعضهم
بعضا وتهجم خيل الديلم على أصفهان ويقع حصار
عظيم معاشر الناس لقد علمني رسول الله صلى الله

اليه

عليه والف مسئلة فرع عن كل مسئلة
الف مسئلة ما فيها مسئلة الا وفيها الف باب
من العلم وانما اوردت لكم ذلك لتعرفوا ما نالكم
من الفتن من شدة ظلم ملوكهم وظلم قضاتهم
في احكامهم وكلب زمانهم وفسق تجارهم
فان عند ذلك تطول آمالهم ويقل معروفهم
ويكثر شكواهم فانا لله وانا اليه راجعون من
ذلك الزمان ومن اهله فانهم لا يكتمون مصيبة
ولا يقبلون عذرا قد خالط الشيطان ابدانهم
فهو يلعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة
وخير الناس من تخلا بدينه الى الشام وتبع آثار
النبيين عليهم السلام ان الفتن لتركب الامصار
حتى يقول المؤمن الضعيف المحب لنا اهل البيت
اني لمستضعف في الارض ثم قال ايها الناس
لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم
ولا الحق والباطل ولا العدل والجور ان لكم
شريعة معلومة وما من نبي ولا اهل بيت نبي



الا ولهم اضداد كثيرة وانا اذا ذكر آل
حرب يفرحون واذا ذكر آل محمد تسود وجوههم
كقطع الليل كانما اخرجوا من بحار مظلمة او سفن
متلاطمة فان دعيتم الى سبنا فسبونا وان
دعيتم الى البراءة منا فلا تتبروا منا فان من تبرا
منا فقد تبرا من الله وبرئ الله منه ورسوله
ساكن هذه الامة فقال الاحنف بن قيس و
من المساكين يا مولاي قال شيعتنا ومحبونا اهل
البيت هم عند الناس كفار وعند الله ابرار و
عند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند
الناس هالكون وعند الله فايزون فازوا والله با
لايمان وخسر المنافقون ايها الناس انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون كانى بطايفة
منكم وهم يقولون ان علي بن ابي طالب ادعى
الغيب فهو الرب كذبوا ورب الكعبة قولوا فينا
ما شئتم واجعلوا عبيدا مربوبين فانكم ستخلفون

ثم قال اني واصف لكم السنين المعونة الجامعة
للفتن فان بعد ثلثمائة وعشرين سنة تاتيكم
السنة الدهماء تدهم فيها الفتن والغراء
تغر باهلها والسقطاء يسقط فيها الولدان
والكسحاء يكسح فيها الناس والفتنة يفتن
اهل الارض والنازحة نزحت باهلها في الظلم
والغماء غم فيها الجور والمنفية تنفي عنهم
الايمان والكدراء كدرت عليهم خيل
هجر والبرشاء نزلت البرش بخراسان والشولاء
تمكن فيها الاقرع الناقص من الجزيرة و
غلب صاحب الديلم على البصرة وصعد القبائل
الى الشام والدمدمة العشواء غشت الجبل و
اطلقت في ديار مصر والطحاء طحنت الجبال
واذربيجان بكلها والفتنا يفتن
العراق وبشر والمرجاء تمرج الشام العبيد
بالقبائل والمكناء تمكنت الفتن من الارض
بالعراق والشام والصعداء صعدت الفتنة

والدهم

ارض الجزيرة والملكاء يملك الرجل المسلم كما يملك
العبد والطموح خرجت الفتنة من خراسان
والجوزاء جازت الفتنة بارض فارس والهوجاء
هاجت الفتنة من جبال عمان والصرود تسيل
الجبال بارض الشام والمنزلة نزلت الفتنة بارض
العراق والطائرة خرجت الفتنة من بلد
الروم والمجرية صاحب الاكراد من شهر
زور والمرملة ارملت نساء اهل العراق و
الكاسرة تكسرت الخيل على الجزيرة والسحور
رمت الناس الى ارض الشام والطامحة طمحت
البصرة بالفتنة والقاتلة قتلت الناس بالقنطرة
وبراس عين والمقبلة اقبلت الفتن الى اليمن
وارض الحجاز والصروح صرخ صارخ من ارض
العراق ولا ناصر له والمسمعة اسمعت المومن
الايمان والسابحة تسبح الفيل في ارض الجزيرة
والكرود يفتقد واحد من ولد العباس
من فراشه والكمود مات المومن من

حسرات قلبه والعامرة عمرت الناس بالنفاق
والسائلة سال النفاق في قلوبهم حتى يدوود
السائل من الجمعة الى الجمعة فلا يقع في يدهم شيء
والغالية تغلوا فيها الشيعة حتى يتخذوني ربا
وانا بريء مما يقولون قال الاحنف بن قيس بابي
انت وامي ويتخذونك ربا قال نعم والمكثاء
يمكث الناس يطلبون فربما يصبح الرجل مؤمنا
ويمسي كافرا يكون الصارخ فيها مرتين ينادي الا
ان الملك في ال علي فتلك الصيحة من السماء و
ينادي ابليس ثانية الا ان الملك في ال زياد
فيقول المنافقون ان الصارخ الاول من سحر علي
والثاني هو الحق فعند ذلك تحزن منهم قوم و
يعمى اخرون ويفرح المؤمنون بنصر الله ثم قال
عليه السلم اعوذ بالله من سنة ست وثلثين
وثلثمائة لقد تركت المدن خرابا واهلها حيارى
شرقا وغربا من غلاء جال وحرب مفتن وخوف
جارف وفيها يوخذ الحجر الاسود باخذ قوم من

القرامطة

القرامطة فيعيده الله اليها عن قريب على يد رجل
من ذريتي الا ان اسوء حالا في ذلك الزمان بلد
الجزيرة الحمراء بالها وبال اختها نصيبين وما اهل
بنا لهما من سنين عدد وما يجدد في سنة عشر و
اربعمائة من خراب الدور والقصور بظهور الاقرع
الناقص المكفهر والجوع المضر الويل لنينوى
الصغرى من بني الاصفر بخرب دورهم وتهلك
اموالهم وهي ديار يونس بن متى عليه السلم قيل
يا امير المؤمنين فصف لنا الاقرع الناقص فقال
هو الذي جمع واكثر وامهل فجبر قليل الايمان
كثير الطغيان يشيد البنيان بعبد الاماء عمره
اقصر من امله ظلمه كثير وعدله قليل كانه من اصحاب
التجيل سكنه نصيبين فما مصيبة لتلك
المدينة وما ينال اهلها من غلاء مجحف وانقطاع
السبيل ولا عالم يزجر ولا زاهد يعظه يفتوه
على ظلمه وجوره كما يريد اولئك الذين باعوا الدين
بالدنيا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لوان علي بن

ابي طالب في ذلك الزمان ليبذل فيهم السيف
حتى يلحق آخرهم باولهم بارزقة كفرة واني لاعلم
موتته فقال مالك الاشتر وما موتته يا امير
المؤمنين قال يقتله اخوه الاصغر ويملك
مكانه تلك القلاع ويكون له شان من الشان
ومن قبل ذلك الزمان يخرج الروم الى ارض
نصيبين فيردهم الله الى تكريت فذلك
العجب العجيب ومن ماردين الى نصيبين
لايات تبين ومن هيت الى تكريت يشيب
الطفل الصغير فكم من قتيل واسير هناك
وحصن مفتوح حتى يذهب من الناس الايمان
ويمرج خراسان بفتنة يقدمها المصفر
الرجلين فياويل الري من وقعة تكون على بابها
ثم على جبل يعرف بطبرك ثم الى جامعها
يقتل عليها مائة الف او يزيدون ثم ينزل بارض
العراق ويقع وقعة بارض جلولا وخانقين
يقتل فيها خلق كثير ويكون بالمداين وقايع

كثيرة مع رجل من بني العباس يقتل فيها المنجم و
والهجهاج والفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش
ويخرج شعيب بن صالح من بين قصب واكام
وهو الاعور المختل حتى يصعد الى الفرات ثم العجب
العجب بين جمادي ورجب من نشر اموات و
حصد نبات وثكل امهات وقتل رجال وسبي
اخوات ثم يقبل الفتنة الى ارض الجزيرة فعندها
يظهر المنصور ورايته فيواقعه اصيفر تغلب
على قنطرة راس عين فيقتل عليها سبعون
الف صاحب سيف محلى وترجع الفتنة الى
العراق وتظهر فتنة بنهر زور وهي الفتنة
الصماء الدهماء المسماة بالهماهم فقال عمر بن
الحمق يا امير المؤمنين فمن اين يخرج اصيفر تغلب
صفه لنا فقال هو مديد الظهر قصير الساقين
سريع الهمة سريع الغضب يواقع الروم
اثنين وعشرين وقعة وهو شيخ طويل العمر
تدين له ملوك الروم حتى يحملون خدودهم

تحت اقدامه على سلامة من دينه واغرق
نفسه وعلامة خروجه بنيان مدينة على
باب ثغر من ثغور الروم تخرب على يديه تخرب
ذلك الثغر ويكون له بالشام وقايع بكثبات يملك
اعلا دجلة والنيل والفرات ويقوى امره و
تكسف الشمس في رمضان وتعم الاكام
والاجام في ذلك الزمان فاذا وقعت الفتنة
بالعراق من شهرزوري حتى تستبيح اهلها و
وقبابها وقبايلها فعندها تبلغ الفتنة الى
الزوراء ويشتغل اهل الشام بخصب وامن
فيقول الشهرزوري انطلقوا بنا الى الشام
فيقاتل اهل الجزيرة الحمراء فيا ويلها مما يترك
بها منهم مع الاكراد ويا ويل بنوي الضحى
والكبرى واطراف سعرت ومعدن و
حران وتدمر من الحصار الشديد الويل الفارقين
بعد ذلك من اصحاب الخفاف الشعر مما يفعلون
باهلها من القتل والسبي حتى يصعدون

الفصيل فيصيح بهم جبرئيل صيحة فلا تحرك
لهم حسا دون الرجل ويفتح جبال الجزيرة
ويلتقي الشهرزوري بالقصير على باب مدينة
الحديد فيقتل الشهرزوري ويلحقهم اصفر
تغلب فيغنم المسلمون غنيمة عظيمة
ويصير اصفر تغلب بمن معه من ربيعة
ومضر الى قسطنطينية فيقتل على بابها قتلا
ذريعا حتى يخوض الناس في الدماء ويصيح صائح
من بلد الروم قتلت النصرانية واصيفر
تغلب على بابها وينهزم ملك الروم الى ذمنبه
ويتحير بالرعب ويكتب ملك الروم الى
اصيفر تغلب ارجع ولك ما تريد فيابى ذلك
فيقول ملك الروم ائتوني بكتاب دانيال
الحكيم فيأتونه به فيجده صاحبهم فيكتب اليه
ارجع مهادنا فيابى مهادنته فيعطي عليه
القياد من نفسه من الخيل والاموال فيرجع
الاصيفر منصورا ويبعث اليه رجل من ولد

العباس ان اقدم فيابى ذلك فيسير اليه جيش
عظيم فيقهره اصيفر تغلب لجيش بني
العباس ويقبل قيس عيلان من باب
الحجاز حتى ينزل بكوفا بكم هذه ويأتيكم
الفتنة من كل جانب فيكون له معكم وقائع
كثيرة ويخرج الاصيفر الى الجامع فيبايع
الناس على قصد العراق ويبعث الجيوش
اليها وكذلك اخو الفضاح ينفذ
عسكره والخارج بشاطي دجلة وعزيز الهجري
وفتنة الكاتب الذي هو شبيه قارون
ويخرج الثلج صاحب النيران والمتولي على
الغور ومالك رقاب الناس وصاحب الزوراء
فيصيح بهم صايح الويل لكم يا لفجار
فحينئذ تقع الوقعة ببابل فيقتل بها خلق
كثير ويكون خسف عظيم ثم تقع وقعة اخرى
بالزوراء فيصيح فيهم صايح الحقوا باخوانكم
الى بابل على الفرات فيخرج اهل الزوراء كانهم

النمل فيقتتلون على النهر فتقتل من اهل الزوراء
على قنطرة هنالك خمسون الفا وتقع الهزيمة
باهل الزوراء فيلحقون بالجبال وترجع بقاياهم
الى الزوراء ثم تصبح بهم الصيحة الثانية
فيخرجون فيقتل منهم خلق كثير ويخرج الصايح
الى ارض الجزيرة فيقول الحقوا باخوانكم بالعراق
فعند ذلك يخرج اهل الجزيرة فيقتتلون بالعراق
فيقتل من اهل الجزيرة مقتلة عظيمة ثم
يلحق اصيفر تغلب فيقول الحقوا باخوانكم بالعراق
فيقبل اصيفر تغلب بمن معه نحو العراق فيمر
بمدينة هيت فيكون له وقعة عظيمة
تدوم ما بينهم ثلثة اشهر ثم يرحل منها الى
الشام على شاطئ الفرات فيكون لها وقعة
مع امراة يقال لها سعيدة تدوم الحرب بينهما
عشرين يوما ويقتل فيما بينهم خلق كثير و
يرحل بعضهم عن بعض ثم يصعد جيش العراق
الى بلد العراق الجبل ويقيم اصيفر تغلب

بالكوفة سنة يصفح أهلها ويعرف أحوالهم
ويبنى بها أثراً وأي أثر حتى يصله خبر من
بلد الشام أنه قطع على الحاج فعند ذلك يمنع البر
جانبه والبحر راكبه فلا يحج أحد من الناس من
العراق ولا من الشام ويكون الحج من مصر واليمن
فعند ذلك تواترت الحروب والخوف حتى
ينقطع الحج ويمنع البر جانبه والبحر راكبه ويصيح
صائح من بلد الروم قتل أصفر تغلب فيخرج
ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل
صليب ألف مدجج صاحب سيف محلى
فينزلون بأرض الأيوم وهي قريبة من المدينة
السوداء وهي مدينة بناها ولد الأصفر التي
يتقبل الله صالحي مؤمنيها ثم ينتقل منها إلى
المدينة الهالكة المنعوتة من بيضاء الثغور
كان بناها سام بن نوح فيكون الوقعة على بابها
بين ملك الروم وبين أصفر تغلب ولا يرحلون
عنها حتى يلقاهم الأصفر ويقتل فيهم مقتلة

عظيمة وتنقضي فتنة الجزيرة وترجع الفتنة إلى
الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ويليها خليفتان
بل ملكان في يوم واحد فيقتل أحدهما بالجانب
الغربي والآخر بالجانب الشرقي ويليها بعدهما رجل
يقال له الحسين بن عباس وذلك في الطبقة السابعة
ويكون في ذلك الزمان خسف وقذف ولا
ينهاهم ذلك عما يعملون من المعاصي فقام
إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين
إنك ذكرت لنا السفياني ولم تبين لنا أمره
ولا صفته فقال صلى الله عليه وآله فقد ذكرت
لكم أن خروجه في الطبقة السابعة مع
أخواله الكلبيين قال فاشرحه لنا ليكون
على بصيرة من البيان قال نعم يكون بين يدي
اختلاف ثلث رايات راية بالمغرب فيا ويل
مصر وما يحل بها من أصحاب تلك الراية إنهم
يقبلون إليها في مائة ألف من المغرب فيسبون
أهلها حتى تباع الامرأة بينهم بدرهم وقد

عقدوا ملاحفهن بعضهم الى بعض فهن بين
باكية وصارخة ولا لهن مغيث ولا من ينكر ذلك
واما الراية الثانية فيكون بالجزيرة الحمراء
واما الراية الثالثة فيكون بالشام وتدوم الفتنة
بينهم سنة ثم يخرج رجل من الزوراء من ولد
العباس الى الشام في جيش عظيم حتى يكون بينه
وبينهم مسيرة ليلتين فيقول اهل المغرب
قد جاءكم قوم حفاة اصحاب اهواء مختلفة
فتضطرب الشام وفلسطين فيجتمع رؤساء
من الشام ومن مصر فيطلبون جيش بني العباس
فيقتتلون قتالا شديدا فيقبل جنيد الثقفي
في جيش عظيم لينصر اهل الشام فيدوم الحرب
بينهم حتى يقتل منهم ستون الفا ويغلب
الثقفي وانه ليعدل فيهم حتى يقول القائل
والله ما كان يقال فيه الا الكذب ووالله
انهم لكاذبون فلو يعلمون ما يلقى امة محمد منهم
ما قالوا ذلك ولا يزال العدل فيهم حتى يسير

فاول

فاول منزل ينزل حمص فيلقون منه شرا و
ثم يعبر الفرات وينزع الله الرحمة من قلبه
ثم يسير الى موضع يقال له قرقيسيا فيكون له
بها وقعة عظيمة فلا يبقى بلد الا بلغه ذلك
من خبره فيداخلهم من ذلك الجزع وفزع
شديد ولا يزال يدخل بلدا بلدا فيطيعه اهله
ومن عصاه منهم انزل به العقوبة فاول وقعة
كانت له بحمص ثم بحلب ثم بالرقة ثم قرقيسيا
وهي اعظم وقعة له ثم يرجع الى دمشق وقد
دان له الخلق بالطاعة فيجيش جيشا الى المدينة
وجيشا الى المشرق فاما جيش المشرق
فيقتتلون بالزوراء قتالا شديدا فيقتلون
بها سبعين الفا ويبقرون بطون ثلثمائة امراة
ويخرج الجيش الى الكوفة فكم من باك و
باكية فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فانه
اذا توسط البيداء صاح بهم جبرئيل عليه السلم
صيحة فلا يبقى منهم احدا الا وهلك ويخسف الله

بهم فيكون في اثر الجيش رجلان يقال لهما بشر بن
وبدير وقيل وبر ووبرع احدهما من كلب والاخر
من ثقيف قد ضلت ناقتاهما فاذا رجعا لقيا جبرئيل
في صورة راع فينبئا الاخبار عن الجيش فيقول لهما اوتيتما
منه ثم يصيح بهما فيحرك وجوههما القهقرى
ويمضي احدهما الى المدينة فيخبرهم بما دفع الله عنهم
ويمضي الاخر الى السفياني فيخبره بما اصاب
عسكره ويهزم قوم من ولد رسول الله صلى
الله عليه واله الى بلد الروم فيبعث السفياني
الى ملك الروم اردد علي عبيدي فيردهم اليه
فيضرب اعناقهم على الدرج بشرقي مسجد دمشق
فلا ينكر احد عليه ذلك الان مسجدها بني على
غير تقية بناه من قال الله فيه يأخذ كل سفينة
غصبا فزخرفه وكأني بعرشه وقد خسف الله به
الان وفي هذه الطبقة وهي السابعة تجديد
الاسوار بالمدن وان ولاية اثنا عشر سنة فقيل
له يا امير المؤمنين وما الذي تجدد من الاسوار

قال تجدد سور مدينة الشام وهي خراب ويبنى
عليه سوران وعلى البيضاء سور وعلى الكوفة
سور وعلى واسط سوران وعلى الدسكرة سور
وعلى التوبس سور وعلى ارمينية سور وعلى الموصل
سور وعلى الهمدان سور وعلى بردعة سور
وعلى مراغا سوران بعد خسف يكون بها وعلى
الكرخ سور سوران وعلى ديار يونس سوران
وعلى الرحبة سور وعلى قرقيسيا سور وعلى حلب
سوران وعلى حمص سور ارقط وبه سميت الرقطا
وعلى بالس سور وعلى اربل سور ويكون له وقايع
كثيرة فاول وقعة بحمص ثم بالرقة بقرقيسيا
ثم براس عين ثم بنصيبين ثم بالموصل
ويجتمع اليها رجال من الزوراء ومن ديار يونس
ويكون بينهم ملحمة عظيمة يقتل فيها سبعون
الفا ويحل بالموصل فتن ولا يأمن الغواة ثم ينزل
الزوراء فيقع الوهمة على القنطرة العتيقة فيقتل
عليها سبعون الفا الان فيها كود فرون و

لها وصف عظيم بعد الخسف والقذف
وهي اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد
في الارض الرخوة ولا يزال يقتل على الاسماء من
اسمه كاسمنا اهل البيت لعداوته لنا وبغضه
ثم يجمع الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقولون له
ان كان قد عصاك اباؤنا فما ذنبنا نحن فياخذ
منهم رجلا اسمه حسن ورجل اسمه حسين
فيصلبهما ثم يصير الى كوفانكم هذه فيعمل باهلها
كذلك ويصلب على باب مسجدكم هذا
طفلين حسنا وحسينا ثم يسير الى المدينة فينهبها
ثلثة ايام بلياليها ويقتل فيها خلقا كثيرا ويصلب
على باب مسجد النبي طفلين حسنا وحسينا
فيغلي دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا
ارى ذلك ايقن بالبلاء فيخرج هاربا متوجها
الى الشام فلا يرى في طريقه احدا يخالفه
فاذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر ويامر
اصحابه بذلك ثم يخرج وبيده حربة فياخذ امرأة

حاملا

حاملا فيدفعها الى بعض اصحابه ويقول له افجر
بها على قارعة الطريق فيفعل ذلك ويبقر
بطنها فيسقط الولد من بطنها فحينئذ يضطرب
الملائكة في السماء ويامر الله تعالى جبرئيل
فيصيح على سور مسجد دمشق الا قد جاءكم الفرج
وينادي على ساير المدن يا امة محمد قد جاءكم الفرج
والغوث فيقولون ما هذا الفرج فيقول هذا
المهدي خارج من مكة فاجيبوه ثم قال عليه السلام
الا اصفه لكم قالوا بلى يا امير المؤمنين قال
هو الاقمر صاحب الشامة والعلامة الاشمر العالم
غير معلم المخبر بما لم يعلم الا وان الدهر فينا
قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده ولنا ترجع
وترد شهوده وان اهل حرم الله سيطلبون لنا
بالقصاص من عرف غيبتنا فهو مشاهدنا
نحن العروة الوثقى والجانب والجنب ومحمد
العرش عرش الرحمن على الخلائق ونحن الثواب
واصول العلم ونحن العماد ومحبونا الثواب ولايتنا

فصل الخطاب ونحن حجاب الحجاب وخلقنا
احسن خلق الله فلرسول الله صلى الله عليه وآله خلقا
وخلقا والمهدي اشبه الخلق برسول الله صلى الله
عليه وآله وهو من ولد الحسين عليه السلم فمن ادعى
غير هذا فعليه لعنة الله ثم قال عليه السلم فيجمع الله
له اصحابه وهم عدد اهل بدر وعلى عدد اصحاب
طالوت ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كانهم ليوث
خرجوا من غابة قلوبهم مثل زبر الحديد لو راموا
الجبال لازالوها عن مواضعها الزي واحد واللباس
واحد كانما هم من اب واحد وام واحدة واني
لاعرفهم واعرف اسماءهم وامصارهم
فقال له الاحنف بن قيس بابي انت وامي سمهم لنا
فقال عليه السلم نعم اكتبوا اما اولهم فمن البصرة
واخرهم من اليمامة فمن البصرة رجلان عروان
واحمد ورجل من البيداء احمد ورجلان من الباك
علي ومحارب ورجلان من الباسنان عبد الله و
عبيد الله وثلاثة رجال من الهجر محمد وعمر ومالك

ورجل من البريد عبد الرحمن وثلثة رجال من
الجرداء جعفر وبكر وليث ورجل من عقص
احمد ورجلان من المهجم موسى وعباس ورجل
من الكدرة ابرهيم ورجل من المنزل عبد الوهاب
وثلثة رجال من عانة احمد ويحيى وافلح وثلثة رجال
من سوراء حسن ومحمد وفهد ورجل من الصدر
عبد الله وخمسة من الوقف محمد وصالح وموسى
وداود وجعفر ورجلان من بابل علي وحسين
وخمس رجال من الصين عبد الرحمن وملاعب
حمزة وعلي وفارس ورجل من كربلا عباس
واربع من صنعاء حسن وعمر ويحيى وسميع ورجل
من نجد ابراهيم واربع رجال من مكة عمر
وابرهيم ومحمد وعلي وعشرة رجال من المدينة
محمد وعلي وحمزة وجعفر وعباس وحسن وحسين
وطاهر وقاسم وابراهيم واربعة رجال من
الكوفة هود ومحمد وعزار وغياث ورجل من مرو
محمد ورجلان من سابور علي ومهاجر ورجلان

من سمرقند علي وماجد وثلثة من كازرون
عمر ومعمر ويونس ورجلان من السوس
شيبان وعبد الوهاب ورجل من دمشق احمد
ورجل من الطب هلال واربعة رجال من شرد
خالد ومالك ونوفل وابرهيم ورجل من المرابط
جعفر وثلثة من عمان محمد وصالح وداود ورجلان
من الغلت مالك وثلثة من الاهواز عبد الملك
وعبد الله وموسى ورجل من بردعه يوسف
ورجلان من العسكر مكرم وميمون ورجلان
من واسط عقيل واحمد وثلثة من النورا عبد
المطلب واحمد وعبد الله وسبعة من سر من راي
عامر وعمار وصدقة وليث وعلي ومحمد ويعقوب
ورجلان من عكبر عبد الغني وهرون واربعة
من باقرقا علوان وحصن وادم وايوب واربعة
من بلد عبد الله وعبدون وجاهر ولقمان ورجلان
من الموصل ابرهيم وعبد العزيز ورجل من سنجار
علي ورجلان من نصيبين عبد الوهاب وفضل

ورجل من الرقة سهل ورجل من حران هرون
ورجل من تدمر عمار ورجلان من انطاكية
محمد وعمران وثلثة من عزنان عمر وعثمان
وسعد ورجلان من الصعيد نوفل ومهاجر ورجلان
من طوس جعفر وعلي وخمسة من الانبار فهد
ونجم ونصر وعاضد وثابت ورجل من الصراة
يوسف ورجلان من البحرين منصور واحمد و
رجل من المزار خلف واربعة عشر من ال عبد
المطلب يعقوب ومحمود وابراهيم واسماعيل
ونفيس وعلقمة وكامل وفهد وملاعب
وميمون وغنيمة وسهل وحامد وعشرة
من جرجان خالد وصالح ويونس وكلاب وعمار
وسعيد واحمد وطلحة ومالك وعيسى وسبعة
من الراي عقيل وخالد وسنان وغياث وعبد الله
ونجم وطفيل ورجل من سمرقند احمد وخمسة
من طبرستان غنايم وفضايل ومحاسن ولقيط
وسلمان وثلثة من قم علي وحسن وحسين

وثلثة من خورستان عبد الغفور وداود وحبش
وثلثة من سجستان مبادر وحارث ومبارك
وخمسة من المداين طالب وعلي وقيس ومحمد
وحسن ومنصور ورجل من الابلة قاسم وخمسة
من المنصورية محمد واحمد ويحيى ومعالي وعصبة
وستة من مصر وما يليها مالك ونفيس وثابت
وعلي وكامل ومحرور ورجلان من الرقة عثمن و
طلحة واثنا عشر من مر وحارث ونجيب وجهل
وناصر ومسعود ودبال وكافل وجميل وحصن
وبدر وجبهه وسالم وحبيب ورجلان من
قاشان بكر ونصر وثمانية من ماردين علوي
ومضر وليث وحماد وسليمان وسلمان وسنجو
زبيب وجمعه وعشرة من اربل عبد العزيز
وقنفذ وابو السعادات وسعد ويونس و
محمود وكمال وعبد الخالق ومنبه وفضل وخمسة
من الجزيرة الخضراء منصور ونصيب وحميد و
كردل وفلاح ورجلان من التوارخ مناس

ومبادر ورجل من باعلبك شريف وثلثة من
وادي القرى كحلان وعرفن وسليط واربعة
من سعرت سلطان وحمايل وغلاب وغالب
وثلثة من الايلة احمد وكمن ونصر واربعة
من اردبيل ثابت وقيصر وموسى وحماد وخمسة
عشر من بلخ منيح وصدوق ومقبل وعلان
ومواهب ومفتاح وكندر ووجيه ومسلط
وهبان وصخر وعبد العلي وشوصب وبحنج
وكايم وسبعة من قزوين بشر وحاتم وحذيفة
وسلهب ومعقل وزيد ونجب وثلثة
من الطايف علي وسبا وزكريا وعشرة من الطالقان
الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ان لله كنزا بالطالقان ليس هو ذهب
ولا فضة وهم هولاء الذين كنز الله فيها صالح وجعفر
ومالك ويحيى وعلي وهود وداود وعبد الله
وعيسى وفضلان وجابر وعلوان وايوب وعمر وسهل
وفضلان وجابر وعلوان وايوب وعمر وسهل

وعبد العزيز وحسان وفهد وتغلب وكثير
واثنا عشر من معادن سر الذيب جيش وتعفق
وجهل ومرون وفتوح وقاسم ومحرز وكعب وشيبان
وعمار وكلثوم وعمران وثلثة من بدو عقيل ضبة
وعون وسليط ورجل من بدو عنبر عمر ورجلان
من بدو قيس جابر وتميم ورجل من بني شيبان
المهراس ورجلان من بني سليم مالك وعنقر ورجلان من
اليمامة موسى ومحمد فهؤلاء عدة اهل بدر يجمعهم
الله له في ليلة واحدة فيلحقون بمكة وهم المفقودون
من منامهم وفرشهم ان المرأة لتستيقظ
فلا ترى زوجها ولا ولدها والرجل ينتبه من نومه
فلا يراه يجد اخاه ولا ولده ولا ابن عمه فاذا
وصلوا مكة في ليلة واحدة فيروهم اهل مكة
في الليل فلا يعرفونهم فيقولون هؤلاء اصحاب
السفياني فاذا طلع الصباح يرونهم طائفين
مصلين فينكرونهم فيلهمهم معرفة المهدي
وهو متخف تحت الستارة فيجتمعون اليه

ويقولون انت صاحبنا المهدي فيقول انا
عبد الله الانصاري ثم يغيب عنهم فيخبرون
انه قد لحق بقبر جده رسول الله صلى الله عليه
وآله فيلحقونه بالمدينة فاذا علم بقدومهم رجعوا
رجع الى مكة فلا يزالون به حتى يجبهم الى ذلك
فيقول لهم اني لست قاطعا امرا حتى
تبايعوني على ثلثين خصلة تلزمكم لا يغيرون
منها شيئا ولكم علي ثمان خصال
قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما انت له ذاكر
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يخرجون
معه الى الصفا فيقول ابايعكم على ان لا تولوا
عن الزحف ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
محرما ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا احدا الا بحقه
ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا
ولا تأكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بما لا
تعلمون ولا تخربوا مسجدا حتى تعمروا غيره ولا
تقبحوا مسلما ولا تلعنوا موحدا الا بحقه ولا

تشربوا مسكرا ولا تسفكوا دما حراما ولا
تغدروا بمستأمن ولا تشتموا أحدا ولا كافرا ولا
منافقا ولا تلبسوا الذهب والحرير والديباج
وأن تلبسوا الخشن من الثياب وتركبوا سروج
اللبود وتوسدوا التراب على الخدود وتجاهدوا
في الله حق جهاده وتشمون الطيب وتأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم
ذلك فلكم علي ألا أتخذ حاجبا ولا ألبس
إلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأمشي
حيث تمشون وأكون حيث تكونون وأرضى
بالقليل وأملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا
واعبدوا الله حق عبادته أفي لكم وتفون لي قالوا
قد رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم
رجلا رجلا ويفتح الله خراسان على يده وتطيعه
اليمن وتسير الجيوش أمامه ويكون همدان
وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده
ويكثر الله جمعه بتميم ويشد ظهره بقيس

ورايته أمامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته
الحرث ويخالفه ثقيف ومجمع وغداف فيقبل
بالجيوش حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق
ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألف
فارس فيقول يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك
أنا ابن الحسن وأنا المهدي فيقول له الحسني هات
من آية فأبايعك فيومي المهدي إلى الطير فيسقط
على كفه ويغرس قضيبا في موضع من الأرض بيده
فيخضر ويورق فيقول الحسني يا ابن العم هي لك
ويبايعه ويسلم إليه جيشه فيكون على مقدمته
واسمه كاسمه وتقع الصيحة بالشام ألا أن
أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلى السفياني
بدمشق فيقولون إن أعراب الحجاز قد خرجوا إلينا
فيقول السفياني لأصحابه ما تقولون في هؤلاء القوم
فيقولون أصحاب نبل وإبل وضعف ونحن أصحاب
العدة والسلاح اخرج بنا إليهم حيث يرون
قد جبن عن الخروج وهو عالم بما يراد به فلا يزالون

به حتى يشتد عزمه على الخروج قال الاحنف بن
قيس وعمرو بن الحمق فما اسمه يا امير المؤمنين
قال هو عثمان بن عقبة بن مرة بن كلب بن سهلب بن
يزيد لعنه الله ابن عثمان بن خالد بن عبدان بن
معوية ابن ابى سفيان صخر بن حرب بن بنى امية
بن عبد شمس ملعون فى السماء ملعون فى الارض
اشر خلق الله ابا والعن خلق الله جدا واكثر خلق الله
ظلما فيخرج بخيله ورجله فى مائتى الف وسبعين
الفا حتى ينزل بحيرة طبرية فيسير المهدى عليه
السلام بمن معه حتى يصير الى النجف فينشر راية
رسول الله صلى الله عليه واله ويهزها فيلمع
ما بين المشرق والمغرب وتسير وجبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والناس يلحقون
به عن الامصار والافاق لا يحدث فى بلد حادثة
الا الامان والبشرى حتى يأتى السفيانى وهو
على بحيرة طبرية وقد اجتمع معه خلق كثير وقد
غضب الله على السفيانى حتى ان الطير فى السماء

ترميهم بالحجارة والجبال بالصخور فيكون بينهما
وقعة عظيمة يهلك الله بها جيش السفيانى
فلا يبقى غير السفيانى وحده فى شرذمة قليلة
فيمضى هاربا فيأخذه رجل من الموالى اسمه صباح
فياتى به المهدى عليه السلم وهو يصلى عشاء
المغرب فيبشره فيفرح بالظفر به ويخفف
فى صلاته فيقول له السفيانى يا ابن عم استبقنى
اكن لك خير عون فيقول لاصحابه ما ترون فيما
يقول وذلك انه رحيم فيقولون لا اصلنا او
نقتله فانه سفك الدماء وسبى حرم المسلمين
وقد علمت ما فعل فيقول شانكم واياه فياخذه
جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ البحيرة تحت
شجرة اغصانها فى الماء فيذبحونه كما يذبح الكبش
ويعجل الله بروحه الى النار الا ان ابغض الاسماء
الى الله اسمه واسم الحرب وغالب وطالب و
مدرك وخالد ويزيد والوليد واعلموا ان لجهنم
اربعة اركان لكل ركن منها رجل اسمه الوليد

فالركن الاول للوليد بن الريان فرعون ابراهيم
والركن الثاني للوليد الثاني بن مصعب فرعون
موسى والركن الثالث للوليد المخزومي والركن
الرابع للوليد المرواني الا وفي ذلك الوقت يريح
الله من امية وبعد شافيها ثم يسير المهدي
الى دمشق ويبعث جيشا الى احياء كلب فالخايب
من خاب من سلب كلب ولو بعقال بعير فيبني
كلبا ويباع نساؤهم على درج دمشق مونثمات
الثواعد وان دمشق فسطاط المسلمين وهي خير
مدينة في ذلك الزمان فيها آثار النبيين وبقايا
الصالحين معصومة من الفتن منصورة على
اعدائها فمن وجد السبيل الى ان يتخذ بها مربط
شاة فذلك خير من عشر حيطان بالمدينة
ينتقل اخيار العراق اليها ويكون جهادهم
بطرطوس وهواها منكوس ويخرج الروم في
مائة صليب تحت كل صليب عشرة الاف فارس
فينزلون على طرطوس فيفتحونها باسنة الرماح

فهو

وهو بعد موج ودجوج فينهب ما فيها من الاموال
وينقض حجارتها او لا حجر احجر افكاني بنسائها
وهن رديفات العلوج وخلاخلهن تلوح في
الشمس ويبعث الله جبرئيل الى المصيصة
فيقلعها ويصير حيث الكفار فيقولون اين المدينة
التي كانت هاهنا وكانت النصرانية تفزع
منها وكانت بعيث الاسلام فيسمعون صوت
الدبوك وصهيل الخيل فوق رؤسهم فيرفعون
لذلك رؤسهم فيرونها معلقة بين السماء و
الارض فيقول ملكهم خذوا عنها فيصعدون
الجبال ويبعدون عنها لكيلا تسقط عليهم
ويخرج سراياه فيقتلون جميع ما لهم فوافهم
المهدي حيث ذكره الله في كتابه ادنى الارض
وهو اسفل الرقة بعشر فراسخ ثم يسير حتى
يعبر الفرات فيقتل منهم مقتلة عظيمة
حتى يتغير ماء الفرات من الدم ويجيف
شطوطها بالقتلى وينهزم باقي الروم فيلحقون

بانطاكية وينزل المهدي محاذي كهف طاب
فيبعث اليه ملك الروم يطلب مهادنته
فيبعث اليه المهدي يطلب منه الجزية فيجيبه
ذلك على ان لا يخرج من بلد الروم احد ولا يبقي
عندهم اسير الا ويطلقوه ويقيم المهدي
بانطاكية سنة ولا انطاكية ملاحم وجوع
وهي منصورة ويبعث المهدي اصحابه وامراءه
على ساير الامصار ويعدل بين الناس حتى
ترعى الشاة والذيب في موضع واحد ويلعب
الصبيان بالحيات والعقارب ولا يضرهم
شيئا ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الزارع
مدا واحدا فيخرج له مائة مد كما قال الله في كتابه
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء ويذهب الربا وشرب الخمر والغناء
ولا يذكره احد ويقبل الناس على العبادة والخشوع
والصلاة فعندها تطول الاعمار وتؤدى
الامانات وتحمل الاشجار وتركوا الاثمار ويهلك

الاشرار ويبقى الاخيار ولا يبقى احد يبغض آل
محمد صلى الله عليه واله فقام اليه مالك الاشتر فقال
يا امير المومنين بين لنا في مقامك هذه السنة فقال
عليه السلام شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وابراهيم ولقد وصاكم بر حبيبي محمد صلى الله
عليه واله فتعالى الله عن التشبيه والمثال
والشبهات الا لعنة الله على الناكثين والقاسطين
والمارقين والظالمين من الاولين والاخرين
الا واني اقول لكم لا تكذبوا واذا ائتمنتم
فلا تخونوا واذا مررتم باللغو مروا كراما والصبر
على امر الله حقا واذا احكمتم فكونوا عدولا واذا
وعدتم لا تخلفوا واذا قلتم فاصدقوا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر وكونوا عباد الله اخوانا فاذا كنتم
كذلك فانتم ممن ذكره الله تعالى ووصفه
فهذه خصاله المهدي واصحابه وهم الشيعة
الصادقون حقا واني لا عرف خراب المدن و

العامر منها فقام اليه مالك الاشتر فقال
اوضح لنا يا مولاي العاقل منها في ذلك الزمان
فكلامك يحيي دركن قلوبنا فقال عليه السلم

تعمر كوفانكم هذه حتى لا يكون بها خراب و
يباع بها مربط فرس باثنا عشر الف درهم ولبس
بها معقل يكنها الجبابرة والفراعنة بها كنوز
قرون وحكم فرعون فكم لها من ملاحم وحروب و
خسف وزلزلة الا انها اسرع ذهابا في
الارض من الوتد الحديد في الارض الرخوة و
تعمر واسط وليس هي بمعقل ثم تهلك من
بعد حروب بالرمل وتعمر سر من راى وليس
هي بمعقل وتهلك بالرياح وتعمر اذربيجان
وليس هي بمعقل وتهلك بالصواعق وتعمر
الموصل وليس هي معقلا ولها حروب وجوع
وخرابها بسنابك الخيل وتعمر نصيبين العامرة
الجنة وليس هي بمعقل ولها اهوال وخراب و خراب
بسنابك الخيل وتعمر حران وهي العجمي مدينة

وتعمر الموتفك وليس هي
معقلا وخرابها من
العراق وتعمر
الزوراء عمارة لم تعمرها
مدينة وليس هي معقلا

ساما بن نوح العمان التامة وليس هي معقلا
وخرابها من ولد نصر وتعمر الرقة وليس هي معقلا
وخرابها من الريح وتعمر حلب عمارة حسنة ولها
اهوال من الجبابرة طغاة وخرابها من الصواعق
وتعمر المصيصة وهي معقل معقله معصومة
وتعمر دمشق العامرة التامة وهي معقل من الحروب
تنبيها الجابرة وفيها نار هود يتمل عليها طاعون
ويكون بساحلها ابات من مراكب الطغاة وبلا
صليب حتى يخرج اهل حمص كالسيل العظيم فيقتلون
بين تلك الكهوف والتلال ويرجعون الى بعضهم
بعض بعد قتل اناس منهم وتعمر حمص وليس
بمعقل ثم تخرب بالجوع والجور وحرب يشيب
منه الطفل الصغير حتى يتمثل بها في الافاق و
تعمر بعد ذلك زمانا حتى لا يذكر ما كان بها
من شدة وبوس ويكون بها عون من الروم عند
صارخ يصرخ من طرابلس فيخرج اليها اهل حمص
فيرجعون بنصر وسرور فيجدون من بها من

الروم قد استولى امرهم على الثغور ولابن الوت
اهلها يدورون حول الثغور والدور فلا يجدون
مدخلا ولا ماكولا فيفتحها الله لهم بلا حرب ولا قتال
فيدخلون اليها فلا يدعون بها ابدا وتخرب بالخسف
والجلاء وتعمر بيت المقدس العمارة الحسنة وهي
معقل محفوظ من بعد ما سلمه الله من الوقعات
والخراب وهو المسجد المشهور حدا من بلد شريف
ويخرب بانقطاع الغيث وتعمر الرملة وليس هي
بمعقل وهو البلد المذكور فيها اثار الانبياء محفوظ
من الافات ويخرب ياجوج وماجوج وتعمر
مدينة الرسول صلى الله عليه واله العمارة التامة
وليس هي بمعقل وبها خروف من عدو ال محمد
عليهم السلام والله يصرف عنها كل محذور وتعمر
مدينة فرعون وليس هي بمعقل ويكون بها فتن
ثم تخرب فكم من مركب من الروم والبربر والسودان
والزلازل والجوع وكم من امراة تباع بالدون
فتلك اسلاف اسلفت قيل يا امير المومنين كيف

يكون الحج في ذلك الزمان قال امر الله عز وجل لم يزل
مذ رفع البيت المعمور موكلا بهذا البيت من
يحجه في الدهور فهم بالكعبة عكوف ويزيدهم
من الملائكة صفوف وان للكعبة ملاحم من بعد
رجوع الحجر اليها سنين كثيرة ويرتفع الذكر ويحط
ويتناقص الامر بها فكاني بها وقد ورد رجل
من الخلق المعدود والحقر المنقوص مشوه الخلق
ينقضها بالفوس فعندها يكون الوحش ويحط الله
شرار خلقه المجوس على قتل النفوس قيل يا امير المومنين
لا بلغنا الله ذلك الزمان فقال انكم لا تبلغوه
وانه في الطبقة السابعة فكم فيها من النكبات في
العظايم المنكرات في الامة الضعاف الابدان
القصار الاعمار وكم من يدعى بعد النبي صلى
الله عليه واله ما ليس بحق الا فمن ادعى النبوة بعد
فاقتلوه وانه سيكون بعده ثلثون كذابا وكل
من يخرج على هذه الامة بالسيف فهو سفياني
قيل يا امير المومنين فتمم لنا خبر المهدي فقال عليه السلام

من اراد تمام ذلك فليأخذ من مالك الاشتر

النخعي فانه عنده مكتوب ثم نزل فروى

مالك الاشتر النخعي قال لما ظفر علي [امير المؤمنين] بن ابي طالب

عليه السلام بني طلحة دخل البصرة يوم الاربعا

الخامس في الصفر سنة ثلث وثلثين من الهجرة

ورقا المنبر بالبصرة في نصف النهار وخطب خطبة

بليغة فسماها خطبة البيان فحمد الله واثنى عليه

وذكر النبي فصلى عليه ودعا الى الجنة و

نعيمها وحذر من النار وجحيمها وقال في اخر

الخطبة معاشر الناس انكم راقدون في دنياكم

عما يراد بكم فاذا متم انتبهتم وصدقتم من وعظكم

الا من عاش مات ومن مات فات فكل ات ات

زرع ونبات وجمع واشتات وايات بعد ايات

الا وان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا صدقت

الاحلام وجرت الاقلام وثبت ما يكون الى

اخر الزمان الاوان ابين لكم ما بين جنبي

علما جما ورثته من سيد الاولين والاخرين ان

عني رسول الله صلى الله عليه واله فيما يكون في

السنين والاعوام والشهور والايام عند اقتراب

الفترة ومقارنة الزهرة وخسوف القمر في النثرة

ونضوب الماء حتى يرى في قعر الانهار وشروق

المريخ في ارض بابل فبالها فتن تكون بارض الشام

مما يلي العراق لم ير مثلها في الازمان الماضية

والقرون الخالية ثم تزداد الفتن والفواحش

بهدم البيع والكنائس فكيف لي بكم وقد زادت

اما لكم وكثرت اموالكم ولبستم الذهب

والابريسم وصارت ملوككم العجم وعلت

الفروج السروج تحت رايات سود فعند ذلك

يظهر البلاء في الافاق وتخمد نار العراق ويظهر

الفساق ويكثر الفساد وينقطع الزمام وتخف الطرق

وتحل خيول المشرق في جنبات المغرب فيا لك

من دير يفك وحريم يهتك تسبى النساء بين القصب

والاجام وفي الضياء والظلام بارض العراق في غير

العراق وتبلغ رايات السود الى البلقاء تحتها

بنو قنطورة وهم قوم صغار الاعين فطس الانوف
كبار الوجوه ولهم شعر كشعر النسوان وكلامهم
ككلام الخطاف لهم رايات سود كاذناب
البقر مع رجل من بني هاشم تقذف لهم الارض
كنوزها فيشربون الخمور ويرتكبون الفجور فقاتلهم
ما داموا لكم تاركين وهادنوهم ما داموا لكم مهادنين
ذلك الى سنة خمس واربعين واربع مائة ثم لا ينتهي
الامر حتى يملكوا اطراف الارض فعند ذلك تنكشف
المحنة عن اهل العلم والفطنة ولا يزال الامر كذلك
الى سنة خمس وثمانين واربعمائة فعند ذلك يفقد
ملك العجم من القتل والموت ويترك كل هواه
ويظهر لمن ناواه ويفقد فيها كل من يدعي ما ليس له
وطلب ما لا يناله من الجبابرة والمتمردين
من العرب والعجم وتظهر الترك على اهل الحجاز
واليمن وصنعا وعدن ثم لا يدوم ملكهم
عليهم الا قليلا ثم تظهر العرب فتقتل منهم
خلقا كثيرا ويظهر رجل من اليمن ينادي باسمه

في الحرم بين الصفا وزمزم ثم يظهر رجل من الترك
اسمه كاسم ابيه يجبى اليه الاموال من سائر الاعمال
بغير حرب ولا سفك دم يقدم في مملكته حتى
يوجد مقتولا على يد حقير من اصحابه ثم يملك
ولده من بعده فيجتمع له الجموع وتذل الملوك
ويتحول الصعلوك في زمانه وتكون له وقعة
مشهورة مع رجل من اليمن فيظهر عليه ويضرب
عنقه ثم انه يمهد له الملك وتستقيم له الطاعة
ويظهر في زمانه رجل من ربيعة ومضر في عينيه
حور وفي احدى رجليه قصر يركب في ثمانين الفا
من العرب ثم ياتي الى الفرات ويملك اطراف
الارض ويقصد رجلا من بني يعرف بالاعرج فيهزمه
ويهزم اكثر اصحابه حتى لا يبقى منهم الا نزر دمه
قبله وفي عقبها تكون الفتن واولها في سنة
وتسعين واربعمائة تكون هنات وهنات
امور منكرات تحدث الاحياء الاموات وتقل
المكاسب وتكثر السفل والارذال ويرتفع الركك

وتظهر الروم وتملك سواحل البحر الى اطراف
الشام ثم ينصر الله تعالى خلقه بفقده حتى
يصير الصدقة مغرما ويكثر الامر بالمعروف و النهى
عن المنكر الى سنة ثمان وتسعين واربع مائة ترتفع
فيها البركات وتقل الامانات وتظهر المنكرات
وتعلو كلمة الفساق ويجهر بالزنا وشرب الخمور
ويصير الحكم بالهوى والشهادة بالرشا وتعرف
القضاة بالفسوق وتهدم الزكوة وتكثر الفتن
وتهدم البيع والكنائس وتخرب الجوامع وتنزل
نار من السماء في بلاد العجم بثر في خراسان فتحرق
بعض البلدان فعندها يكون المتمسك بدينه
كالقابض على جمر الغضاء الى سنة عشرين وخمس
مائة تمتلي الارض بالفتن والخوف وتنقطع فيها
الحاج ويقتل الاولاد الاباء والامهات حتى لا
يرحم الاخ اخاه فحينئذ لا يجتمع لهم شمل
ولا ينفع لهم دعوة الى يوم القيمة سنة اربعين
وخمسمائة يكثر فيها الفساد ويقع وقعة بين ملك

العرب

العرب وملك العجم فيظهر عليه ملك العجم حتى يقتل
ملك العرب ويهزم اصحابه الى الزوراء ويلي الامر
بعده ويشتد الخوف من كثرة الاراجيف والحروب
من السلاطين ويكون وقعة بمصر يقتل فيها
اناس من ذريتي ويكثر الفساد الى سنة سبعين
وخمس مائة يقع فيها القحط والغلاء وتهلك
الحبوب ويقع الخلف بين السلاطين وتظهر
المسلمون على الروم ويحبس فيها المطر اربعة
اشهر وتهلك الدواب والحيوان الى سنة خمس و
عشرين وستمائة يظهر رجل بالمشرق في ثمانين
الفا ويكون له وقايع كثيرة ببلاد العجم يقتل فيها
خلق كثير من المسلمين وغيرهم ويخرب البلاد
بجوره ولا يرحمون صغيرا ولا كبيرا وعلامة ذلك
انه رجل فتح الوجه صغير اللحية تستبيح الاموال و
تسبي الحريم والذراري حتى تباع الموالي كالعبيد
فكم من دم مسفوح ومال منهوب وفرج مغصوب
وحرمة مهتوكة فالويل لاهل خراسان ورستاقها

فكأني انظر الى راياتها تبنى كما تبنى الروم معقدة
ملاحفهن بعضها الى بعض تقتل من كل عشرة
منهن تسعة وتبقر بها بطون الحبالى والاتراك
الامر في شدة والناس في خوف الى سنة خمس واربعين
وستمائة فيها يهلك هذا الملعون ويكثر فيها
الخطاب ويقل الصواب ويخون الوكلاء الاحباب
ويختلف المذاهب وتقل المكاسب ويظهر
رجل من الشعبان نكرة في زمانه الحروب وتهرق
الدماء ويعلن بالفجور وشرب الخمور ويحسن بينهم
اللواط وتنوعه الام للبنت والاب للابن والرجل
للزوجة فلا يزال على ذلك مدة من الزمان حتى
يحتوي على اقطار الارض وتكون له وقايع كثيرة
ويفتح المدن والامصار وتطيعه الملوك و
السلاطين ثم يهلكه الله على يد رجل من اهل
بيت محمد صلى الله عليه واله يخدمه الصالحون
والاتقياء حلية سيفه مثل كواكب السماء يحمله
الفرقدان والثها يكون عطارد كاتبه والافلاك

مراكبه يدحض الفجور ويخرب القصور ويخرج جبابرة
الدور ويهلك شراب الخمور والشاهدين بالزور
ذلك رحمة ورافة للمؤمنين ودمارا للكافرين
والمنافقين عسكره قليل ويخدمه سباع البر
عسكره جلود النمور وتظله البزاة والصقور اسمه
كاسم نبينا وكنيته كنيته وهو في سن الشباب
ويخرج من الشام ابيض يضرب الى السمرة مسكنه
بين الدجلة والفرات تعقد له الجيوش يحاذي
موضع يعرف بالكرخ فحينئذ يكون الفرج
ولقد اخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يظهر رجل من اهل بيتي يملاها
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه واله
اذا كان راس الفترة بعد ستمائة وعشرين الهجرة
ازورت الزوراء وبادت البيداء واغبرت الخضراء
واصفرت الصفراء وعادت الصدقة رباء و
الزكاة مغرما وصار الحكم بالرشا فويل للزوراء

بالهوى والشهادة مع

والشام من السفياني ولمصر من المغربي والكوفة
من القرمطي والموصل من الزبيري ولمكة
من الحبشي والبصرة من العلوي وللمقدس
من الافرنجي والري من الديلمي والديلمان من السندي
وشاوود من اليهودي والصين من التميمي و
نيشابور من الاصفهاني والاصفهان من المشهدي
واقول مولي هذا واستغفر الله تعالى ان الله يمحوا
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب تمت

والحمد لله رب العالمين

وصية النبي صلى الله عليه واله وسلم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه محمد
وصنوه وذريته الائمة الاطهار يقول العبد
الضعيف المذنب الفقير الى رحمة الله تعالى علي
بن احمد المشهدي الغروي المعبر المعروف بابن
القاشاني احسن الله عاقبته بمحمد واله الطاهرين
حدثني شيخي المولى الشيخ الامام العابد الزاهد
ظهير الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين عماد
الحاج والحرمين بقية المشايخ ابو الفضل محمد بن الشيخ
قطب الدين الراوندي رحمه الله واجازني بقراءتي
عليه بمدرسته ببلدة الري بمحلة باب المصالح في
شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرني
الشيخ العفيف ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن
العباس الدوريستي رحمه الله في مسجده بقرية في شهور
سنة اثنين وثلثين واربعمائة عن شيخه الحافظ جعفر بن
علي المؤمني القمي رحمه الله عن مشايخه عن انس بن
مالك وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا
اوصى رسول الله صلى الله عليه واله الى علي بن ابي
طالب عليه السلام وعلي بن ابي طالب يسمع وانا اكتب
مخافة ان انسى وكان علي بن ابي طالب عليه السلام اذا
سمع شيئا لا ينسى فقال له النبي صلى الله عليه واله
في وصيته يا علي لا مروة لكذوب ولا راحة
لحسود ولا صديق لنمام ولا امانة لبخيل ولا وفاء
لشحيح ولا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من

الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نسب اوضع
من الجهل ولا معيشة اهنا من العافية ولا رفيق
ازين من العقل ولا رسول اعدل من الحق ولا
حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اسرى من العجب
ولا زهادة افضل من القناعة ولا غائب اقرب
من الموت ولا شفيع انجح من التوبة يا علي للعاقل
ست خصال الصبر على البلاء والاحتمال للظلم
والعطاء من القليل والرضا باليسير والاخلاص
بالعمل وطلب العلم يا علي وللمؤمن اربع خصال
طول السكوت ودوام العمل وحسن الظن بالله
عز وجل والاحتمال للمكروه يا علي وللتائب
ترك الحرام وطلب الحلال وطلب العلم وطول
السكوت وكثرة الاستغفار وان يذوق نفسه
مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية يا علي
وللمسلم اربع خصال ان يسلم الناس من لسانه
ويده وفرجه يا علي وللجاهل خمس خصال ان يشتكي بكل
احد وان يفشي سره الى كل احد وان يغضب بادنى

شيء ويرضى بادنى شيء وان يضحك من غير
عجب يا علي وللمتوكل اربع خصال ان لا يخاف
مخلوقا ولا يتكل على مخلوق ويحسن الظن
بالناس ولا يكثر عمله يا علي وللقانع اربع
خصال ان لا يفرح بالغنى ولا يخاف من الفقر
ولا يهتم للرزق ولا يحرص في الدنيا يا علي وللاحمق
اربع خصال ان ينازع من هو فوقه وان يتكبر على
من دونه وان يجمع من الحرام وان يبخل على عياله
يا علي وللشقي ثلث خصال التواني في اوقات
الصلوة وكثرة الكلام في غير ذكر الله وقلما
يرغب في طاعة الله وللسعيد خمس خصال يقول
الحق ولو عليه وان يحب للناس كما يحب لنفسه
وان يعطي الحق من نفسه وان يحب ذكر
الله وان يحرص في طاعة الله يا علي وللمرائي ست
ست خصال يطول الركوع والسجود مع الناس
في الصلوة ويخفف اذا كان وحده ويتواضع للناس
ويتكبر على عياله وحده وان يكثر عيب الناس يا علي

وللمحسن اربع خصال ان تكون سريرته اصلح من
العلانية وان يحسن الى من اساء اليه وان
يترغب الناس يا علي وللمسيء اربع خصال
اذا غضب لم يملك نفسه لم يملك
نفسه ولم يعف وان يسيء الى من قد احسن
اليه يا علي وللصادق اربع خصال ان يصدق
عند الرهبة وعند الرغبة وعند الشهوة وعند
الرضا وعند الغضب وان لا يظهر مصيبته
للناس وان لا تدعوا على من ظلمه ولا يظهر عبادته
ولا يشكوا مصيبته يا علي احسن طهورك يبارك
الله لك في رزقك يا علي الطهور نصف الايمان
وان الملائكة يستغفرون ويدعون لمن يحسن
طهوره يا علي الصلوة عمود الاسلام ان لله
ملائكة يصلون على من يصلي الصلوة في اوقاتها
بتمام ركوعها وسجودها يا علي ركعتان بالليل افضل
من الف ركعة بالنهار صلوة الليل نور لصاحبها
في الدنيا والاخرة يا علي المصلي بالليل يحشر يوم القيمة

على

على ناقة من نوق الجنة في يمينه براءة له من النار
وامان من العقاب ان الله عز وجل وعد المصلي
بالليل بكل ركعة قصرا وبكل سجدة حوراء من كرامة
المصلي هو ان الله عز وجل يحبه ويحبه جميع خلقه
ويرزقه دوام العافية وسعة الرزق يا علي من
مشى الى صلوة الجماعة كتب الله له حجة ومن
مشى الى نافلة كتب الله له عمرة يا علي من لا يجالس
العلماء اربعين يوما مات قلبه يا علي كن عالما
او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك قال عليه السلام فمن
الثالث يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اللاهي الذي لا يتعلم ولا يتعلم يا علي ركعتان من
العالم افضل من سبعين ركعة من الجاهل
يا علي العابد بلا علم مثله كمثل رجل يكل الماء
في البحر لا يدري [illegible] من نقصانه او كمثل رجل
يزرع السبخ يا علي عليك بالعلم ولو بالصين فانه
ليس شيء احب الى الله من العالم او المتعلم او المستمع
يا علي من اكرم الضيف اكرمه الله ومن ابغض الضيف

ابغضه الله والضيف اذا نزل نزل معه رزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوبهم يا علي الرحمة والبركة الى بيت يدخله
الضيف والعبير يا علي اطعم الطعام وافش السلام
وصل بالليل والناس نيام فاذا فعلت ذلك نظر الله
اليك في كل يوم سبعين مرة ومن نظر الله اليه
لم يعذبه يا علي اكرم جارك ولو مجاهرة فانه
من يجد خير جاره محا الله عمره في الباطل ونفق
ماله في غير الحق يا علي اياك والحسد فان الحسد
في الحسنات اسرع من النار في الحطب يا علي اياك
والغيبة فان الجمرة في فم المسلم خير له من ان
يغتاب مسلما بما فيه يا علي اذا كنت صائما فلا
تاكل الغيبة او شربت شربة ماء بارد بالنهار
يا علي اياك والنظر الى حرم المومنين فان من نظر
في حرم المومنين اخرج الله الخوف والاحر من قلبه
واليقين من صدره وملأ قلبه من خوف الفقر
والهم والحزن يا علي اياك والكذب فانه من
اخلاق المنافقين واياك والنميمة فان الله حرم

الجنة

الجنة على كل مرآء ونمام وعاق الوالدين و
مانع الزكوة واكل الربا واكل الحرام وشارب الخمر و
الواشمة والواصلة الشعر والمستوصلة والناكح
البهائم والموذي لجاره يا علي من كان له عيال
فلم يأمرهم بالصلوة ولم ينههم عن اكل الحرام
فنظر الذنوب على رقبته يا علي وقر الشيخ الكبير
والطفل الصغير وكن للغريب كالاخ القريب
ولليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الشفيق
ليكتب الله لك بكل نفس حسنة ويعطيك
بكل حسنة قصرا في الجنة يا علي من عظم
الغني واهان الفقير سمي في السموات عدو
الله يا علي اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
اكرم الفقير كما تكرم الغني والا فاجعل
كلما عملت تحت التراب يا علي اوحى الله تعالى
الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اكرم ضيفي
كما تكرم ضيفك قال يا رب من ضيفك
قال الفقير الحقير بين الناس يا علي في الحق

بخيل

ولو عليك وتصدق ولو بتمرة واحدة وصم
ايام البيض واستر عيوب الناس فانه من فعل ذلك
نزل عليه في كل يوم سبعون رحمة وعلى ماله
بركة يا علي ثلث توجب المقت من الله عز وجل
الضحك من غير عجب والنوم النهار من غير سهر
الليل والاكل الى غاية الشبع يا علي ثلثة محجوبون
عن رحمة الله من بات شبعان وعلم ان جاره
جائع ومن جلد عبده ومن رد هدية لصديقه
يا علي لا تكن لجوجا ولا تصاحب اهل اللجاجة ولا
تكن بخيلا ولا تصاحب البخيل فان البخل حرم
في قلب ابن ادم يا علي البخيل بعيد من الله بعيد
من الله بعيد من رحمته بعيد من جنته قريب
من عذابه يا علي عليك بالسخاء فانه من اخلاق
النبيين والمرسلين يا علي السخي قريب من الله
قريب من رحمته قريب من جنته بعيد من
من عذابه يا علي ارض باليسير من الدنيا واعط
من القليل فانه من فعل ذلك يحشر يوم القيمة

في زمرة

في زمرة الانبياء والمرسلين قص اظفارك
في كل شهر مرتين فانه من طال اظفاره قعد
الشيطان تحت ظلها يا علي قص شاربك فان من
طال شاربه سكن الشيطان في فيه ياكل معه ويشرب
معه يا علي احتجم في كل شهر مرة فانك لا تحتاج الى
الطبيب ابدا ولا تحتجم في اول يوم من الشهر
فانه يورث اليرقان ولا في اليوم الثاني فانه يورث
الحمى الغب والربع ولا في اليوم الثالث فانه يورث
البرص ولا في اليوم الرابع فانه يورث الوجع في الظهر
والركبتين ولا في اليوم الخامس فانه يورث صفرة
الوجه ودقة العروق ولا في اليوم السادس فانه يورث
البلغم والرطوبة ولا في اليوم السابع فانه يكثر الاذى
ولا اليوم الثامن فانه يورث الريح الفالج ولا اليوم
التاسع فانه يورث نقص العقل في الدماغ ولا اليوم
العاشر فانه يورث موت الفجاة ولا اليوم الحادي عشر
فانه ينقص الجماع ولا اليوم الثاني عشر فانه يورث
الجرب والحكة ولا تحتجم الرابع عشر فانه يورث

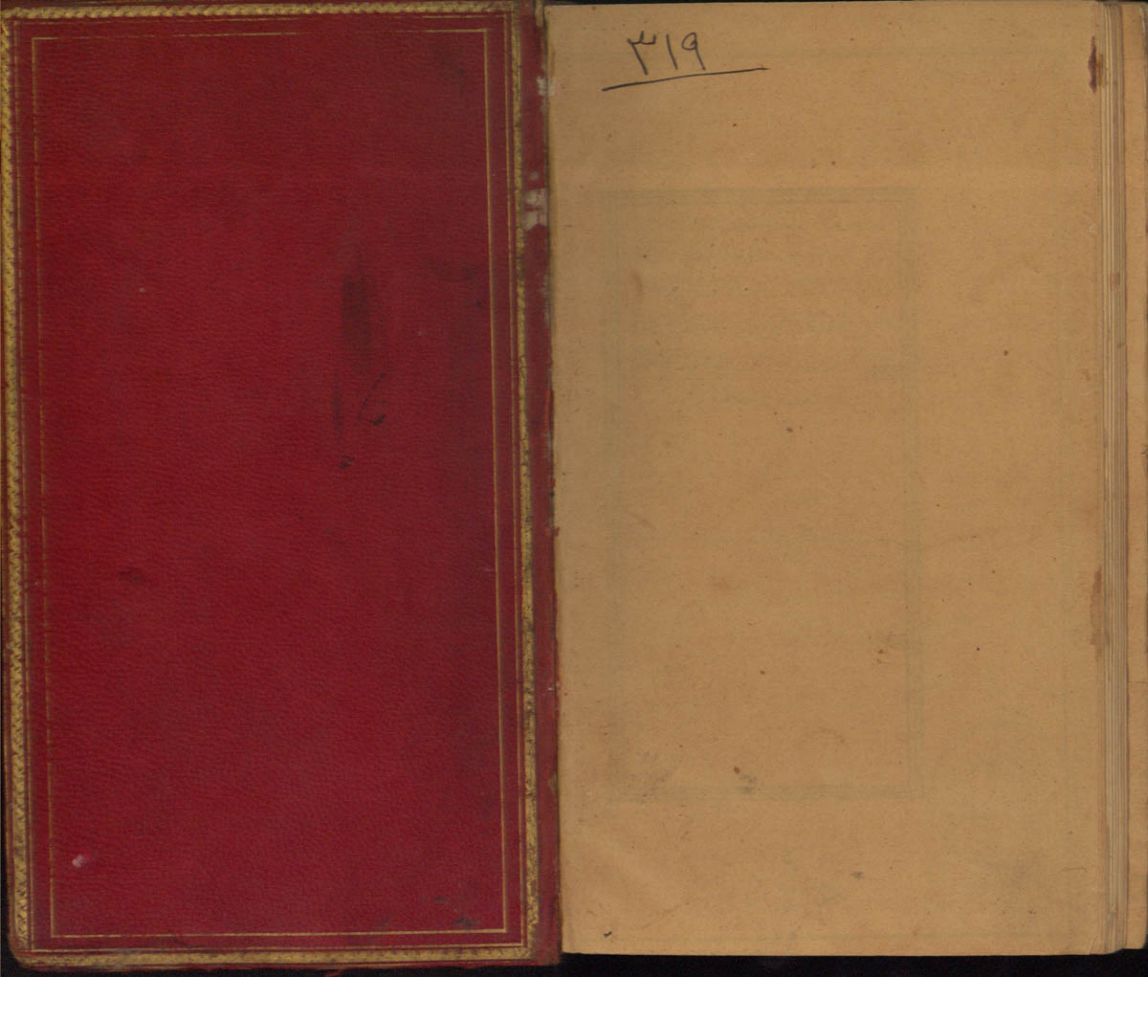
ريح البواسير ولا تحتجم الخامس عشر فانه ينقص من
نور البصر يا علي عليك بالاحتجام في السادس عشر
فان صاحبها يامن الجنون والجذام والبرص وفي
السابع عشر يزيد في البدن شيئا من الدم ولو لم
يحتجم الى سنة وفي الثامن عشر يجلو البصر والتاسع
يزيد في الدماغ وفي قوة البدن واليوم العشرون
ينفع من سبعين داء والحادي عشرين يزيد في
اللحم والدم والثاني عشرين يصح اللسان ويورث
البركة والغنا والثالث عشرون يزيد في الشجاعة وفي
قوة المراس واليوم الرابع والعشرون يزيد في الدما
ويذهب الاوجاع والخامس والعشرون يزيد في
الحفظ ويقوي الظهر و[illegible]ة والسادس والعشرين
يذهب الهموم والاحزان ويكون صاحبه امن
من الشياطين والثامن والعشرين يقال ان صاحبه
يامن الجذام ويذهب بالحمى من صداع الشقيقة
والتاسع والعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من
كل داء وسلم يا علي احذر الحجامة يوم السبت والاربعا

التحرم ومع

فانهما يورثان البرص والاسقام والامراض واذا
بعثت بيتا فابدا بيوم الاحد فان الله عز وجل
بنى السموات والارض يوم الاحد واذا اردت سفرا
او تجارة فاقصد يوم الثلثا فان الله عز وجل خلق
فيه الشمس والقمر وغرس فيه الاشجار وكان صلح
النبي عليه السلام يخرج في ذلك اليوم الى تجارته
ويوم الثلثا يوم خروج الدم لان قابيل قتل هابيل
يوم الثلثا ويوم الاربعا يوم مشوم يوم نحس مستمر
خلق الله فيه فرعون لعنه الله وفيه ادعى الربوبية
وفيه اغرقه الله في البحر وفيه ابتلى النبي ايوب عليه السلام
وفيه طرح يوسف في الجب وفيه التقمه
الحوت يونس بن متى وفيه [illegible] وفي
ويوم الخميس طلب الحوائج من الناس والدخول على
السلطان لان ابراهيم الخليل عليه السلام دخل على
نمرود بن كنعان في حاجة فقضاها له وفيه خلق
الله اللوح والقلم وجنة الفردوس وفيه نجاه
الله من النار وفيه رفع ادريس ولعن ابليس ويوم



الجمعة يوم مبارك تستجاب فيه الدعوات
وتقبل فيه التوبات وهو يوم النكاح وقراءة
القرآن والزهد والعبادات يا علي احفظ
وصيتي كما حفظتها من اخي جبرئيل عليه السلام
وعملها ما استطعت تمت الوصية والحمد لله
رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد
الاولين و
الآخرين
تم


۳۱۹

